

(فضائل الجهاد)

مكتبة  
الشيخ  
1987





«فهو سنة فكاهة الاذواق من مشارع الاشواق في فضائل الجهاد»

صحيفة

- ٢ الباب الاول في بيان وجوب الجهاد وشدة الوعد لتاركه  
وعظ للحرى صين وايضا للغافلين
- ٩ الباب الثانى في فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى
- ١٢ فصل في ذكر بعض ما يتعلق بعناية الله عز وجل بالمجاهدين واعانتهم باطقه وبره
- ١٣ قصة اعانة الله الزبير
- ١٤ الباب الثالث في فضل التصريض على الجهاد في سبيل الله تعالى
- ١٥ حكاية أم ابراهيم الهاشمية وولدها مع عبد الواحد الواعظ
- ١٦ الباب الرابع في فضل السبق الى الجهاد في سبيل الله تعالى وفضل المشى فيه
- والغبار في سبيل الله تعالى
- ١٧ الباب الخامس في فضل غزو البصر على غزو البر وفضل النظر الى البحر والتكبير
- في سبيل الله تعالى
- ١٨ لطيفة لم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم غزو في البحر
- ٢٠ الباب السادس في فضل النفقة في سبيل الله تعالى
- ٢١ حكاية أبي قدامة السامى
- ٢٤ الباب السابع في التخييف من البطل بالاتفاق في سبيل الله تعالى وما جاء من
- الوعيد الشديد فيه
- ٢٥ الباب الثامن في فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله تعالى وخلفهم في أهلهم والوعيد
- للمن خان مجاهدا استخلفه في أهله
- ٢٥ قصة حدير
- ٢٦ الباب التاسع في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها واطعامهم
- وخدمتهم وتشجيعهم وغير ذلك
- ٢٧ الباب العاشر في فضل التحليل واحتمالها بنية الجهاد وفضل الاتفاق عليها
- وخدمتها وكرامها وذكرا بما يمدد وما يندم منها والنهي عن قص نواصيها واذا نجاها
- ومعارفها
- ٢٩ الباب الحادى عشر في فضل الرباط والحراسة في سبيل الله تعالى وفضل من مات
- مرا بطلا وفضل اعمال المرباط والحارس من الصوم والصلاة والذكر وغيرها
- ٣١ الباب الثانى عشر في فضل الصف والخوف في سبيل الله تعالى

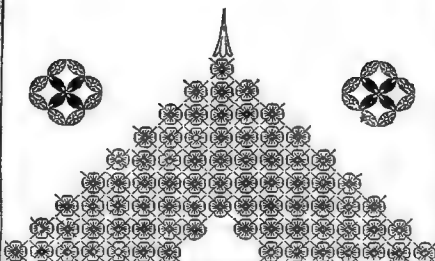
- ٣٢ الباب الثالث عشر في طلب تعلم الرمي في سبيل الله تعالى وفي اتخاذ آله وفي فضل الرمي وفي بيان اثم من تعلمه ثم تركه
- ٣٣ الباب الرابع عشر في فضل سيوف المجاهدين ورماحهم وعتهم
- ٣٤ الباب الخامس عشر في فضل الجرح ونحوه وفضل من قتل من المؤمنين عدو الله في سبيل الله تعالى
- ٣٥ الباب السادس عشر في فضل انغماس الرجل الشجاع أو الجماعة القليلة في العدد الكثير رغبة في الشهادة ونكاية في العدو
- ٣٦ قصة وائل بن الاسقع في وقعة الصفر وقصة بسر بن اوطاة مع الروم
- ٣٧ قصة الرومي الاعور في سبب عوره وقصة قتل أبي رافع اليهودي
- ٣٨ قصة البارسلان التركي مع الروم
- ٣٩ الباب السابع عشر في حكم المبارزة وذكر بعض المبارزين
- ٣٩ قصة علي رضي الله عنه مع عمرو بن ود
- ٤٠ قصة الاخوة الثلاثة مع الروم
- ٤١ الباب الثامن عشر في حكم الغلول وبيان الوعيد الشديدان غل
- ٤٢ الباب التاسع عشر في فضل الشهيد وفي رؤية الجوار العين في البقعة والنوم
- ٤٤ قصة علقمة اليهودي وقصة من رأى في البقعة الجوار العين
- ٤٥ قصة العيناء المرضية
- ٤٦ قصة سعيد بن الحرث مع زوجته الخالدة
- ٤٨ ذكر شيء من نعيم أهل الجنة
- ٤٩ بيان حظ اقل أهل الجنة منها وحكم غسل الشهيد والصلاة عليه
- ٥٠ الباب الحادي والعشرون (وصوابه العشرون) في فدا أسرى المسلمين والنفير لاستنقاذهم
- ٥٠ قصة المنصور بن أبي عامر في استنقاذ أسير
- ٥١ قصة فتح المعصم عوربة
- ٥١ قصة معاوية رضي الله عنه في استنقاذ أسير لطمه بطريق في القسطنطينية
- ٥٢ الباب العشرون (وصوابه الحادي والعشرون) في الإشارة إلى المغازي والسر يا النبوية وذكر بعض مغازي المسلمين وقترحاتهم الإسلامية
- ٥٣ غزوة بدر الكبرى



## مصحفة

- ٥٦ غزوة احد
- ٥٧ غزوة الخندق
- ٥٨ سرية زيد بن حارثة
- ٥٩ سرية عتاب بن عبد الله الليثي
- ٦٠ بعض وقائع في خلافتي الصديق والفاروق رضي الله عنهما وسيرة قتيبة بن مسلم الى سمرقند
- ٦١ ذكر موسى بن نصير في فتحه الاندلس وتوجهه الى مصر وسيرة عبد المؤمن الى افريقية وسيرة حازم بن خزيمة وابي الحسين مرزوق وغيرهما الى ملك طبرستان
- ٦٢ منازلة الفريج الاسكندرية وذكرا السلطان صلاح الدين فيما حصل منه في جهات الشام وغيرها
- ٦٣ ذكر العساكر المصريين ومقابله أمير المؤمنين بالمغرب يعقوب المنصور مع الفتن ملك طليطلة
- ٦٤ الباب الثاني والعشرون في مدح الشجاعة وذم الجبن ويان حقيقةهما وعلاجهما وذكرا بعض شجعان السلف
- ٦٥ شجاعة سيد الامة صلى الله عليه وسلم
- ٦٦ شجاعة الصديق والفاروق وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم
- ٦٧ شجاعة طلحة النخعي والزبير وسعد بن أبي وقاص وابي عبيدة بن الجراح والحزة رضي الله عنهم
- ٦٨ شجاعة جعفر والبراء بن مالك ومعاذ بن عمرو بن الجوح وأبي دجاجة وأبي طلحة وخالد بن الوليد وسليمان بن الأكوع رضي الله عنهم
- ٦٩ شجاعة عكرمة وطلحة الاسدي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن حنظلة وحكيم ابن جيلة العبدي رضي الله عنهم
- ٧٠ شجاعة ابن الجزري وكان في عهد الرشيد رحمه الله
- ٧١ شجاعة موسى بن نصير وابن فتحون المغربي وأمير المؤمنين المعتمد رحمه الله تعالى
- ٧٢ شجاعة السرماري شيخ البخاري والقعقاع التميمي
- ٧٣ (خاتمة حسني) تتضمن اداب أمير الجيش في العسكر حال الحرب وغيرها
- ٧٥ تمة تتضمن بعض وصايا نافعة

فكافة الأذواق من مشاريع الأشواق في فضل الجهاد  
والترغيب فيه والحث عليه للفاضل الأديب  
والنحور الأريب الشيخ محمد العالم  
خوجة الفنون الأدبية ومصحح  
التراجم بالمدارس  
الحريية



### بسم الله الرحمن الرحيم

\* (بعد حمد) \* من أرشد العباد الى طلب الشهادة بشريعة الجهاد والصلاة والسلام على من بعث بالسيف بين يدي الساعة وعلى آله وأصحابه الذين جردوا سيوف الامتثال وركبوا خيول الطاعة فيقول الفقير اليه تعالى محمود العالم خوجة الفنون الادبية ومصحح التراجم بالمدارس الحربية (أمرني) ذو الهمة العلية والاخلاق المرضية حامل لواء الصولة الخديوية سعادة قاسم باشا ناظر الجهادية ان اشتمل باختصار وتمهيد كتاب مشاريع الاشواق الى مصارع العشاق في فضائل الجهاد فاستقبلت ما حذى أمره بالامتثال وقت على قدم الاجتهاد وجعت فيه بين الاليقين وأقيت في تربيته أبو ابواب جلا وتجريد زوائده وزيادة مارق من الاطائف وحلا بمناقبه العينية بقاء بحمد الله مختصر ارسيتا ومصنفا نيقا يسر الناظر ويشرح الخاطر (وسميته) بكافة الازواق من مشاريع الاشواق (خدمة) لمن تساهت به مصر على سائر الامصار ورقل يمينه القطر في حالي المباهاة والفخار من بعض سحائب أياديه يتلاشي فيضان النيل غيث النوال وغوث الاقبال أي القداء اسمعيل منعه الله بأشبه الكرام وحرسهم بعين عنايته التي لاتنام ولا زالت سيوف سطوته مشهورة ورايات صولته على رؤس الانام مذكورة آمين وقد رتب هذا المختصر على اثنين وعشرين

(في بيان وجوب الجهاد وشدة الوعيد لتاركه بذكر بعض أدلتها)

(فمن أدلة وجوب القراءة) قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كرم لكم وعسى أن  
تسكروا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون  
وقوله تعالى وفاتوا في سبيل الله واعلموا أن الله مهيئ لهم (ومن أدلة السنة) قوله  
صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوا عصموا  
منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى وما روى عن ابن الحنابلة  
رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبياه على الإسلام فاشتراط علي  
ثمنه أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ونصلي الخس ونصوم رمضان ونؤذي  
الزكاة ونحج البيت ونجاهد في سبيل الله قلت يا رسول الله أمانتان فلا أطيقهما أما  
الزكاة فإني الأعسر ذودهن رسل أهلي وجولتهم وأما الجهاد فنزعمون أن من ولي فقد  
بإعقب من الله فأخاف أن حضري قتال كرهت الموت وخشيت نفسي قال فقبض  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد ثم تدخل الجنة قال  
ثقات ناسروا الله أن أدعكم فابعثوا عليه: كاهن: (ومن أدلة شدة الوعد القرآنية) قوله

تعالى الاستسرا وإيعاذكم هذا بالآل واليوا يستبدل قوم غيركم ولا تضره وشياً والله على كل شيء قدير (ومن أدامت السنة) قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس من غزاه وبنى سبيل الله تعالى فقد أدى إلى الله جميع طاعته إلى أن قال قبل يا رسول الله وبعد هذا الحديث الذي سمعناه منك من يدع الجهاد ومن يقع قال من لعنه الله و غضب عليه وأعدته هذا عظيم أقوم يكونون في آخر الزمان لا يرون الجهاد وقد اتخذه ربي عنده عهد لا يتخلفه أجمع بعد لقائه وهو يرى ذلك أن يعذبه عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا أذلهم الله الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق وقوله صلى الله عليه وسلم ما من أهل بيت لا يخرج منهم غاز أو يجيهمون غازياً ولا يتخلقونه في أهله إلا أصابهم الله بقارعة قبل الموت \* (وعظ للعريصين وابقاط للغافلين) \* أيها المعرض عن فريضة الجهاد المائل عن طريق التوفيق والسداد هل سبب إحجامك عن القتال وإتقائك معارك الأبطال وبخلك في سبيل الله بالنفس والمال الأطول

ام  
قوله لا يابيه اي اعاده

قوله ذود يفتح الذال  
المججمة وسكون الواو  
جماعة الابل من ثلاثة  
الى عشرة وقيل غير  
ذلك ٥١

قوله بقارة اى دامية  
نجوم ۵۱  
قوله اجسامك اى  
تاخره واقعامك اى  
نزولك ۵۱

أمل وخوف هجوم اجل أو فراق ما تحب من أهل ومال وخدم وعيال وأخ شقيق  
وقريب وصديق وازدياد من صالح الاعمال وزوجة ذات حسن وجه ومنيع  
ومنصب رفيع وقصر مشيد وظل منيد وملبس بهي وما كل هي ليس سوى  
هذا لك من الخير الجزيل بمتاع ولا غيره من الفضل الجليل لك بقاطع فأصنف من  
نفسك وتأمل في غدك وأمسك بجمع هذا منك غير جمل وتدبر قوله عز شانه يا أيها  
الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انما قلتم الى الارض ارضينم بالحياة  
الدينا من الآخرة فاصنع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل (فاما) سكونك لطول الامل  
وخوف هجوم الاجل فاعلم ان الموت لابد من حلوله ولا يحمد عن سؤلوك سبيله كل  
نفس ذائقة الموت ثم المنيار ترجعون وأن الاقدام لا ينقص عمر المقدمين والاهجام  
لا يزيد عمر المحجمين ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون  
(واما) أهالك ومالك واطفالك وعمالك فهم لك والله محنة وبلية وقسنة المتسمع قول  
الحكيم العليم انما أموالكم وأولادكم قسنة والله عنده أجر عظيم الميلى عليك قوله  
المبين الذي لا يخفى وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقر بكم عندنا نقي (واما) فراق  
أخيك وقريبك وصديقك وحبيبك فكانك بالقصامة وقد قامت على الخلق أجمعين  
والاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فان كانت الصداقة لله فستجمع بينكما  
عليون في نعيم أنتم فيه مخلدون وان كانت لغيره فالفراق القراق قبل ان تحشر  
الرفاق مع الرفاق (واما) منصبك وجاهك الرفيع وعزك ووجاهك المنيع فبالله  
عليك كم فارق منصبك بحاله حتى وصل اليك وزال ظله عن غيرك الى ان تظلل عليك  
وعما قليل يبين عنك كما عنهم بان وكأنك بذلك وقد كان فحينئذ تـكون بفراقه  
تلكان وقلبك مغموور بالحسد وصدرك مغموور بالاحزان (واما) فراق قصرك  
وظلك وبطانك المشيد وعلو محلك وحشمك فيه وخدمك وسرورك ونعمك فهل  
هو الالبنة (١) من طين وجر وتراب ومدر وحديد وخشب وجر يد وقصب (٢)  
وهل حشمك فيه الا اجسام زائلة وهل سرورك به ونعمك الا احلام باطلة (واما)  
رغبتك في التأخر للازدياد من صالح الاعمال فهي مكيدة نفسانية باطنها الحرص  
على طول الآمال ودسيسة شيطانية ما لها الردي والوبال اليس كما في الحديث  
غدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها (واما) زوجتك وجمالها وقربها  
ووصالها فافرض انما أجل النسوان وأحسن اهل الزمان فهل أولها الانطفة  
مذرة (٣) وهل آخرها الا جنة قدرة وهي فيما ينما تحمل العذرة فراقك لها محتموم  
اما بالموت واما بالحياة وهذا أمر معلوم فان كانت من الطالحات ففراقها الا أن

قوله لبنة يفتح اللام  
سر الباء اى طوبة

قوله قصب اى  
س

قوله مذرة يفتح الميم  
سر الذال المجهة اى  
نيرة مستقدرة

خير مما هوأت وان كانت من الصالحات فستجمع بين كبر و صغائر الجنات وتقبل  
قبائحها الرذيلة بالآوصاف الحسنة الجملة فيجدها في الآخرة أحسن واجمل  
وأجل وأصافاً واكمل (فكيف) بعده هذا كله تركن الى طول الامل وترك أسباب  
الشهادة وتضيع فرصة شال بهم امن الله الحسنى وزيادة ألم تعلم ان هول الماطلح (١)  
شديد وان عذاب القبر كئيد وان فيه سؤال الملكين وانك لا تدري لك أى المسلمين  
وانك بعد ما تقاسم فيه اماس عيذ فالى النعيم المقسم واما شقى فالى عذاب الجحيم  
والشهيد آمن من جميع ذلك لا يخشى شيئاً من هذه المهالك يجار في قبره من العذاب  
ويقوز عند الله بحسن المآب محفوظ من فتنة السؤال وما بعد ذلك من الشدائد  
والاهوال حتى عند ربه تجرى عليه في الصباح والعشى الارزاق لا خوف عليه  
في الآخرة ولا يحزن يوم التلاق وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يجسد الشهيد من ألم  
القتل الا كس القرصة فتأمل وفقك الله القتل الكريم من الموت الاليم وانتم هذه  
القرصة (ام كيف) ينبطك (٢) عن الجهاد أهل عاقليل يكونون من الاموات وتقرهم  
أيدى الشستات مع ما يصدر منهم من النكد والعداوات والخذل على ما عرضت من  
حظوظهم منك للفوات وهجرانهم لك ان قل مالك وتحو لهم عندك ان تغيرت حالك  
(أم كيف) يصعدك مال هو في معرض الزوال ان قل أكثرهمك وعناك (٣) وان كثر  
اغناك واطفاك وان مت وتركتهم وراءك أدراك (٤) وبين يديك موقف الحساب وما  
أدراك تسئل عنه يوم القيامة من أين اكسبته وفيه انقضى وبالفن سؤال في يوم  
تشيب فيه الاطفال وتعلم فيه الاهوال ويكفر فيه الزحام ويشد الخصاص يحاسب  
فيه الغنى على التقير والقطير والخطير والحقير ويسبق الفقراء الاغنياء الى الجنة  
بجسمائة عام فيأكلون ويشربون ويمتعون في دار السلام وأنت ايها الغنى  
محبوس عنهم بمالك فتعشى ان يؤمر بك الى عذاب مالك وهب (٥) ان لك الدنيا أجمع  
أليس الى الفناء مصيرها ولا بد من فراقك لها ولا يفتك غرورها في الحديث ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يهرى رضى الله تعالى عنه ألا اريك الدنيا جاعية بما  
فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ يسدي وأنى بي وادى من أودية المدينة فاذا امر به فيها  
رؤس الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم قال يا باهرية هذا الرؤس كانت  
تخرج من حركم وتامل آمالكم ثم هي اليوم تساقط عظاما بلا جلد ثم هي صائرة رمادا  
رميداً وهذه العذرات ألوان اطعمتهم اكنسبوهما من حيث اكنسبوهما فنفقنوها  
في بطونهم فاصبحت والناس يتخامونها وهذه الخرق البالية كانت يراشهم ولباسهم ثم  
أصبحت والرياح تصفحها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا يتعجبون (٦) عليها

(١) قوله الماطلح يضم

الميم وتشديد الطاء

مفتوحة وهو يوم

القيامة اهـ

(٢) قوله ينبطك اي

يضيق همتك اهـ

(٣) قوله وعناك اي

تعبك

(٤) قوله ادراك اي

اهلكك اهـ

(٥) قوله وهب اي عطن

وافرض اهـ

(٦) قوله يتعجبون اي

يسافرون اهـ

اطراف البلاد فن كان بايكا على الدنيا فليكن قال قبا رحن (١) حتى اشتد بكائنا (أم كيف) ينطق حنوا على ولدك الكريم حنوا الاب الشفيق الرحيم تالله الله أرحم به منك ومن أمه وخاله وعمه نحن رباه قبل كما بندي وجهه في ظلمات الاحشاء وقلبه بيد لطفه ورافته في أرحام الامهات واصلاب الاكباء فإين كانت شفقتك عليه وحنوك وبعدك عنه ودنوك ان كان صغيرا فانت به مهموم او كبيرا فانت به مهموم ان أدبه غضب وشرد أو نصحته فحسد وخرود (٢) أو اقدمت جنبك أو سمعت بخلك تود سروره به ملك وفرحه بعلمك ورجحه بخسرانك وزيادة ماله بخفقه ميزانك بكل ذلك ما لا تطيق ويدخل في كل مضيق فدع أمره الى من خلقك وخلقه وكله بعدك الى من رزقك ورزقه أنسلم الى الله تدبيره في الملك والملكوت ولا تسلم اليه تدبيره وولدك بعد ان غوت فكيف يحملك على الرغبة عن دار النعيم والتعاض عن جوار الرب الكريم يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوم لا يجزي والدع ولده ولا مولود له جازع والد الله شيئا أن وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور فان كان من السعداء فجميع بينكم الجنان أو من الاشقياء فليكن الفراق من الآن لا يجمع أهل الجنة مع أهل النار ولا الاخيار مع الاشرار يوم يقر المؤمن أخيه وامه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (أم كيف) يؤخرنا اخوتك واقرباؤك واصدقاؤك واحباؤك مع ما تتوقع منهم في الدنيا من الجفاء والمصدوقه الوفا والكدور وعدم الصفاء وهجرهم لك عند فوات الاغراض وما تحبه قلوبهم من العلل والامراض صداقتهم مقرونة بالغنى وصهيبتهم مشجوعة بالعنا ان غفرت منهم باخي صفاء وابن ذاك أو خل وفاء وما اراك فستكونون في الجنان مجتمعين ونزحنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرور متقابلين اليس لا بذلك من فراقه وان تفتت دهرنا بأخلاقه ففهم مازويم من الدرجات وتقدم على ما فرطت وهيبات وفي الحديث ان جبريل عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ان الله يقول لك عشر ماضت فانك ميت وأحبب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك مجزي به (أم كيف) يعوقك من منصبك وبجاهك الرفيع وعزلك وبجبابك المنيع مع ما تعلم في المنصب من النصب وشر العاقبة وسوء المنقلب وكثرة الاعداء والحساد وقلاطم أمواج بواطنهم بالضغائن والاحقاد وشحاتهم بك عند ذواله وتلهك على فوات اقباله وانقضاء حشمك وتخدامك واعراض من كان يستر بتفصيل اقدامك ألم تعلم ان لا خير أهل الجنة دخولا مثل ملك أعظم ملك من ملوك الدنيا وعشرة أمثاله فكيف بمن سبق مع أنبياء الله وشهداء سيده ورجاله ألم تعلم انه في الجنة يا أيها الملك الكريم

وله فبا رحنای

قلنا اه

لمجدای غضب

جنبك بقشدید

ای حل علی الجنین

بنشور من الرب العظيم فيه مكتوب من الحى الذى لا يموت الى الحى الذى يموت  
 باعبدى انى أقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون وان أدنى  
 أهل الجنة له عتقون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة ونصيبه قبة من اللؤلؤ ويزر جرد  
 وياقوت كالبين الجانية (١) الى صنعاء كما وردت بذلك كله الاحاديث (أم كيف) يمنعك  
 قصر لمع ظله وبنيانك في علو محله مع انه ان لم يكن كثر فيه القمامة (٢) وان لم  
 يسرج فخا أشد ظلامه وان لم يتعاهد فخا أسرع انهدامه وان تعاهده فخا له الى  
 الخراب وعما قيل يصير كالتراب عن حنة قصورها عالية وأنوارها زاهية وانهارها  
 جارية وقطوفها أدانية وافر حاضمتها لينة انبهاضة وذهب لانتصب فيها ولا تعب  
 ترابها المسك الاذفر وحسبائها اللؤلؤ والجواهر انهارها من لبن وعسل وفيها الكوثر  
 قصرها الزاوية مجوفة طوله سبعون ميلا في الهواء أو زمردة خضراء باهية الاضواء  
 أو ياقوتة جرد عالية البناء للمؤمن في كل زاوية منها أهل وخدم لا يرون بعضها لاتساع  
 الارعاء أكاهادام وقوا كهها نضيجة ولا شيء منها بعام لا قد فرها بكساق وبول  
 ويسعون فيها من رحيق ليس فيها غول (٣) خدمها اولاد ان مخلدون قد امتلأت  
 وجوههم بهجة ونورا اذا رأيتهم حسبهم لؤلؤا منثورا واذا رأيت ثمر رأيت نعيمها  
 ومذاكا كبيرا عالمهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم دبرهم  
 شربا بطورا سكانها احياء تظلمهم من نعم الله افياء (٤) شبان بلا هرم اصحاء بلا سقم  
 (أم كيف) يؤخر لك اهتمامك باصلاح العمل وازدياد الطاعات لجبرائيل مع مطرأ  
 على آذانك مما ذاع وملأ من طباق الارض البقاع مما حصل من أكابر المعابة  
 والتابعين وكل عقلاء المسلمين من الخوض في معامع المعارك والوقوف في مقاساة  
 الاله والامهالك فلو كان ملاحظته في تأخيرك قويا لما تدبر عوايد وروع وفضل  
 الله المجاهدين على القاعدين أبراعظيما ولو كان رأيك مستقيما أيها المغرور المقتون  
 لما سلكوا سبيل انقراضا خوفا ونفعا لا وجاهدا وباموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم  
 خير لكم ان كنتم تعلمون ألم تسمع بحدث ان قيام الرجل في الصف في سبيل الله افضل  
 من عبادته في اهله سبعين عاما الى غير ذلك مما سيرد عليك ياته ان شاء الله تعالى  
 (أم كيف) تحملك الضئيلة (٥) يفرق زوجتك وجمالها وسرورك بقربها ووصالها  
 مع ان حبها يمتنعك شطرها وعقوقها لك أكثر من رها ان لم تتحمل عشت عنها  
 وان لم تنز من ظهر شينها وان لم تنشط شغفت شعورها وان لم تنطق انطقها وان لم  
 تغليب ثقافت وان لم تنشط شغفت ان كبرت ايمت وان عجزت هزمت كثيرة العلال  
 سريعة اللل يجمع لك جميعا على الكد والتعب والشقاء والنصب وتوردك الموارد

(١) قوله الجانية هي

قرية من قرى دمشق

وصنعاء مدينة باليمن

اه

(٢) قوله القمامة أي

الزباله اه

(٣) قوله غول بفتح

الفين أي سكر اه

(٤) قوله افياء أي

ظلال اه

(٥) قوله الضئيلة بكسر

الضاد وتشديد النون

أي البعل اه



المملكة وترضى بهلاك في أدنى هواها وما اوشك (١) ان قامت اغراضها أعرضت  
عنك الى سواك وملتك وأظهرت قلاك تحسن البهاجينة تسكرهك عند السخط  
بشهادة تحذيث لو أحسنت الى احداهن الدهر ثم رأيت منك شيئا قالت ما رأيت منك  
خيرا قط لا تتمتع بها الاعلى عوج ولا تصبك الامع ضيق وسرج على التأخر (٢)  
عن وصال من خلقت من النور ونشأت في ظلال القصور حورا عذباء جميلة  
حسناء بكر عذراء كأنها الباقوت والمرجان لم يطمئنها انس قبلك ولا جان منقطها  
رخيم وقد هاقويم وشعرها بيم (٣) وقدرها عظيم أجفانها فاترة ومحاسنها باهرة  
وجمالها زاهر ودلالها ظاهر طرفها كحل وخدائها سيل وخلقها جليل وخلقها  
جليل زاهية الحلى باهية الخلل كثيرة الودعة المثل طرفها مقصور عليك فلا ترى  
سواك منجبة اليك بكل ما وافق هواك لور زفطرها طمس بدر التمام أو سوارها  
لئلا لم يبق في الكون ظلام أو معصمها السبي الالباب أو ظهرت بين السماء والارض  
الملائكة ما بينهما نوراً وتفتت في البحر الملح لعذب منه الشراب  
يزيدك وجهها حسنا \* اذا ما زدت نظرا

قوله اوشك اى

قوله على التأخر

يقوله تحملك

ا

وله بيم بفتح الباء

رأها اى اسود

قوله زرافات اى

ت ا

قوله بيم بفتح الباء

اى ظهر البصر

وله العناجيج اى

اد من الخليل ا

(وبالجمله) فلا يحسن بعاقلة ذى لب وافكار ان يغتر بشئ من زخارف هذه الدار  
فوالله ما هي ب مقام ولا محل التمام ان اخسبت أجسادت وان جعت فزقت وان  
نقصت نقصت وان أغضت اعنت وان رافت أراقت وان ضاقت حاقت  
داومتى ما أضحكك في يومها \* أبكت غدا تبا لها من دار  
كثيرها قليل وعزيرها ذليل وغنيها فقير وخطيرها خفير غزيرة الاقات كثيرة  
الحسرات قليلة الصفاء عديمة الوفاء تسترعايها وتكتم مهابيها من خطبها وقع  
في حبائلها وظهوره سوء حالها أبعد هذا الانذار انذار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار  
(فاذا) انظروا المتعظون قبل الهلاك وأطلقوا أنفسهم من أسرار الشهوات قبل عسر  
الافتكالك وظهور الرغظ تأشير ونقص السامع التحذير وجب علينا ان تعرض  
للمهادة وان كان نيلها مقسوماً ونصرف العمر في طلبها وان كان أحدنا منهم محروما  
بأن تظهر لاعداء الله زرافات (٤) ووجدنا ونغير عليهم فرسانا وركبانا ونخطط معهم  
بالنفوس والمهجى وتركب قفر البرونج (٥) البحر انبل الدرج ونقطع ظلمات البحر  
الغزار بسفن كالدجاجى مقلعة بالنهار ونقترب اليهم في أغربة تطير بلا جناح في كل مطار  
وذوات ارحل تسابق العناجيج (٦) والاطيار وتنشر اعلام الاسلام على جوار  
كالاعلام وتجري في البر والبحر بالهجاج هجاءا وبالسوايح الصواهل تلاطم أمواجا  
الى ان تقص بسيل السيل الوهاد والنرى وترض بصول الصول المدائن والقرى

١ (قوله والمشرقي) أي

السيف ٥

٢ (قوله حر الوطيس)

المقصود شدة الحرب ٥

٣ (قوله عريها بضمعين)

جمع عروب وهي المرأة

التي يحب زوجها

والأتراب الأمثال ٥

٤ (قوله الهيجاء) أي

الحرب ٥

وبيت كل منا والمشرقي الله ضجيع ويصبح حر الوطيس ٥ له غيث مريع ويحتمد  
في خلاص كل أسير واقتصاص كل خطير ويتطهر ببارقة دماء الأعداء والاشتراد  
من أرجاس الذنوب وأنجاس الأوزار وإن يلحف داء الصبر عند اصطفاق الخفاقل  
والتفاف السابل بالراع والراع بالتابل وزاشق الرماة وتضابق الكجاة واتسلاف  
كعاب الرماح ومصالحمة أكف الصفايح والتقاط عقاب المنصبب الأرواح  
ولعان البيض البواتر في ظلمات تقع كالديار ويريان بحور الدم الزائر بالخناجر من  
الخناجر (هناك) فتحت من الجنة أبوابها وبرزت الحور العين ٣ عريها وأترابها وقام  
للبلاء خطايم فضرى بالمشرقية فوق الاعناق واستغذوا من المنية مرة المذاق  
وباعوا الحياة الفانية بالعيش الباقي فوردوا بالشهادة منه لا يقطعوا بعده أبدا  
وربحت تجارتهم فكانوا أعداء السعداء قال ذلك اللهم غدا كف الأمل والزجاء إن  
تجعلننا من شهداء الهيجاء ٤ وإن تحشرنافي زمرتهم عند قيام الساعة وإن تجعل  
تجارنا خير تجارة وبضاعتنا أم بضاعة أمين

### ❖ (الباب الثاني) ❖

\* (في فضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله تعالى) \*

قال الله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في  
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین  
درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدین أجر أعظما درجات  
منه ومفخرة ورجوة ٥ أن الله غفور راحم ٥ وقال تعالى الذين آمنوا وأخرجوا  
وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله أولئك هم الفائزون  
يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجات لهم فيها نعيم مقيم خالدین فيها أبدا إن الله عنده  
أجر عظيم ٥ وقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم برأوا وجاهدوا  
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون وعن التعمان بن بشير رضى  
الله عنهم ما قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل  
علا بعد الإسلام الا أن أسقى الحاج وقال آخر لا أبالي أن لا أعمل علا بعد الإسلام الا  
أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر للجهاد أفضل مما قلتم فزجرهم عمن الخطأ برضى  
الله عنه وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم  
الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دخلت فاستقنيت فيها الختلة ثم فيه فأنزل الله عز وجل  
أب علم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في

سبيل الله لا يستوتون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وعن عبد الله بن سلام  
 رضى الله عنه قال تعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا لو تعلم أى  
 الأعمال أفضل وأحب إلى الله عز وجل عملناه فأنزل الله تعالى سبح لله ما فى السموات  
 وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبره ما عند  
 الله أن تقولوا ما لا تفعلون أن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان  
 مرصوص إلى آخرها فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن جراح قال  
 يا رسول الله دلنى على عمل يعذل الجهاد قال لأجده ثم قال هل تستطيع إذا خرج  
 الجهاد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفقوم ولا تطوف فقال ومن يستطيع ذلك  
 وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال مر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بشعب  
 فيه عين من ماء عذبة فقال لو اعتزلت الناس فأغت فى هذا الشعب ولن أفعل حتى  
 أستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 لا تفعل فإن مقام أحدكم فى سبيل الله أفضل من صلته فى بيته سبعين عاماً ألا تحبون  
 أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله تعالى من قاتل فى سبيل الله تعالى  
 فوفاقة وجبت له الجنة فإذا كان الصحابي الجليل لم يأذن له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فى العزلة مع اجتماعه فى الطاعات وتعاطيه من الطيبات بل ارشده صلى الله عليه  
 وسلم إلى الجهاد فكيف يليق بشارته مع قلة طاعاتنا وكثرة سيئاتنا وتعاطينا ما جهل  
 حله من الأقوات وفساد العزائم والنيات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مثل  
 المجاهد فى سبيل الله والله أعلم لم ين يجاهد فى سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع  
 الساجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد  
 صلى الله عليه وسلم رسلاً وجبت له الجنة فحب لها أبو سعيد الخدري فقال أعدها على  
 يا رسول الله فاعدها عليه ثم قال وأخرى يرفع الله به الأيدي ما تدرج ما بين كل  
 درجتين كما بين السماء والأرض قال وما هى يا رسول الله قال الجهاد فى سبيل الله وعن  
 ابن عمر رضى الله عنهما قال كنت فى مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل  
 عتيقة بن الحرث الأنصاري فسلم ثم جلس ثم قال يا رسول الله شهدت ثلاث يوم بدر وأنت  
 تحرض الناس على الجهاد فلم استطع أن أسألك وأنا ناسك ففهمنى يا رسول الله قال  
 سل عباد الله يا عتيقة قال يا رسول الله ما لى تقلد سيفاً فى سبيل الله تعالى قال يقلده الله  
 وشاهداً من أوثق الجاهل من ذهب وقضة ولو أن وزير جلد قال يا رسول الله ما لى أمتقلد  
 رمحاً فى سبيل الله تعالى قال يكون له به علم يعرف به يوم القيامة قال فما لى تقلد قوساً فى  
 سبيل الله تعالى قال يكون له رداء أخضر من أودية الجنة يوم القيامة قال ففى رعى بسهم

يعذل الجهاد أى  
 يبه فى الثواب اه

هفواقة ناقة) يضم  
 الوقح الواو مخففة  
 المسافة التى بين  
 تين وهى أقل من  
 نية

في سبيل الله قال حج حج يا عتيقة لقد سألت عن خير كثير ان الله لم يدخل بالسهم الواحد  
ثلاثة الجنة صانعه والقوى ٣ به والراعي به في سبيل الله تعالى يا عتيقة من الحرف من ربي  
بسم في سبيل الله تعالى بلغ العدو أو وقصر عدل له عتق رقبة قال يا رسول الله فقال  
ليس بدو في سبيل الله تعالى قال يكون له الجنة من النار قال فما ان تعصت رسا في سبيل  
الله تعالى قال يكون له ستم من ستمس الأرض وقد دفعت من الناس بقدر ميل وقد زيد  
في حوائج عاتية عشر جزأ وحق الناس العرق على قدا أعمالهم الى ان قال يا رسول الله  
فما ان ركب فرسا في سبيل الله تعالى اما ان خلفه وهيبة لمن بين يديه قال حج حج يا عتيقة  
ابن الحرف من ارتبط فرسا في سبيل الله تعالى هيبة ان بين يديه واما ان خلفه فلقته  
خزنة الجنة بغير خضر مسرجة لم تفتحها القول ولم يفتحها الباطون ولم تزين  
بالضروع خلقه من الله يوم خلق الجنة اولها من ذهب وفضة ولؤلؤ وزبرجديا كان من  
ثمارها ويشرب من أنهارها اليلين ولا يرث ولا يعين ولا يهر من يقطن بها ان آدم ركب  
في الدنيا فرسا قوت فدونك ما لا يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ثلثة  
تدخل الجنة القراء المهاجرون الذين يتقى بهم المكاره اذا أمروا سمعوا واطيعوا وان  
كانت لرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وان الله تعالى  
يدعو يوم القيامة الجنة ثمانية بن خرفه فيقول أين عبادي الذين قالوا في سبيلي وأوذوا  
في سبيلي وجهادوا في سبيلي ادخلوا الجنة فدخلوا فيها بغير حساب ولا عذاب وتاتي  
الملائكة فيقولون ربنا نحن نسبح لك الليل والنهار ونقدس لك الثفن هؤلاء الذين آثرتهم  
علينا فيقول هؤلاء الذين قالوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فدخل عليهم الملائكة من كل  
باب سلام عليكم بما صبرتم فقم عبي الدار وقال سليمان بن امان ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما خرج الى بدر اذ سعد بن خزيمة وأبوه ان يخرج جاجع ما فذ كرا ذلك لاني  
صلى الله عليه وسلم فامرهما ان يخرج أحدهما فاستهما فخرج معهم سعد فقال أبوه  
أترني بها بنى فقال يا أبت انها الجنة لو كان غيرها آثرته به فخرج سعد مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فقتل يوم بدر ثم قتل خزيمة من العام المقبل يوم أحد وعن سعيد بن أبي هلال ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني أسألك الدرجات العلى من الجنة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الداحي فقال ها أنا ذا يا رسول الله قال أتدري لمن  
هي قال لا قال هي الغادين الراحمين في سبيل الله وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلما ازداد الغازی في سبيل الله تعالى من أهله بعد ازداد  
من الله قربا ومن هذا القليل ما حكاه حدير الاسلي قال خرج بعث الصائفة فاكتب فيه  
كعب فخرج البعث قال فخرج في البعث وهو مر به ففقال لان اموت بجرسة ٩ أحب

٢ (قوله حج حج) هي كلمة  
تقال عند استعظام  
الشيء اه  
٣ (قوله والقوى) هو  
والمنبل معناه ما من  
يأول النبل للراي اه  
٤ (قوله ثلثة) اي جماعة اه  
٦ (قوله فاستهما) اي ذميرها  
القرعة اه  
٩ (قوله حرسنا) يفتح الحاء  
والراء وسكون السين  
قرية قريبة من دمشق  
اه

الى من ان اموت بدمشق ولان اموت بدومة احب الى من ان اموت ببحر سها هكذا  
قدما في سبيل الله عز وجل قال قضى حتى اذا كان بمصر توفي بها فدفن هناك بين  
زيتونات ارض حصن ومضى اليه فلحقه حتى قتل عثمان رضي الله عنه ومنه  
ماروى عن عبد الله بن عمر بن عن أبيه انه كان في بعث الصائفة فرض مرضا شديدا  
فقال يا بني اجلس في ارض الروم قال فمجلسه فلم ازل أسير به وهو يقول يا بني  
أمرع في السير قلت يا أبت انك سالك قال يا بني اني أحب ان يكون أجلى بارض الروم  
فمازلت أسير به حتى هلك بارض حصن وفي رواية قال فلما مات هني من يصلي عليه  
فرايت على جنازه صفو فالأعرافهم

\*(فصل في ذكر بعض ما يتعلق بعناية الله عز وجل بالجاهدين واعانتهم بلطفه وبره)\*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الذي الجاهد من فان الله يقض للجهاد من كما  
يقض للانباء والرسول ويستجيب لهم كما يستجيب للانباء والرسول ولا طاعت شمس ولا  
غربت على أحد اكرم على الله من مجاهد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة على الله  
عونهم الجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاداء والناسخ الذي يريد العفاف  
وقال صلى الله عليه وسلم من حج او عتمر فمات من سنته دخل الجنة ومن صام رمضان ثم  
مات دخل الجنة ومن غزا فمات من سنته دخل الجنة ومن ضحى الله ان لا يترك من  
خرج مجاهدا في سبيله بدار مضيفة ولا هو ان بل يتولاه بلطفه ويدفع اضراره بما  
يسوقه اليه بفضل الله ويستجيب دعاءه برحمته وروى بعض الاكابر عن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه ما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبو عبيدة تملق عيرا  
لقريش وزودنا جرابا من قمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمر تمره فقال قلت  
كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فمكفينا يومنا  
الى الليل وكان اضرب بعصينا الخطب ثم نبه بالماء فمكنا كاه قال فانطلقنا على ساحل البحر  
فوقع لنا على ساحل البحر كهية الكتيب الضخم فاتيته فاذا هي دابة تدعى الغنبر قال  
قال أبو عبيدة مبيتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله  
وقد اضطررتم فكلوا قال فانطلقنا عليها شهر او نحو ثلثمائة حتى سمنا قال ولقد رأينا  
نفتقر من وقب عنه بالقلال الدهن وقتع طع منه القدر كالثور او كقدر الثور فلقد  
أخذنا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقدهم في وقب عنه وأخذناهم من اضلاعهم  
فأقامهم ثم رحل اعظم بعير معنا فممن تحته وتزودنا من لحمه وشائق فاقدمنا المدينة  
أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق الله أخرجه لكم فهل  
معكم من لحمه شيء قطعوهنا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكاه

بدومة قرية أبعد  
رستا بقليل اه  
له شالك بخفيف  
نأى مريض اه

الخطب (بقض الخطب)  
منجبر اه  
وشائق (أى لحوم)  
اه

وحكى ابو الجاهير عن ابيه قال اصاب الناس بامرينية جهدي حتى اكلوا البعر  
فامطروا بنا دقي فيها حب فخرج وقال عبيد الله بن ابي جعفر غزونا القسطنطينية فكسر  
بنامر كسنا فالفنا الموج على حشمة في البحر وكنا خمسة اوستة فانتب الله لنا بعدنا  
ورقة لكل رجل منا فكننا معها فقتل عنا وترينا فاذا امسينا انتب الله لنا ما كنا حق  
مر بنامر كسب فمنا وقال ابو سبرة الضبي اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض  
الطريق نطق بجاره فتوضا وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت من الدنيا ٣ مجاهدا  
في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد بانك تصحي الموتى وتبعث من في القبور ولا تجعل  
لا احد على اليوم منة اطلب اليك ان تبعث لي جاري قال فقام الجاهري فقبض اذنه وذكر  
البنقي ان الرجل نباحته بن يزيد وانه خرج في زمن عمر رضى الله عنه وانه باع الجاهري بعد  
بالكاسة فقبل له تبسع جارا احياء الله لك قال فكيف اصنع وعن ابن ابي عبد  
اليسري عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فبات المهر الذي كان تحتها  
وهو في السرية فقال يارب اعزنا حتى نرجع الى يسرى فاذا المهر فاتم فلما غزا ورجع  
الى يسرى قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت انه عرق فان اخذت السرج داخلته  
الريح فقال يا بني اعان عوبة فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا وحكى انه خرج قوم غزاة  
وههم محمد بن المنكدر وكانت ضائعة فيهم يسيرون في الساقة قال رجل من  
القوم اسلمهم جينا رطبا فقال محمد بن المنكدر استطعموا الله بطعمكم فانه القادر  
فدعا القوم فلم يسيروا الا قليلا حتى وجدوا مكتلا ٦ فمخيطا كائما اتي به من السبالة  
او الراح فاذا هي جبين رطب فقال بعض القوم لو كان عسلا فقال محمد بن المنكدر  
اطعمكم ههنا جينا فادري ان يطعمكم عسلا فاستطعمهم وههنا القوم فسادوا قليلا  
فوجدوا قاذرة ٧ غسل على الطريق فترلوا فاكلوا الخبز والعلس وركبوا وروى  
السلطان نور الدين محمود المشهور بالشهيد باسناده عن ابي يعقوب المصيصي قال غزونا  
بلاد الروم فقال لنا الدليل ههنا وادمن غسل فعد لنا اله وانزلنا رجلا يعرف لنا  
بالامطال فخرج علينا الروم فتشاغلنا بهم ونسينا الرجل فغضبنا عن الموضع فلما كان بعد  
سنة غزونا فغشنا الى ذلك الوادى فاذا الرجل حي قال فقلنا له ايش خبرك قال كنت  
اعطس فاشرب العسل واجوع فاكل العسل فرائنا كانه البلور اذا طعم شرا رائنا في  
جوفه من صفاء جلده ههنا ههنا باعانة الله الزبير في قضاء دينه الهائل مع قلة ماله فعن  
ابن عبد الله رضى الله عنهم قال لما وقف الزبير يوم الجمل دعا في قصته الى جنبه فقال  
يا بني لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا اري الا اني سأقتل اليوم مظلوما وان من  
اكبره هدى لديني اقترى دنيا يبق من الناس شيئا وقال يا بني بيع مالنا واقتض ديني فان فضل

١ (قوله على حشمة) بفتح  
الحاء المهملة والشين اى  
بجزيرة ا

٢ (قوله نطق) بفتح النون  
والفاء اى مات ا

٣ (قوله الدنيا) اسم قرية  
ا

٤ (قوله يسرى) بفتح السين  
قرية ا

٥ (قوله مكتلا) بكسر الميم  
وسكون الكاف وفتح  
التاء اى زنبلا ا

٦ (قوله قاذرة) بفتح القاف  
بعد ههنا اى هى المعروفة  
بالجملة ا

من ما لثاني بعد قضاء الدين ثلثه لولدك قال فجعل يوصيني بيده ويقول يا بني ان عجزت  
عن شيء منه فاستعن عليه ولاي قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك  
قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه دينه  
فيه ضيقه فقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهما الا ارضين منهم ما الغاية واحدة عشرة  
داراً بالمدينة ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً بصحرى قال وانما كان دينه الذي عليه  
ان الرجل كان ياتيه بالمال ليستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنك سلف فاني اخشى  
عليه الضيعة وماولي امانة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً الا ان يكون في غزوة مع النبي  
صلى الله عليه وسلم اومع أبي بكر وعمر وعثمان قال عبد الله بن الزبير فغسبت ما عليه  
من الدين فوجدته اثنى ألف ومائتي ألف فلقى حكيم بن حزام عهده الله بن الزبير فقال  
يا ابن أخي كم على أخي من الدين قال فسكتته وقلت مائة ألف فقال حكيم والله ما أرى  
اموالكم تسع هذه فقال له عبد الله افرايتك ان كان اثنى ألف ومائتي ألف قال ما اراكم  
تطبقون هذا وكان الزبير اشترى الغاية بسبعين ومائة ألف فباعها عبد الله بالف ألف  
وسمائة ألف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق فليؤا فاما بالغاية فذكر القصة قال فلما  
فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميثاقاً قال والله لا اقسم بينكم  
حتى اناذى بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليؤا فاقضه قال فجعل كل  
سنة ينادى بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم قال وكان الزبير اربع نسوة ورفع  
الثلاث فاصابت كل امرأة ألف ألف ومائتي ألف فجميع ما له خسون ألف ألف ومائتا  
ألف والله اعلم اهـ واقول اذا اصاب كل امرأة ألف ألف ومائتي ألف كان  
مجموع ما اصاب الاربع اربعة آلاف ألف وثمانمائة ألف وهو عن ما يقسم على الورثة  
فيكون مجموع ما يقسم ثمانية وثلاثين ألف ألف وأربعمائة ألف يضم اليها نصفها  
الموصى به وهو تسعة عشر ألف ألف ومائتا ألف فيكون مجموع التركة بعد قضاء الدين  
سبعة وخسين ألف ألف وسمائة ألف هكذا ينبغي تحرير الحساب والله الهادي الى  
الصواب

### ❖ (الباب الثالث) ❖

❖ (في فضل التحريض على الجهاد في سبيل الله تعالى) ❖

قال الله تعالى وحرض المؤمنين وقال تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سرا والناس في شدة الحساب من أمر  
بالجهاد وحرض عليه وعن علي رضي الله عنه قال من حرض أخاه على الجهاد كان له

(حكاية أم إبراهيم)  
الهاشمية وولدها مع  
عبد الواحد الواعظ

مثل أجره وكان له في كل خطوة في ذلك عبادة سنة ولقد درج على الناس به صلى الله عليه وسلم في ذلك السائب الصالح نحن ذلك ما حكى أنه كان بالبصرة ثمانية عبادات وكان منهن أم إبراهيم الهاشمية فأغار العدو على نغم من تغور الاسلام فانتدب الناس للجهاد فقام عبد الواحد بن زيد البصري في الناس خطيبا فحضرهم على الجهاد وكانت أم إبراهيم هذه حاضرة بحلبه وتعدى عبد الواحد على كلامه ثم وصف الحور العين وذكر ما قيل فيهن وانشد في وصف حوراء

غادة ذات دلال ومرح \* يجيد الناعت فيها ما اقترح  
خلقت من كل شيء حسن \* طيب قال لبث فيها مطرح  
زانها الله بوجه جعت \* فيه أوصاف غريبات الملم  
وبعين كلها من غنجها \* ويختل مسكه فيه رشح  
ناعم يجري على صفته \* أضرة الملك ولألاء القرح  
أترى خاطبها يسعها \* اذ تدير الكاس طورا والقرح  
في رياض موقوف نرجسها \* كلما هبت له الريح نفح  
وهي تدعوه بوقادق \* ملأ القلب به حتى طفق  
يا حبيبيا لست أهوى غيره \* بانطوا تيم بسم المقتسخ  
لا تكونن كن جسدالي \* منتهى حاجتي به ثم جرح  
لا فيا يخطب مثلي من مها \* انما يخطب مثلي من الخ

قال فاج الناس بعضهم في بعض واضطرب المجلس فوثبت أم إبراهيم من وسط الناس وقالت لعبد الواحد يا ابا عبيد ألت تعرف والى إبراهيم ورثاء أهل البصرة بخطبته على بناتهم وأنا اضربه عليهم فقد والله أعجبتني هذه الجارية وأنا ارضاها عروسا لوالدي فكرر ما ذكرت من حسن ما وجدها فاخذ عبد الواحد في وصف حوراء انشد

تود نور النور من نور وجهها \* فاذبح طيبا العيب من خالص العطر  
ذلو وطئت بالنعل منها على الخصى \* لا عشت الاقطار من غير ما قطر  
ولو شئت عقد انصر منها عذبة \* كفصن من الریحان ذي ورق خضر  
ولو فات في البحر شه درضاها \* لطاب لاهل البر شرب من البحر  
يكاد اختلاس اللعظ يخرج خداه \* يجارح وهم القلب من خارج السر

فاضطرب الناس اكثر فوثبت أم إبراهيم وقالت لعبد الواحد يا ابا عبيد قد والله أعجبتني هذه الجارية وأنا ارضاها عروسا لوالدي فهل لك ان تزوجه منها هذه الساعة وتأخذني مهرها عشرة آلاف دينار ويخرجك عن هذه الغزوة ذل القهرزة



الشهادة فكون شفعاً على ولايته في القيامة فقال لها عبد الواحد لئن نعمت لتقوزن  
 أنت وولدك وابو ولدك فوزاً عظيماً ثم نادى ولدها يا ابراهيم فوثب من وسط الناس  
 وقال لها لبيك يا اماء قالت أي بني ارضيت بهذه الجارية زوجة يبذل مهجتي في سبيله  
 وترك العود في الذنوب فقال الفتى اي والله يا اماء رضيت أي رضا فقات الله هم اني  
 أشهدك اني زوجت ولدي هذا من هذه الجارية يبذل مهجتي في سبيلك وترك العود في  
 الذنوب فقبضه مني يا ارحم الراحمين قال ثم انصرفت فجاءت بعشرة آلاف دينار وقالت  
 يا ابا عبيد هذا مهر الجارية تجهيزه وجهز الغزاة في سبيل الله تعالى وانصرفت فابتاعت  
 لولدها قمر ساجداً واستعادت له سلاحاً فلما خرج عبده الواحد خرج ابراهيم بعدد  
 والقرا حوله يقرؤن ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال  
 فلما ارادت فراق ولدها دفعت اليه كفناً وحنوطاً وقالت له يا بني اذا اردت لقاء العبد  
 فمسكناً في هذا الكفن وتحنط به في الخنوط واياك ان يرالك الله مقصراً في سبيله ثم ضمته  
 الى صدرها وقبلته بين عينيها وقالت له يا بني لاجع الله بيني وبينك الابن يديه في عرصات  
 القيامة قال عبد الواحد فلما بلغنا بلاد العدو وفودى في النقيير وبرز الناس للقتال  
 برز ابراهيم في المقدمة فقتل من العدو خلقاً كثيراً ثم اجتمعوا عليه فقتل قال عبد  
 الواحد فلما اردنا الرجوع الى البصرة قلت لاصحابي لا تخبروا ام ابراهيم بخبر ولدها حتى  
 القاها بحسن العزاء لئلا تجزع فيذهب امرها قال فلما وصلنا البصرة خرج الناس  
 يتلقوننا وخرجت ام ابراهيم فيمن خرج قال عبد الواحد فلما انظرت الى قات يا ابا عبيد  
 هل قبلت مني هديتي فاهني ام ردت علي فاعزى فقلت لها قد قبلت هديتك ان ابراهيم  
 حي مع الاحياء يرزق قال فخرت ساجدة لله شكراً وقالت الحمد لله الذي لم يخيب ظني  
 وتقبل نسكي مني وانصرفت فلما كان من الغد اتت الى مسجد عبد الواحد فنادت  
 السلام عليك يا ابا عبيد بشرنا فقال لازلت مبشرة بالخير فقالت له رايت البارحة  
 ولدي ابراهيم في روضة حسناء وعليه قبة خضراء وهو على سرير من اللؤلؤ وعلى  
 رأسه تاج واكليل وهو يقول يا اماء ابشري فقد قبل المهر وزفت العروس

### ﴿الباب الرابع﴾

﴿في فضل السبق الى الجهاد في سبيل الله تعالى وفضل المشي فيه

والغبار في سبيل الله تعالى﴾

قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض وقال  
 تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم وقال ابو هريرة رضي

الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريّة تخرج فقالوا يا رسول الله فخرج  
 الليلة او نكت حتى نصل الصبح فقال لا تفهمون ان تيمنا في خراف الجنة (وقال) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدما في سبيل الله حرمه الله على النار (وقال) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله عز وجل في جوف عبد غبارا في سبيل الله تعالى  
 ودخان جهنم ومن اغبرت قدما في سبيل الله باعد الله عنه النار يوم القيامة مسيرة الف  
 عام لا راكب المستجمل ومن جرح جراحة في سبيل الله تعالى ختم له بخاتم الشهادة له نور  
 يوم القيامة لوهم امثل لون الزعفران ويرى محامدا مثل المسك يعرفه به الاولون والاخرون  
 يقولون فلان عليه طابع الشهادة ومن قاتل في سبيل الله نواقاة وجبت له الجنة  
 (وقال) أبو الصبح المقرئ يبيت الحسن بن سيرين رضى الله عنه ما لى بن عبد الله  
 الخثعمي اذ مر مالك بن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما وهو يشي بقدر بغل له فقال  
 له مالك اى ابا عبد الله اركب فقد حالك الله فقال جابر اصلح دابتي واستغنى عن قومي  
 وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدما في سبيل الله تعالى حرمه  
 الله على النار فسار حتى اذا كان حيث يسمعه الصوت نادى بأعلى صوته يا ابا عبد الله  
 اركب فقد حالك الله فعرف جابر الذي يريد فقال اصلح دابتي واستغنى عن قومي وسمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدما في سبيل الله حرمه الله على النار  
 فتواثب الناس من دوابهم فخاربت يوما اكثر ما شجاعتهم (وقال) رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من مشى عن دابته في سفرة عقبة كان له عتق رقبة (وقال) عبد الله بن مسعود  
 رضى الله عنه كل يوم يدرك كل ثلاثة على بعير وكان ابو لياثة وعلي بن ابي طالب زميلي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال فسكان اذا كان عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يا رسول الله نحن غننى عنك فيقول ما أتعبنا قوى منى وما أبانا غنى عن الابرم منكم  
 (وعن القاسم بن محمد) قال اصبح سالم بن عبد الله ذات يوم فقال لا اله الا هو فاني  
 لا ايت فيا الليلة قالوا فلو كنت تقدمت اليها في هذا فقال انى رأيت الليلة في يابري  
 الفائم كفى انتهت الى باب السماء فقرعت الباب فقبيل من اذا قلت سالم بن عبد الله  
 فقبيل كيف يفتح لرجل لم تغبر قدما في سبيل الله تعالى لئلا وانهارا ويقال ان اياه رأى  
 مثل ذلك (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلتفتوا من الغبار في سبيل الله فان  
 الغبار في سبيل الله فتاومسك الجنة

قوله في خراف الجنة  
 اى بساكنها ١١

قوله فتاومسك الجنة  
 وقهقبت الماء أى ويح  
 الجوز ١١

### ❖ (الباب الخامس) ❖

❖ (في فضل غزو الجعر على غزو البر وفضل النظر الى البحر والتكبير في سبيل الله تعالى) ❖

المائد أي الذي

١١

اعلم وفقك الله تعالى ان لغزو البحر على غزو البر فضائل كثيرة (منها) ما في قوله صلى الله عليه وسلم بحجة لمن لم يهجم خيبر من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خيبر من عشر حجج وغزوة في البحر خيبر من عشر غزوات في البر (ومنها) ما في قوله صلى الله عليه وسلم من فاته الغزو معي فليغز في البحر (ومنها) ما في قوله صلى الله عليه وسلم فضل غزاي البحر على غزاي البر كفضل غزاي البر على القاعد في أهله وماله (ومنها) ما في قوله صلى الله عليه وسلم لم شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد في البحر كالمشحط في دمه في البر وما بين المرحتين كقاطع الدنيا في طاعة الله تعالى وان الله تعالى وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويفقر لشهيد البر الذنوب كلها الا الذين ويفقر لشهيد البحر الذنوب كلها والذين (ومنها) ما في قوله صلى الله عليه وسلم شهيد البحر لا يالم السلاح الا كشر بة غسل بماء بارد على التظلم وشهيد البر لا يالم السلاح الا كضربة غلة (ومنها) ما فيها روى عن كعب من قوله ويوم في البحر خيبر من شهر في البر وشهر في البحر خيبر من سنة في البر (ومنها) ما في قول كعب ايضا ان شهيد البحر يأتي يوم القيامة في شهر من نور أبيض رافعين شرايعهم من دوزهم في سقائنهم حتى اذا وافوا الجمع ظهر للناس حسنتهم وقيل للناس هؤلاء جنود الله في أرضه كاللائكة في السماء واخذهم من النور والبهائم والجمال ما لو ظهر في الأرض لمس نور وجوههم نور الشمس والقمر ولا يراهم من مسرل ولا ملك مقرب الا بحجب من حسنة وكان في الشهداء مثل جبريل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ويقولون هؤلاء خدم غزاة البحر لكل امرئ منهم كفتلان من أجري على ما يعطى أصحابه (الطبعة) لم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم غزو في البحر وأخبر صلى الله عليه وسلم عن وقوعه معجزة فيما روى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على أم حرام بنت ملحان فقطععه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته ثم جلست تقلى رأسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله تعالى يركبون نسيج هذا البحر ولو كاعلى الاسرة أو مثل الملوكة على الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فعداها لهم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال أولئك قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت أم حرام البحر في زمن معاوية قصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فلهكت (فالمرأة الأولى التي في الحديث) ما وقع من معاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه ما هو انه اغزى عبادة بن

الصامت رضى الله عنه قبر من فخرت معه زوجته ام سرام فلما خرجت من البصر فريت  
 لها بقلعة لتركها فصرعها فاندقت عنقهما قال بعضهم قاهل قبر من يستسقون بقبرها  
 رضى الله عنها (والمرأة الثانية) ما وقع في خلافة سليمان بن عبد الملك حيث جهز الى  
 القسطنطينية الجيوش فوجه اليها أهل الشام والجزيرة في نحو من عشرين ومائة ألف  
 برابرا وأهل مصر والمغرب في ألف مراكب ببحرا وعلى هؤلاء عمرو بن هبيرة وامير السكل  
 مسلمة بن عبد الملك فنزل بفنائها وحاصرها ثلاثين شهرا حتى أكل العسكر المدينة والعذرة  
 من الجوع مع أن في وسط معسكرهم عرمة حنطة يغفلون بها اليوم وقال ابن زياد  
 الالهاني غزوناها لجمعنا حتى هلك ناس كثير وكان أحدنا يخرج ليقضي حاجته فاذا قام  
 اقبل آخر على رجليه فأكاه ويذهب آخر لحاجته فيؤخذ ويذبح ويؤكل وان الاهواء  
 من الطعام كالهلال لا تعاطى منها شيئا وانما تكاديبهم أهل القسطنطينية فلما استظاف  
 عمر بن عبد العزيز لثاني الرحيل عنها (وأما فضل النظر الى البصر) فقد قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من جلس على البصر استجاب ابوابه احتياطا للمسلمين كتب الله  
 تعالى له بكل نظرة وفي بعض النسخ بكل قطرة حسنة (وقال) رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الناظر في البصر سبيل الله يكون له مدبرون ويستضيء به كباين صنعاء والمانية  
 (وعن ابن المنذر) قال لما فرض لي عمر بن عبد العزيز في جبلية قال يا بني اني احد ذلك  
 بجديث كان عندنا من الخزون اذا نوضت عند البصر فالتفت اليه وقل يا واسع المغفرة  
 اغفر لي فانه لا يرتد اليك طرفة حتى يغفر الله ذنوبك (وأما فضل التكبير في سبيل الله  
 عز وجل) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اصوات يباهي الله عز وجل بهن  
 الملائكة الاذان والتكبير في سبيل الله تعالى ورفع الصوت بالتلبية (وقال) صلى الله  
 عليه وسلم من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا صوته كان فيها محفزة في ميزانه يوم  
 القيامة أثقل من السموات السبع والارضين السبع وما ينهن وما فوقهن وما تحتهن  
 (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه من كبر تكبيرة في سبيل الله تعالى رافعا صوته كتب الله  
 تعالى له مائة ألف حسنة (وحكى) ان عيسى عليه الصلاة والسلام مر بقبر يعقوب  
 صاحبه هذا بشيدا فرقه فبينما هو كذلك اذ نزلت عليه الرحمة وملي قبره نورافناداه  
 عيسى عليه السلام يا صاحب القبر احي باذن الله تعالى يحيي فسا له عارأي فقال اني  
 أخاف الله تعالى كبر على تكبيرة وهو مرابط في سبيل الله عز وجل فغفر الله تعالى لي  
 بذلك وأنتدني من العذاب (وعن أبي قلابة) قال كان لي ابن اخي يعطاني الشراب  
 فرض فبعث الي ليلا أن الحق في فاتيته فرأيت ملكين اسودين قد سدنا من ابن اخي  
 فقلت ان الله هلك ابن اخي فاطلع ملكا نايضا من الكوة التي في البيت فقال أحدهما

أصاحبه انزل اليه فلما نزل اليه فتحى الاسودان فجاء قسم فاه فقال ما أرى فيه ذكرا ثم  
ثم بطنه فقال ما أرى فيه صوما ثم شمر رجله فقال ما أرى فيه صلاة ثم عاد فأخرج  
طرف لسانه فقال الله أكبر أراه كبير تكبير في سبيل الله تعالى يريد به واجبه الله  
تعالى باتا كية قال ثم فاخذت نفسه وشعمت في البيت راثحة المسك فلما ملئت الغداة  
قلت لأهل المسجد هل لكم في رجل من أهل الجنة وحدثهم حديث ابن ابي فلما بلغت  
ذكراتنا كية قالوا ليست باتا كية انما كية قلت لا والله لا اسمها الا كما سماها  
المالك (قائدة) في الحديث أمان أمي من الفرق أذا ركبوا البحر أنة ولولا بسم الله  
مجر بها ورساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته  
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

### ❖ (الباب السادس) ❖

❖ (في فضل الثقة في سبيل الله تعالى) ❖

قال الله تعالى مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل  
في كل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (وقال ابن عمر لما نزلت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد أمتي فنزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا  
فيضاعفه له أضعافا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد أمتي فنزل انما  
يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب (وعن) ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة  
مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة  
سبع مائة ناقة مخطومة قيل أي اجر سبع مائة ناقة تصدق بها واستظهر الامام النووي  
ان له سبع مائة ناقة يركبها كافي خيل الجنة وفيها ثم هذه المضاعفة لمن اتفق ولم  
يجاهد بنفسه والافس سبع مائة ألف ضعف في الحديث من أرسل ثقة في سبيل الله  
تعالى وأقام في بيته فله بكل درهم سبع مائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله واتفق في  
وجهه ذلك فله بكل درهم سبع مائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء  
(وعن عبد الرحمن السلمي) قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش الهجرة  
فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه على مائة بغير باحلاسها واقتابهم اثم نزل مرقات من  
النبي ثم حث فقال عثمان على مائة أخرى باحلاسها واقتابهم اقال فرأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها كالمحب ما على عثمان ما عمل بعدها (وذكر  
بعض المحدثين) ان عثمان التزم بالثمالة بغير باحلاسها واقتابها وبعض انه جهز جيش  
الهجرة بتسع مائة وخمسين ناقة وخمسين فرسا وبعض بالثمالة بغير وسبعين فرسا لكن

المشهور الثماني (وهو سكي) ان ذا الرياستين بن سهل انفق القبا القدي بنار في سبيل  
الله تعالى وقال لو كان في ضعف ذلك ~~لغنته~~ وهكذا كان السلف الصالح فعلمك  
بالتأسي باخلاقهم واغرس في رياض الجهاد لك غرسا بالانفاق ولو قليلا فقد قال  
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا (وعن كعب) دخل رجل الجنة في  
ابرة اعرافا في سبيل الله ودخلت امرأة الجنة في مسلة اعانت بها في سبيل الله (وذكر)  
ان نادعا الفهرى كانت تأتيه المرأة بالكعبة من الحيوط فتقول خذها في سبيل الله تعالى  
فياخذها ويؤتي بثلث الدينار في سبيل الله تعالى فياخذها فيقال له لقد اغناك الله تعالى  
عن هذا فنقول اجل ولكني آخذ منه فياجره الله تعالى ونعطيها فياجرنا الله عز وجل  
(وسكي) انه كان بعد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ابو قدامة الشامي  
وقد كان حبيب الله تعالى له الجهاد في سبيل الله عز وجل والغزواني بلاد الروم فجلس يوما  
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث مع اصحابه فقالوا له يا ابا قدامة احذنا  
باجب ماريته في الجهاد قال نعم اني دخلت في بعض سنين الرقة اطلب جلا شتره  
ليحمل سلاحي فبينما انا يوما جالس اذ دخلت امرأة فقالت يا ابا قدامة سمعتك وانت  
تحدث عن الجهاد وتحت عليه وقد رزقت من الشعر ما لم يرزقه غيري من النساء وقد  
قصصته واصلحت منه شكالا لقرم وعقرته بالتراب لئلا يظنوا به احد وقد احييت  
ان تاخذهم معك فاذا صرت في بلاد الاعداء وجالت الابطال ورمت النبال وجردت  
السيوف وشرعت الاسنة فان احييت اليه والا فادفعه لمن يحتاج اليه ليخضر شعري  
ويصيبه الغبار في سبيل الله تعالى فانا امرأة ادملة وكان لي زوج وعصبة كلهم قتلوا  
في سبيل الله تعالى ولو كان علي جهاد لجا هدت قال وناولني الشكال وقالت يا ابا قدامة  
اعلم ان زوجي لما قتل خلفني غلاما من احسن الشباب وقد علم القرآن والقروسة  
والرمي على القوس وهو قوام الليل متوام بالنهار ولعن الله مخرجي عشرة سنة وهو  
غائب في ضمة خلقها له اياه فقلعه يقدم قبل مسيرك فاجبه معك هدية الى الله عز  
وجل وانا سألك بجرمة الاسلام لا تحرمني ما طلبت من الثواب قال فاخذت الشكال  
فاذا هو مضمور من شعرا سها فقالت القه في بعض رحلك وانا اظن اني له ليطعن قلبي  
قال فطرحته في رحلي وخرجت من الرقة ومعني اصحابي فلما صرنا عند حصن مسلمة بن  
عبد الملك اذا بفارس يهتف من ورائي يا ابا قدامة قف على قلبي لا يرسل الله تعالى  
فوقفت وقت لا يصحابي تقدروا انتم حتى انظر من هذا واذا انا بفارس قد دنا مني  
وعانقني وقال الحمد لله الذي لم يحرمني هبة منك ولم يردني حبا قلت حبيبي اسفر لي عن  
وجهك فان كان يلزم مثلك غزوا امرتك بالسبر وان لم يلزمك غز ورددتك فاسفر عن

قوله اجل أي نعم هـ  
(حكاية أبي قدامة الشامي)

قوله في ضمة هي  
المعروفة بالابادية هـ

وجهه فاذا غلام كانه القمر ليلة البدر وعليه آثار النعمة قلت حبيبي ألك والد قال لا بل  
 أنا أطلب ثار والدي لأنه استشهد بفعل الله فبقي الشهادة كما رزق أبي قلت حبيبي ألك  
 والد قال نعم قلت اذهب اليها فاستأذنهم فان أذنت والافاقم عندها قال يا باقداصة  
 اما تعرفي قلت لا قال أنا ابن صاحبة الوديعه ما أسرع ما نسيت وصية أمي صاحبة  
 الشكال وأنا ان شاء الله تعالى شهيد من الشهداء أسألك بالله لا تحرمي الغزو ومغلك  
 في سبيل الله تعالى فاني حافظ لسكاب الله عز وجل عارف بسنة ربه وله صلى الله عليه وسلم  
 عارف بالفروسيه والرمي وما خلقت ورائي أقوم مني فلا تحقرني لصغر سني وإن أمي  
 اقسمت علي أن لا ارجع وقالت يا بني اذ القيت الاعداء فلا تولهم الذبر وهب نفسك لله  
 تعالى والطلب مجاورة الله مع ابيك واخوانك الصالحين في الجنة فاذا رزقك الله الشهادة  
 فاشفع في يوم القيامة فانه بلغني ان الشهيد يشفع في سبعين من أهله وسبعين من  
 جيرانه ثم ضمتني الى صدرها ورفعت رأسي الى السماء وقالت الهسي وسدي ومولاى  
 هذا ولدي وربخانه قلبي وغرة فؤادي سلمته اليك فقربه من أبيه قال فلباهت كلام  
 الغلام بكيت بكاء شديدا أسفا على حسنه وجمال شبابه ووجهه لقلب والدته وتهبها من  
 صبرها عنه فقال يا عمم بكاءك ان كنت تسكي لصغر سني فان الله تعالى يعذب أصغرمي  
 اذا عصاه قلت لم أملك لذلك ولكني أبكي لقلب والدتك كيف تكون بعدك قال فسرنا  
 ونزلنا تلك الليلة فلما كان الفدر حلتنا وهو لا يقر عن ذكر الله تعالى فتأملته فاذا هو  
 أفرسنا اذا ركبنا وحادنا اذا انزلنا وكما سارقوى عزمه وزاد نشاطه وصفا قلبه  
 ونظهرت عليه علامات الفرح فلم نزل سائر من حتى قرنا من ديار الاعداء عند القروب  
 فجلسنا وجلس الغلام بطبخ لنا طعاما لا فطارنا وكأنا ما فقلبه النحاس فنام طويلا  
 فنبسم وهو نائم فقلت لأصحابي انظروا ضحك في نومه فلما استيقظ قلت له رأيتك ضاحكا  
 في منامك قال رأيت رؤيا فأنعجتني واجمعكتني قلت ما هي قال رأيت كأنني في دوضة  
 خضراء أنيقة أجول فيها فرأيت قصرا من فضة شرفه من الدور والجوهر وأبوابه من  
 الذهب وستوره من رخية واذا جوارير من السطور وجوه من كالآثار فقلنا في مرحبا  
 بك فاردت أن أمتدي الى احداهن فقالت لا تعجل ما أن لك وسجعت بعضهن بقول  
 هذا زوج المرضية وقلنا في تقدم بركك الله فتقدمت اجماعا فاذا في أعلى القصر غرفة  
 من الذهب الاحمر فيها اسير من الزبرجد الاخضر قواعده من الفضة البيضاء عليه جارية  
 كأن وجهها الشمس لولان الله يتقي لذهب بصري وعقلي من حسن الغرفة وجهها  
 الجارية فلما رأته قلت قالت مرحبا بك واهلا وسهلا يا ولي الله وحبيبه أنت لي وأنا لك  
 فاردت ان اضمها الى صدرى فقالت لا تعجل فانت بعيد من الخلق والميعاد بيني وبينك

غدا بعد الظهر فأبشر قال أبو قدامة فقلت له حيي رأيت خيرا وخيرا يكون ثم بينا  
متجيبين من كلامه فلما اصبحنا تبادونا بكنا فاذا المنادي ينادي يا خيل الله اركبي  
وبالجنه ابشري انقروا خفافا ونقالا رجاء دواغما كان الاساعه واذا جيش الاعداء  
خذاهم الله قد اقبل كالجراد المنتشر فكان اقول من هجم عليهم الغلام فبذهم وفرقه  
ونحاص فيهم فقتل منهم رجالا وجندل ابطلا فلمقتة واخذت بعنان فرسه وقلت ارجع  
فانت صبي لا تعرف خداع الحرب فقال يا عم ألم تسع قول الله تعالى فلا تولوهم الادبار  
انريد أن ادخل النار فينجاهو يكلمني اذ هجم علينا الاعداء هجمة رجل واحد فخالوا  
بيتي وبين الغلام ومنعوني عنه واشتغل كل واحد بنفسه وقتل كثير من المسلمين فلما  
اقترب الجمع ان رأيت القتل لا يحصون عددا دخلت بفرسي بين القتل ودماؤهم تسيل  
ووجوههم لا تعرف من الغيا والدماء ورأيت الغلام بين سنايك الخيل قد علاه التراب  
وهو يتقلب في دمه ويقول يا مشر المسلمين انعزوا الى عي أباقدامة فأقبلت عليه حين  
سعته ولم أعرفه لكثرة الغبار والدماء ودوس الدواب وقلت ها أنا أبو قدامة فقتل يا عم  
صدقت الرواية ورب الكعبة أنا ابن صاحبة الشكالك فرميت نفسي عليه وقبلته بين  
عينيه ومسحت التراب والدم من محاسنه وقلت يا حيي لا تمس عك أباقدامة اجعل  
في شفاعةك يوم القيامة فقال مثلك لا ينسي أن تسح وجهي شوبك ثوبي أحق به من  
ثوبك دعه يا عمي التي الله تعالى به يا عمي هذه الخوراء التي وصفت لك فائمة على رأسي  
تتطرح روح روحي وتقول لي عجل فاما مشقة الديك بالله يا عمي ان ردك الله سالما  
فكعمل ثيابي هذه المصغنة بالدم لوالدي المسكين الشكلي الخزينة وسلمها لها لتعلم أني  
لم أضيع وصيتها ولم اجبن عند لقاء الاعداء واقرأني السلام عليها وقل لها ان الله قبل  
هديتك ولي يا عم اخت صغيرة عمرها عشر كانت أول من يسلم علي اذا دخلت وآخرون  
يودعني اذا خرجت وقالت لي وهي تودعني عند خروجي هذا بالله يا أخي لا تبسط عنفا فاذا  
لقيت ماقرأ علم ما مني السلام وقل لها يقول لك أخوك الله خليفة عيك الى يوم القيامة  
ثم تبسم وقال اشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده وان محمدا عبده  
ورسوله هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ثم خرجت روحه فكفنا ودفناه  
رضي الله عنه فلما رجعنا من الغزو ودخلنا الرقة لم يكن لي هم الادار أم الغلام فاذا  
بالباب جارية تشبه حسنا وجمالها تقول اسكن من مر عليا يا عم من أين جئت فيقول  
من الغزو فيقول امارجع معكم أخى فيقولون لا نعرفه فلما سمعنا قريتها فأسألتني  
كذلك ثم بكت وقالت ما بالي أرى الناس يرجعون وأخى لم يرجع فقلت في العبرة  
ثم تجلست خوفا على الجارية ثم قلت لها قولي لصاحبة المنزل كلني أباقدامة فسمعتني



المرأة فخرجت الى متغيرة اللون فسلمت عليها افردت على السلام وقالت أم مبشر أنت يا أبا  
 قدامة أم معز قلت بئني البشارة من التبعز **رحمك الله** قالت ان كان ولدى وجع  
 سألما فانت معزوان **كان قتل في سبيل الله** فانت مبشر فقلت ابشرى فقد قبلت  
 هديتك فيك وتعالى قبلت فقلت نعم فقالت الحمد لله الذي جعله ذخيرة لي يوم القيامة  
 قلت فما فعلت أخته فقالت هي التي كانت تسألك فقربت مني فقلت لها أخوك يسلم  
 عليك ويقول لك الله خلقني عليك الى يوم القيامة فصرخت ونرت مغشياً عليهما  
 فخرتهما به ساعة فاذا هي ميتة فتجهيت من ذلك ثم سلمت ثيابه التي كانت معي لأمه  
 وودعتها وانصرفت حزينة على الغلام وأخته متجهين من صبرهما والله اعلم

### ❖ (الباب السابع) ❖

❖ (في التحريض من الجمل بالاتفاق في سبيل الله تعالى وما جاء من الوعيد الشديد فيه) ❖  
 قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعتاب  
 أليم وقال تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله  
 يحب المحسنين قال المفسرون في معنى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أي بترك الاتفاق  
 في سبيل الله تعالى (وقال) صلى الله عليه وسلم من أوكى على ذهب أو فضة ولم ينفقه في  
 سبيل الله تعالى كان جوار يوم القيامة يكرى به فهذا كله دليل على عظم فضل الاتفاق  
 في سبيل الله تعالى ويزيل ثوابه وأنه من اعلى الطاعات واجل القربات ولذلك لا يجتهد  
 الشيطان في منع شيء من الصدقات **كاجتهاده في منع الاتفاق في سبيل الله تعالى**  
 بالصرف على نفسه ودابته ان خرج مجاهداً وعلى غيره من الغزاة في غن سراح وعدة  
 ومركوب لهم وما يحتاجون اليه من نفقتهم ونفقة عيالهم في مدة غزاهم ولا يسكن  
 الى وسوسة ابليس اللعين الا من كان له دسيسة باطنة في حب الرجوع الى الدنيا وطول  
 الامل فيها ولوصهم على طلب الشهادة لما التفت اليها ولذا كان السلف الصالح اذا نزلوا  
 للقتال يكسرون اعماد سيوفهم ويرمونهم اوما ذاك الا لتمكن حب الشهادة والشوق  
 الى لقاء الله عز وجل من قلوبهم فمن أتاه التأيد الالهى رفض وسوسته السيئة وتبته  
 للصواب ورغب في تعاطي اسباب حسن المآب (كما حكى عن بعض السلف) انه خرج  
 مجاهداً فلما اطف القريقان جاء اليه الشيطان فذكره زوجته وجاهلها وحبيبها اليه  
 وكرهه في فراقها وذكروا عيشه و**كثرة ما له حتى** كاد يهيم بالقرا فأتاه التأيد  
 الالهى فقال يا نفسى ان فررت فزوجتى طالق وعبدي وامانى احرار وجميع ما  
 أملكه صدقة للفقراء والمساكين أطيع لك عيش مع القرو وفراق الزوجة وقالت له

نفسه لا أحب الرجوع إذا خال فقد بقي وقد وجدوس له أنك ستقتل ويبقى ولدك فقيرا إذا انتفت مالك ولم تتركه وهذا سوسة ناشئة من الشك في الايمان بكفالة الله تعالى برزق العباد وتدبيره ما يشهم ولوثقه لانه مجرد واسطة لعباده في اصال الرزق والله لا يهلك لهم ولا لنفسه نفعاً ولا ضرراً لهم بذلك (وقد روى) ان الصديق رضي الله عنه جاء النبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهلك قال الله ورسوله (ويشبهه هذا) ما حكى ان حاتم الاصم لما أراد سفره قال لزوجته كم يكفيلك وأولادك حتى اقدره لك فقالت له يا حاتم والله ما عدت لك رزاقاً وانما عدت لك الكالا بحيث شئت وما روى أن عمر بن عبد العزيز لما حضرته الوفاة حضر بنوه وهم احد عشر ذكراً وامراً أن يجهز بما يخلف ثم تعطى زوجته ما ينقصها وما بقي يفرق على بنيه فقال له مسلمة بن عبد الملك يا أمير المؤمنين لو وكلت أمرهم الى فقال ان بني أحد رجلين ان يكونوا صالحين فآله يتولى الصالحين أو غير ذلك فلا عينهم على معصية الله عز وجل فخص كل ابن دينار واحد ولقد جهز بعد موتة أحد بنيه مائة فارس على مائة فرس في سبيل الله تعالى وأما مسلمة فانه لما مات خص كل واحد من بنيه أحد عشر ألف دينار ولقد روى أحددهم يقدر في أنون الحمام فاذا تأملت حال من وكل بنيه لله ومن وكل بنيه ماله علت ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ويرد ان الله ملكا ينادي كل يوم اللهم اعط منفقاً خلفاً اللهم اعط منفقاً خلفاً والله

در من قال

انفق ولا تخش اقله لان فقد سمعت \* على العباد من الرحمن ارزاق  
لا يتبع البخل من دينه مولى به \* ولا يضر مع الاقبال انفاق

\*(قصة حدير)\*

### ❖ (الباب الثامن) ❖

\*(في فضل تجهيز الغزاة في سبيل الله تعالى وخلقتهم في اهلهم والوعيد لمن خان مجاهداً استخلفه في اهله)\*

(روى) ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ما تبجش جيشاً فحوا العدو فأمرهم بجهازهم فجهزهم وزودهم رجلاً رجلاً ونسب منهم رجلاً من الانصار يسمى حديراً فلم يجهزه فخرج في الجيش صابراً محتسباً يظن انه سخط من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل حدير يمشي في آخر العسكر ولا يرفع قدماً ولا يضع أخرى الا وهو يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ونم الزاهد ايارب فارس الله تبارك وتعالى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك جهزت الجيوش وزودتهم ونسبت  
 حدير المجتهد ولم تزوده فهو في آخر الجيوش **بسم الله** الى منتهى كلام أبي بكر به ملائكة  
 السموات فجعل عليه بجهازه فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه بجهازه زوااده  
 وقال للرسول احفظ أول كلامه وآخره فادر كذا الرسول وهو في آخر الجيوش يقول لا اله  
 الا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم الزاهد هذا يارب  
 فقال له دونك جهازك فقال أو رضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان خطا  
 عليك حتى يرضى عنك ولكن نسيتك وان الله بعث اليه جبريل يذكره بك فخر حدير لله  
 تعالى ساجدا ثم رفع رأسه لحمد الله واشى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
 ذكرني ربي من فوق عرشه اللهم لم تنس حدير افاجعل حدير الايمانك (وقال) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في اهل بيته  
 فقد غزا (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلف على امرأة غازيا ولاده يتقاضى  
 لهم حواشيهم حتى يرجع الغازي زوجته الله عشرة آلاف من الحور العين لكل زوجة  
 عشرة آلاف قصر من در وياقوت على كل قصر عشرة آلاف دار في كل دار عشرة  
 آلاف بيت في كل بيت سرير من در وياقوت على كل سرير جارية لوبور زوارها اغلب  
 ضوم على ضوء الشمس والقمر (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء  
 المجاهدين على القاعدین كحرمة امهاتهم وامان رجل من القاعدین بخلف رجل من  
 المجاهدين في اهل بيته فيهم الاوقف يوم القيامة فياخذ من عمله ما شاء

٣ قوله بصد رأي يقوم

### ❖ (الباب التاسع) ❖

❖ (في فضل اعانة المجاهدين وامدادهم بالعدة وغيرها واعطائهم  
 وخدمة متهم وتضييعهم وغير ذلك) ❖

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 اعان مجاهدا في سبيل الله تعالى او غار ما في عسكته او مكاتب في رقبته اظله الله في ظله  
 يوم لا ظل الا ظله (وعن ابن عباس) رضى الله عنهما من حمل على فرس في سبيل الله تعالى  
 واقام كنبه مثل اجر الرجل الذي يخرج بماله ونفسه صابرا ما كان ذلك الاقرض ومن  
 اعطى سبعا في سبيل الله تعالى جاء يوم القيامة له لسان طويل على رؤس الخلائق يقول  
 الا انا سيف فلان بن فلان لم ازل اجاهد به الى يوم القيامة ومن اعطى نوبا في سبيل الله  
 تعالى اعطى نوبا من ثياب الجنة يتلون عليه كل يوم من الدنيا (وقال) رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من قرب الى غازطعما قام الله له مائة في الجنة بصد ٣ عمن التقلان

شباعا ومن قرب الى غازي به من ماء اعطى نهر في القردوس عرضه ما بين المشرق  
والمغرب وعلى حافته قباب الدر فيها **باب** من الحور العين ومن تعرض لغازي بشفقة  
أو بشئ يطفه به أدنى لطف خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال تعالى ابشر عيسى  
كأنا ولينقي كنبي ووليا (وقال) صلى الله عليه وسلم من خدم المجاهدين يوما فله عند الله  
ثواب عشرة آلاف سنة (وقال) صلى الله عليه وسلم من خدم قوماني سيد الله عز وجل  
كان له من اجر كل واحد منهم قيراط من الاجر لا ينقص من اجورهم شئ وأفضل الغزاة  
خادمهم وراعي دوابهم (وعن ابن عباس) رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جهز جيشا فمضى معهم الى بقيع الغرقدين فوجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله  
تعالى اللهم أعنيهم (وفي رواية) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شجع جيشا فبلغ  
عقبه الوداع قال استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتم أعمالكم (وعن ابن عباس)  
رضي الله عنهما قال أدنى ما ينقلب به مشيع الغزى بسبعين ضعفا اذا ناهاهم عن غفوة فجمع  
بينه وبين خليل الرحمن في مقدس صدق قيل وما الغزى قال هيأت انقطع العلم عن  
ثواب الله لهم (وروي) ان أبابكر رضي الله عنه بعث جيشا الى الشام فخرج بشيعهم  
على رجلين فقالوا يا خليفة رسول الله لورسكيت قال احتسب خطاي في سبيل الله  
(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمع بغازي فمضى اليه ليعينه على حاجة  
من حوائجه أو شيعة ساعة أو سلم عليه فمضى وقد خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وهو  
رفيقه يوم القيامة مع الشهداء ومن جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت  
ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله تعالى بنى الله تعالى له بيتا في الجنة (وقال) صلى الله  
عليه وسلم من بلغ كتاب الغزى الى اهله أو كتاب الله اعطاه الله كتابه بيمينه وكتب له  
برائة من النار

### ❖ (الباب السادس) ❖

❖ في فضل الخيل واحتماسهم بنية الجهاد وفضل الاتفاق عليها وخدمتها وكرامها  
وذ كرامتها وما يندم منها والنهي عن قص نواصيها وأذناها ومعارفها) ❖

قال الله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله  
وعدوكم وآخرين من دونهم لانعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوف  
البيكم وأنتم لاتنفلون فسر عكرمة القوة بذ كوا الخيل والرباط باناسها (وقال) تعالى  
والعاديات ضبحا قال كثيرون القسم انما هو بالخييل التي يعزى عليها او يغاد بها على  
العدو (وقال) صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يرتبط فرسا اذا طاق ذلك (وقال)

لها أى تاجها

صلى الله عليه وسلم الخليل معقود في نواصيا الخير الاجر والمغنى الى يوم القيامة (وقال)  
 صلى الله عليه وسلم لفرس ثلاث دعوات كل يوم اولها في الاولى اللهم اجعلنى أحب ماله  
 اليه ويقول في الثانية اللهم وسع عليه يوسع على ويقول في الثالثة اللهم ارزقه الشهادة  
 على (وقال) صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وآخرين من دونهم لانهلوا عنهم  
 الجن ولذا لما قال رجل لابن المباركة انى أرجع في دارى قال له اذهب فارتبط في دارك  
 فرساعر يسا فذهب فارتبط فرسا فانقطع عنه الرحم فمثل ابن المباركة من ذلك فتلا قوله  
 تعالى وآخرين من دونهم قال هم الجن (وقال) صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في  
 سبيل الله تعالى ايماناه وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله وشعره حسنات في  
 ميزانه يوم القيامة (وقال) صلى الله عليه وسلم الخليل ثلاثة فرس للرحمن وفرس  
 للشيطان وفرس للانسان فاما فرس الرحمن فالذى يرتبط في سبيل الله عز وجل فعلمه  
 وبوله وروثه وذكر ما شاء الله بهى حسنات واما فرس الشيطان فالذى يقامر  
 عليه ويراهن واما فرس الانسان فالذى يرتبطها الانسان يلقيس بطنها فهو ستر من  
 فقر (وقال) صلى الله عليه وسلم انى عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال له  
 يا ابليس انى ثالثك عن شئ فهل انت صادق فيه فقال يا روح الله سلنى عما يد لك قال  
 أسألك بالذى لا يموت ما الذى يسيل جسمك ويقطع ظهره قال صمير فرس في  
 سبيل الله تعالى في قرية من القرى أو حصن من الحصون ولست ادخل دارا فيها فرس  
 في سبيل الله تعالى (وقال) صلى الله عليه وسلم من حبس فرسا في سبيل الله تعالى كان ستره  
 من النار (وقال) أبو الحامه الباهلى في قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار  
 سرا وعلاية قال الخليل في سبيل الله تعالى (وقال) أيوب بن خالد في قوله تعالى من ذا الذى  
 يقرض الله قرضا حسنا من ربط فرسا في سبيل الله تعالى فهو يقرض الله قرضا حسنا  
 (وقال) صلى الله عليه وسلم الخليل معقود في نواصيا الخير والنيل الى يوم القيامة واهلها  
 معانئون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة وأبو الهاء وأرواها لاهلها عند الله  
 يوم القيامة من مسك الجنة (وقال) صلى الله عليه وسلم من ارتبط فرسا في سبيل الله تعالى  
 كان له مثل اجر الصائم الذى لا يقطر والقائم الذى لا يفتر والباسط يده بالصدقة كذلك  
 (وعن عائشة) رضى الله عنها قالت خرجت ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يمشى وجه فرسه بثوبه فقالت يا رسول الله بشوبك فقال وما يدريك لعلى جبريل  
 قد عاتبني فيه الليلة قالت فوالى علمه فقال لقد أردت ان تذهبي بالاجر كله اخبرني  
 جبريل ان ربي يكتب لى بكل حبة حسنة (وحكى) ان روح بن زبناع زارت عيالها دارى  
 فوجدته ينقى شعر الفرسه وحواله أهله فقال ما كان فى هؤلاء من يكتمل هذا قال بلى

ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي شعرا القرس يعلفه عليه كتب الله له بكل حبة حسنة (وقال) صلى الله عليه وسلم من كان له فرس عري فاكرمه اكرمه الله تعالى وان اهانه الله تعالى (وقال) صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم ٣ والاقرح الارثم ثم الاقح الحجيل طلق اليني فان لم يكن ادهم فكعبت على هذه الشبهة (وقال) رجل يا رسول الله اني اريد ان اشترى فرسا فايها اشترى قال اشتراؤهم ادرهم محجلا مطلق اليني او من الكعبت على هذه الشبهة نغتم (وقال) صلى الله عليه وسلم ين الخيل في شقورها (وقال) صلى الله عليه وسلم لو جعت خيول العرب في صعيد ثم ارسلت لكان سابقها اشقر (وعن أبي هريرة) رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكال ٤ من الخيل (وذكر بعضهم) ان القرس الذي قتل عليه الحسين بن علي رضى الله عنه ما كان اشكل (وقال) صلى الله عليه وسلم لا تقصروا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذناها فان اذناها ماذها وما عرفها اذقاؤها ونواصيها معقود فيها الخير \* (فوائد الاولى) \* كان له صلى الله عليه وسلم من الخيل نحو العشرين وهي مبسوطة في محالها (الثانية) قال صلى الله عليه وسلم لا تحضر الملائكة من الالهوشيا الا لهو الرجل مع امراته واولادها والخيل والتضال (الثالثة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم خيل القوم رانعة رؤسها كثيرا صهيلها فاعلموا ان الدائرة لهم واذا رايتهم خيل القوم ناكسة رؤسها اقليل صهيلها فاعلموا ان الدائرة عليهم

### ❖ (الباب الحادي عشر) ❖

❖ في فضل الرباط والحراسة في سبيل الله تعالى وفضل من مات حرابطا وفضل اعمال المرباط والحارس من الصوم والصلاة والذكر وغيرها ❖

اعلم ان الرباط هو حبس الانسان نفسه في ثغر يتوقع فيه نزول العدو وبنية الجهاد أو الحراسة أو تكتيس سواد المسلمين الذين فيه وان كان معهم اهل وأولاد ولهم اسباب ان آمنوا في ذلك المكان عليهم وليس عرجا من اقام فيه ليكون منشأ ووطنه وللقبلة باسمائه وانشاء لفقده النية السابقة فان لم يأمنوا عليهم اعموا لما ورد في الحديث من نهى المؤمن عن تعريض ذريتهم لاعدائهم (قال) الله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (وقال ابن عمر) رضى الله عنه ما فرض الجهاد لشداء اعداء المؤمنين والرباط لحناء اعداء المسلمين وحناء اعداء المسلمين اسب الى من سفك دماء اعداء المؤمنين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من رباط يوم ما في سبيل الله عز وجل جعل الله تعالى

٣ قوله الادهم هو الاسود المائل الى ياض والاقرح هو الذي في وسط جبهته ياض يسير اقل من الفزة والارثم هو الذي شفته العليا ياض والمجبل هو الذي رجليه ويده اليسرى ياض ويده مائلة كونه والكعبت هو الذي ليس بانشر ولا يدهم بل يتخالط جرتة سواد وقوله على هذه الشبهة أي على هذه الصفة ٥

٤ قوله الشكال هو ياض الرجل اليني واليد اليسرى أو الرجل اليسرى واليد اليني ٥

بينهم وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين (وقال) صلى  
الله عليه وسلم من رابطة ليلة حارسا من وراء الملوك كان له اجر من خلفه من صام وصلى  
(وقال) صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار عين حرس في سبيل الله تعالى  
وعين يكت من خشية الله تعالى وعين كفت عن محارم الله تعالى (وقال) صلى الله عليه  
وسلم من حرس ليلة على ساحل البحر كان افضل من عبادته في أهله الف سنة (وعن)  
سهل بن حنظلة رضى الله عنه انهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين  
فاطنبوا السير حتى كانت عشية فحضرت صلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء  
رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بين ايديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا  
فاذا انما هم وازن على بكر ابيهم وطفعتهم ونعمهم وشأنهم اجتمعوا على حنين فقبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا  
الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال فاركب فركب فرساة وجاء الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل هذا الشعب  
حتى تكون في أعلاه ولا تغزق من قبلك الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الى مصلاة فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسكم قالوا يا رسول  
الله ما احسنا فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويلتفت  
في الشعب حتى اذا قضى صلاته قال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا تنظر الى خلال  
الشجر في الشعب فاذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
اني انطلقت حتى اذا كنت في اعلى الشعب حيث امر في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما أصبحت اطلعت الشيعين ككلمهم ما تنظرت فلم ارا احد ا فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا وقاضى حاجة فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد اوجبت ؟ فلا عليك ان لا تعمل بعدها (وقال) صلى الله عليه وسلم  
حرس ليلة في سبيل الله تعالى افضل من القليلة يقام ليلها ويصام نهرا (وقال)  
صلى الله عليه وسلم الا تبسكم ليلة افضل من ليلة القدر حارس ٣ حرس في ارض  
خوف لعله ان لا يرجع الى اهله وبهذا كله تعلم ان الحراسة نوع من الرابطة بل هي افضل  
انواعه (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبقن اقوام يوم القيامة ثلاثا نور  
وجوههم يرون بالناس كهيئة الزيج يدخلون الجنة بغير حساب فقيل من هم يا رسول  
الله قال اولئك قوم ادرهم الموت وهم في الرابطة (وقال) صلى الله عليه وسلم ان اجر  
المرابط يوم اول ليلة كقيام القاتم في أهله شهر فان مات امن من فتنه القبر وكتب في قبره  
هذا امرابط في سبيل الله تعالى واجرى عليه عمله كاحسن ما كان يعمل الى يوم

له اوجبت أى  
غسل بالحراصة  
بالجنة أى  
ا  
رس الحارس  
بروف الاكن  
ا

الحساب (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مرابطا وقبنة القبر أو من  
الفرع الأكبر وأجرى عليه ما كان يعمل إلى يوم القيامة (وقال) رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من هم بمرباط كتب الله عز وجل بين عيفيه برامة من النفاق فإذا خرج فاصلا  
وكل الله تعالى في ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه وعن عيفيه وعن يساره فإذا  
هو وصل كانت دعوته مستجابة فإن مات فهو شهيد وهو وافد لثلاثين بشفع لهم يوم  
القيامة وإن قتل فهو شهيد وهو وافد لسبعين بشفع لهم يوم القيامة (وقال) صلى الله  
عليه وسلم كل ميت يحتم على عمله الألبان في سبيل الله فإنه يفي له عمله إلى يوم القيامة  
ويؤمن قبنة القبر (وقال) صلى الله عليه وسلم والمرباط إذا مات في رباطه كتب له أجر عمله  
إلى يوم القيامة وغدى عليه ورع برزقه ويرزق سبعين حورا وقيل لهقف واشفع إلى  
أن يفرغ من الحساب (وقال) صلى الله عليه وسلم صلاة في الساحل على البحر يات  
الصلوة صلاة عفة (وعن معاذ بن جبل) رضى الله عنه قال تعدل كل حسنة من  
حسنات المرباط جميع حسنات العابدين

قوله المصنف هو المعروف  
الآن بالطائور ٥١

### ❖ (الباب الثاني عشر) ❖

❖ (في فضل الصلوة والخوف في سبيل الله تعالى) ❖

قال الله تعالى إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (وقال)  
صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب الجنة عند صف القتال وصف الصلاة فإذا ركبتم  
خيالكم وصف أقيم عددكم ثم تزين الحور العين بالحريز الأخضر وليس شاح الدر  
الأصفر وحسن عن قصبهم وصدورهن ثم ركن خيال من خيل الجنة برحائل  
الياقوت وجئن حتى يصرن خلقكم فإذا جلت حملن معكم وإذا صرعا حملنكم أقبلن  
يسمن الدم والغمارن وجهه وقلن اليوم تنقضي عنكم الدنيا وهو معها اليوم جاورت  
الرب الكريم وشير بتم من الرحيق المختوم وعابنكم أزواجكم من الحور العين (وقال)  
صلى الله عليه وسلم إذا رجع قلب المؤمن في سبيل الله تعالى شحات خطاياها كما شحات  
عسك القلعة (وعن سعيد بن أبي هلال) أنه بلغه أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه  
أصدق بصدقة يحب لها الناس حتى ذكرت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعجب بكم  
صدقة ابن عوف قالوا نعم يا رسول الله قال روعة صعلوك من صعلوك المهاجر بن يحز  
سوطه في سبيل الله عز وجل أفضل من صدقة ابن عوف (وقال) صلى الله عليه وسلم  
عامناه من نزل منزلا يخيف فيه الأعداء فيخفيه عنه حتى يدركهم الموت كتب له كاجر  
ساجد لا يرفع رأسه إلى يوم القيامة واجر صائم لا يقطر إلى يوم القيامة واجر قائم لا يبعد



﴿الباب الثالث عشر﴾

\* (في طلب تعلم الرمي في سبيل الله تعالى وفي اتخاذ آله  
وفي فضل الرمي وفي بيان انهم من تعلمه ثم تركه) \*

اعلم ان الائمة اتفقوا على جواز المسابقة بالسهم ونسبوا الا والمسابقة بالخيول ونسبوا  
رها وانا وان تعلم الرمي (وهو عبارة عما اشتمر في زمننا هذا بالمتشين الا انه عام في السهم  
ونحوه كالبندقية والمدفع) بنية الجهاد مما طلبه الشارع وحض عليه حتى قال  
بعضهم انه واجب قال تعالى واعبدوا الله وما استطعتم من قوة في صحيح مسلم ان المراد  
بالقوة الرمي (وقال) صلى الله عليه وسلم تعلموا الرماية والقرآن وخبر ساعات المؤمن حين  
يذكر الله تعالى (وعن أبي رافع) قال قلت يا رسول الله للولد علينا حق فحقتنا عليهم قال نعم  
حق للولد على الوالد ان يعلمه الكتابة والسباحة والرمي (وقال) صلى الله عليه وسلم من  
اتخذ قوسا عربية وجفيرا هاني الله تعالى عنه الفقير (وقال) صلى الله عليه وسلم من اتخذ  
قوسا في بيته تقي الله تعالى عنه الفقير اربعين سنة (وقال) صلى الله عليه وسلم ما على  
أحدكم اذا لم يجد قوسه يتقى بها حمة (وقال) صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل  
بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعها محتسب في صنعه الخبير والرامي به ومنبله ارموا  
واركبوا وأن ترموا احب الي من ان تركبوا الحديث وبهذا استدل من ذهب الى أن  
تعلم الرمي افضل من تعلم ركوب الخيل خلافا للامام مالك رضي الله عنه (وقال) صلى  
الله عليه وسلم من رمى رمية في سبيل الله قصر او بلغ مكان مثل اجر اربعة اناس  
من بني اسرائيل اعنقهم (وقال) صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني  
(وقال) صلى الله عليه وسلم من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة يجدها وذهب بعض العلماء  
الى ان ترك الرمي بعد تعلمه من الكفار (ولقد درج على استدائه السلف الصالح) فقد  
روى عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال رأيت حذيفة رضي الله عنه بالمدائن يشتمدين  
الهدفين ليس عليه ازار وكذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما وغيرهما وهذا مما يدل  
على اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بالرمي وهم شغوفوا بالهداة ونجوم الاقداة ومولوك  
الدنيا والآخرة حتى ان احدهم لا يكتفي بالمشي بل بالجرى بغير ازار طلبا للنفقة  
ومغريتا للجد على التعب (فينبغي للرامي) حال الرمي ترك الاحتشام وطرح الرياسة المعتادة  
ويحتسب هذا اقرية عند الله تعالى ويرى ما هو فيه من اجل الطاعات واجل الحسنات  
ويشكر الله على توقيه لذلك ولا بأس حينئذ بالتبسط مع الاخوان والضحك بل هو

نبرها الجفير  
ثافة والجمعة  
ل كالجربدية  
ن بالقبسة

مستحب الآن يصل الحد المكروه (قال) بلال بن سعد وكان من اجل علماء التابعين  
ادركت اقواما مشتهرون بين الاعرجين ويضحك بعضهم الى بعض فاذا جنهم الليل  
كانوا رهبانا (فائدة ثان الاولى) القوس قسمان عربية وقارسية ونسبت الاولى الى  
العرب لان اباهم وهو اسمعيل عليه السلام كان الاصل في روى العرب بهما وهى اصناف  
بجارية واسطوية وغيرهما ونسبت الثانية لقارس لانها كثيرة الاستعمال عندهم وهذا  
كاه كان في العصر المتقدم وأما العصر المتأخرة فقد تقدمت صناعاتها في صناعة  
رى المقدونات القاتلة فاحدثوا لذلك آلات متنوعة (منها آلة) تسمى بالبندقية (ومنها  
آلة) تسمى بالمدفع وغير ذلك مما هو معلوم بتفاصيله عند أربابها والشواب الواردة في الرمي  
بالقوس لاشك انه في غيرها من الآلات المذكورة وغيرها بل ربما زاد اضعافا  
بواسطة كثرة نتائجها الثانية كان صلى الله عليه وسلم استاقواس وجعبة ومنطقة  
أديم خلقتاوايزعها فضة

### ❖ (الباب الرابع عشر) ❖

❖ (في فضل سيف الجاهدين ورماحهم وعدتهم) ❖

قال الله تعالى وليأخذوا أسلحتهم وقال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة قبل هي  
السلح والقتلى (وقال) صلى الله عليه وسلم من أعد عدة في سبيل الله تعالى جعلت في  
ميزانه كل غداة (وقال) صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد  
الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف  
أمرى الحديث (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض أيامه التي لقي فيها  
العدو فينظر حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا تتنوا لقاء العدو  
واسألوا الله تعالى العافية فاذا التقيتهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال  
السيف (وقال) صلى الله عليه وسلم من تقلد سيفي سبيل الله تعالى قتله الله وشاحين  
من الجنة لا تقوم لهما الدنيا وما فيها من يوم خلقها الله تعالى الى يوم ينفخا وصلى عليه  
الملائكة حتى يضعه عنه وان الله تعالى ليباهي ملائكته بسيف الفارز ورمحه  
وسلاحه واذا باهى الله عز وجل ملائكته بعبد من عباده لم يعذبه بعد ذلك (قوائد  
الاولى) كان للنبي صلى الله عليه وسلم نحو عشرة أسياف وخمسة رماح وثلاث سرايا  
وسبع دروع وثلاثة اتراس وهى مبسوطة في محلها الفائدة الثانية أول سيف سل  
في سبيل الله تعالى سيف الزبير بن العوام بركة دعوته صلى الله عليه وسلم له وذلك انه  
اسلم وله ثمان سنين فتحت فتحه من الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بأعلى

قوله وجعبة هي الجفيرة  
السابق وهي للنبيل  
كالكفة للبارود  
والمنطقة هي المعروفة  
بالسبلة والاديم الجلد  
هـ

مكة فخرج الزبير رضي الله عنه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومعه سيف فنراه لا يعرفه قال  
الغلام معه السيف حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك فقال أخبرتك أنك  
أخذت قال فكنت ماذا صانعا قال كنت أضرب به من أخذك فعداه النبي صلى الله  
عليه وسلم وليس به فمكنا سيفه أول سيف سل في سبيل الله تعالى قال ابن أبي الزناد  
ضرب به عثمان بن عبد الله بن المغيرة يوم الخندق على مغفره فقطعه إلى القربوس فقالوا  
ما أجود سيفك فغضب يريد أن العمل لبدءه لا للسيف وهي إحدى الضربات المشهورة  
في الإسلام \* الفائدة الثالثة ينبغي أن لا تقصر الاطفا في الجهاد فقد قال الحكم بن  
عمر وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نحفي الاطفا في الجهاد فان القوة  
الاطفا (وقال) عمر رضي الله عنه وفروا الاطفا في أرض العدو فانهم اسلاح (وقال)  
احمد يحتاج اليها في أرض العدو ألا ترى انه اذا أراد أن يحل الجبل أو الشئ فاذا لم يكن  
له اظفار لم يستطع

يكنم اي يجرح اه

هـ ينبغي بفتح الياء  
ون الثاء وفتح العين  
سبل دمه اه

### ❖ (الباب الخامس عشر) ❖

❖ (في فضل الجرح ونحوه ونفل من قتل من المؤمنين عدوا له في سبيل الله تعالى) ❖

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم أحد في سبيل الله تعالى والله اعلم بمن يكلم في  
سبيله الاجاء يوم القيامة ويروحه يشعب اللون لون الدم والريح ريح المسك (وقال)  
صلى الله عليه وسلم من قاتل فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه  
صادقا ثم مات او قتل فان له أجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله تعالى أو نكب  
نكبة فانما اتجى يوم القيامة كما غزى ما كانت لونهما لون الزعفران وريحه اريج المسك  
ومن خرج به نراج في سبيل الله تعالى جاء يوم القيامة ريح المسك ولونه لون  
الزعفران عليه طابع الشمع الحديث (وقال) صلى الله عليه وسلم ليس شئ أحب إلى  
الله تعالى من قطرتين واثرين قطرة دموع من خشية الله تعالى وقطرة دم تهرق في  
سبيل الله تعالى واما الاثران فآثر في سبيل الله تعالى وأثر فرضة من فرائض الله تعالى  
(وعن انس بن مالك) قال ربي أبو دجانة بنفسه يوم القيامة إلى داخل الجنة  
فانكسرت رجله فقال وهو مكسور الرجل حتى قتل (وروى) ان طلحة الخيم اصابه يوم  
أحد وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع وسبعون بين طعنة ورمية  
وضربة وانه قال عقرت في جميع جسدي حتى في ذكري (وعن معاذ) بن عمرو بن  
الجوح قال جعلت أبا جهل يوم بدر من شأني فلما مكنتني حملت عليه فضر بته فقطعت  
قدمه بنصف ساقيه فضر بتي ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي وبقيت معلقة بجملدة

يجنبني وأجهضني عنه القتال فقاتلت عامة يومى وانى لا كىها خطفى فلما آتتني وضعت  
قدى عليها ثم طأت عليها حتى طرحتها (وروى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
أحد أصيب وجهه وثلاث ربايعيته وكنت شفته وأصيبت وجهته وقال وقد جرح  
أصبعه الشريفه صلى الله عليه وسلم

هل أنت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت

\* (فائدتان الاولى) \* في الحديث الصحيح ان القليل في سبيل الله لا يجحد من ألم القتل الا  
كما يجحد أحدكم من مس القرصة كما هو واذا كان هذا حال القتل فكيف بما دونه من  
الجراح (ومن هذا ما نقل) عن امرأة فتح الموصل انها عثرت يوما وهي في الجهاد فطار  
ظفرها فضعفت فقبل لها يذهب ظفرها وتضمكين فقالت ان حلاوة الابر شغلتنى عن  
مراة الالم (واعجب منها) ما حكى ان حياش بن قيس القشيري لما شهد اليرموك قتل  
من العالج خلفا كثيرا وقطعت رجل يومئذ وهو لا يشعر بقطعهما فلما انفصلت الحرب  
جعل ينشدها \* الفائدة الثانية عن كهيل الازدي وكانت له محبة قال أصيب الناس يوم  
أحد وكثرت فيهم الجراحات فأتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس قد  
كثرت فيهم الجراحات قال انطلق فقم على الطريق فلا يمر بك جريح الا قلت بسم الله  
شفاء الحى الجديد من كل حدود وحديد أو عجز نيلد اللهم اشف انه لا شافى الا أنت  
قال كهيل فانه لا يقيج ولا يدعى (وعما) يقطع الدم المنبعث من الجراح الطرية الصعبة  
القرطاس المحرق \* (وأما فضل المؤمن الذي قتل عدوه في سبيل الله تعالى) \* فقد قال  
تعالى ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما (وقال) صلى  
الله عليه وسلم ما معناه لا يجتمع مؤمن ومقتوله في سبيل الله تعالى في النار ابدا (وقال)  
علي بن بكارة در أيت رجلا يسألاد الروم وان امعاء على قريوس سرجه فادخلها  
بطنه ثم شديبطنه بعمامة ثم قال فقتل بضعة عشر علما (وقال) صلى الله عليه وسلم يوم  
حنين من قتل قتيلا فلا سلبه فقتل أبو طلحة عشرين قتيلا يومئذ واخذ أسلحهم  
(وروى) ان البراء بن مالك استلقى على ظهره فترجم فقال له أنس اذكر الله يا أخى فاستوى  
جالسا وقال أى أنس ابن أبى لا أموت على فراشى وقد قتل مائة من الأعداء مبارزة  
سوى ما شاركت في قتله (وروى) انه يوم مسيلة اخقل في ترس على الرماح واقحم اليهم  
فقاتل وفتح الباب وروح يومئذ بضعا وثمانين جرما

### ❖ (الباب السادس عشر) ❖

\* (في فضل انقماش الرجل الشجاع أو الجماعة القليلة في العدد الكثير ورغبة في

الشهادة ونكايه في العدو \*

قال الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يحبهم الله تعالى ويضعن اليهم ويستبشرونهم الذي  
انكشفت فئته فقاتل وراعه بنفسه فاما ان يقتل واما ان ينصره الله تعالى ويكفمه  
فيقول الله تعالى انقلوا الى عدي هذا كيف صبر لي بنفسه والذي له امر احسنه  
وفراش لبن حسن فيقوم من الليل فيقول يذره سونه ويذكرني ولوشاه وقدوا الذي اذا كان  
في سهر وكان معه ركب فسهروا ثم جعوا فقام في الصحراء ضراء وسراء (وعن) واثله بن  
الاسقع قال لما نزل خالد بن الوليد الصفر ٢ ركبت فرسي واقبلت اسير حتى انتهيت الى  
باب الجابية فنزلت عن فرسي فعدت كنه ثم شددت عليه سرجه ثم اعتدلت على رمحي  
فسمعت صرير فتح باب الجابية واذا باناس قد خرجوا للقضاء حاجه الانسان فقلت  
فبيح ان احل علي رجل علي مثل هذه الحالة فلم يكن الا يسيرا حتى خرجت خيل عظيمة  
فامهاتها حتى اذا كانت فيما بيني وبين دربان أي أوفى جات عليهم من خلفهم ثم  
كبرت فظنوا انه قد احيط بعديتهم فانهضوا راجعين وشددت على عظيمهم  
فضر بته بالرمح ووقع وأخذت برذونه ثم ركبته فظفروا الى فلما رآوني وحسدي  
أقبلوا علي فالتفت فاذا برجل قد ندر ٣ بين أيديهم فرميت بالعنان على قربوس السرج  
ثم عطفت عليه فطعته بالرمح فقتلته ثم عدت الى البرذون فاتبعتني فالتفت فاذا برجل  
قد ندر بين أيديهم فالتفت بالعنان على قربوس السرج ثم عطفت عليه فطعته بالرمح  
فقتلته حتى واليت بين ثلاثة فلما رآوا ما صنع انطلقوا راجعين وأقبلت أسير حتى أتيت  
الصفر فأتيت منزلي فربطت البرذون ونزعت عنه سرجه ثم أتيت خالد بن الوليد قد كرت  
له ما صنعت وعنده عظيم الروم قد كان خرج اليه يلتمس الامان لاهل المدينة فقال له خالد  
هل علمت ان الله تعالى قد قتل فلانا يعني خليفته قال بالرومية ما ترجمته معاذ الله فاقبل  
واثله بالبرذون فلما نظر اليه عظيم الروم وعرفه قال أتيتني في السرج قال نعم قال لك  
عشرة آلاف قال خالد بعه فقال له واثله بعه انت أيها الأمير فباعه قال وسلم الى سلبه  
كاه (وروي) ان يسر بن ارطاة غزا الروم فكان العدو يكن اهم فيصيب ساقه حيث  
فلما رأى يسر ذلك تخلف في مائة من جيشه فانهز دوما في بعض أودية الروم فاذا نحو  
ثلاثين برذونا مربوطة الى جنب كنيسة فيها فرسان تلك البراذين الذين كانوا يصيبون  
ساقته فنزل عن فرسه فربطه ثم دخل الكنيسة فاعلق عليه وعليهم بابها فنجبت الروم  
من اغلاقها استقلوا الى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة وفقدته أحماءه فطلبوه فانوا  
فعرقوا فرسه وسعوا الجلبة ٤ في الكنيسة فانوا فاذا بابها مغلق فقلعوا بعض السقف

مة واثله بن الاسقع  
قعة الصفر \*

له الصفر يضم المصاد  
يد القاء المقنوعة

مع بالشام اه

له نذر بالمال المهملة  
ظاهر ورز اه

مة يسر بن ارطاة  
روم \*

الجلبة يفتح الجليم  
م أي الصوت

وزلوا عليهم وبسرهم طائفة من امعانه يسراء والسف بالبي فلما تمكن أصحابه في  
الكنيسة خربهم وغشبا عليه فاقبلوا على أولئك فقتلوا وأسر وأما قلت عليهم الاسارى  
فقالوا انشدكم الله من هذا قالوا بسرين اوطاة فقالوا والله ما ولدت النساء مثله ثم ودوا  
أمعانه الى جوفه ولم يعرف منها شي ثم عصبوه بعمائمهم وجاوه فسلم وعوفى (وقال  
الوليد) أخبرني شيخ من حص انه أدركها شيخا روميا أعور من فرسان الروم الذين  
كانوا بحمص فقيل له سله عن سبب عوره فقال له فقال ان المسلمين لما قصدوا حص زلوا  
بجيرة قدس على نهر الاردن فبعثني بطريق حص في ثلاثين من فرسانه لتسبطن النهر  
ويندو من عسكر المسلمين فتأتيه باحدا وخبر فخرنا فلما دنونا من العسكر اذ ابرجل  
في الجانب الاخر من النهر سبقنا فرسه النهر ورمحه الى جانبه فلما رأنا وضع سرجه على  
فرسه وركب وتناول رمحه فظننا انه خاف منا أو أراد ان يخبر بنا عكروه فانزل القوس  
في الماء فجبنا من جرائه على النهر وعلينا فخر جبه فرسه من النهر وانقضت به فلما  
انتهى الى الجرف الذي يلينا أراد منها الوثوب به فلم نستطع فقام على سرجه ووضع الرمح  
فانكأ عليه ووثب على الجرف وصاح بها فوثبت اليه فركبها ثم أقبل علينا بقوة ففرق  
بيننا وكلنا ابرجل قتله فولينا من زمين الى المدينة فتبعنا وكلنا الحق ورجلا منا قتله  
حتى لم يبق منهم غيرى وقد رأى من على برج المدينة ما صنع بنا فخرجوا فوارس  
فظننت انه خافهم فتهرب فالتفت لا رى ما صنع فاذا اسنان ومخه في عيني وأحاطت به  
القوسان فقتلوه فاقبل جماعة من المسلمين في طلبه فوجدوه مصرى بعدوا دخلنا المدينة  
(وعن البراء بن عازب) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودى  
عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى اذا دنوا من الحصن  
فقال لهم عبد الله بن عتيك امكنوا أنتم حتى انطلق أنا فانتظروا فقلقت ان أدخل  
الحصن ففقدوا حمارهم فخرجوا يقيس بطلونه قال فخشيت ان أعرف فغطيت رأسى  
وجلست كاني أفضى حاجته ثم نادى صاحب الباب من أراد ان يدخل فليدخل فقبل ان  
أغلقه فدخلت ثم اختبأت في حريط حمار عند باب الحصن فعشوا عند أبى رافع وتحدثوا  
حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدأت الاصوات ولا أسمع جولة  
خرجت ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ثم ففتحت باب  
الحصن قال قلت ان نذرى القوم انطلقت على مهل ثم عمدت الى أبواب بيوتهم فغلقتها  
عليهم من من ظاهري ثم عمدت الى أبى رافع في سلم فاذا البيت مظلم قد طفي سراجهم فلم أدرك  
الرجل فقلت يا أبى رافع فقال من هذا فعمدت نحو الصوت فاضربه فصاح فلم يبق شيئا  
ثم جئت كاني أغشيت فقلت ما بالآباء يا أبى رافع وغيرت صوتى وقال ألا أجهلك لأمك الويل

• (قصة الروى الاعور

في سبب عوره) •

• (قصة قتل أبى رافع

اليهودى) •

دخل على رجل فضر بني بالسيف فعمدت اليه أيضا فاضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح  
وقام أهلهم ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث وإذا هو مستاق على ظهره فامنع السيف  
في بطنه ثم اصكتف عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشاحي أتيت السلم  
أريد أن أنزل فاصطقت منه فاختلعت رجلي فعمدت ثم أتيت أصحابي أعجل فقلت انطلقوا  
فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لأبرح حتى أسمع صوت الناعية فلما كان  
من وجه الصبح صعد الناعية فقال أنعي أبارا فمعت ما بي قلبه فادركت أصحابي قبل  
أن يأقوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشروا وفي رواية فانتبهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
فخدتته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلي فمخها فكانت لهم اشتكها قاط (ومن الطف  
هم المولود الاسلامي ما فعل البارسلان الترك مع الروم) وقصته له بلغه أن ملك الروم  
خرج من القسطنطينية في ستمائة ألف غير المتطوعة فكانوا الأيديركهم الطرف ولا  
يحصرهم العديل كانت جيوش متواصلة وعساكر متزاجة وكرايس يتلو بعضهم  
بعضا كالجبال الشواخ وقد أعدوا من السلاح والكراع والآلات فتح الحصون ما يهجز  
عنه الوصف واقسموا الدنيا فجعلوا لكل مائة ألف قطر العجم والعراق الملك وديار مصر  
وديار ربيعة ملك ومصر والمغرب ملك والحجاز والعين ملك والهند والصين ملك والروم  
ملك فاضطربت عمالكة الاسلام واشتد وجههم وكثر جزعهم وهرب بعضهم من بين أيديهم  
وأخلوا لهم البلاد وكان البارسلان سلطان العجم والعراق يومئذ قد جمع وجوه عسكره  
وقال قد علمت منازل المسلمين فإراكم قالوا رأيتك تبع وهذه الجوع لا قبل لاحد بها  
قال وابن القمطر يبقى الموت خوفا أكراما حسن قالوا أما إذا سمعت بنفسك نفقوسنا  
لك القداء فعرزوا على ملاقاتهم وقال تلقاهم في أول بلادى فخرج في عشرين ألفا من  
الانجاد الشجعان المنتهزين فلما سارمرحلة عرض عسكره فوجهدهم خمسة عشر ألفا  
ورجعت خمسة فلما سارمرحلة ثانية عرض عسكره فاذا هم اثنا عشر ألفا فلما واجههم  
عند الصباح رأى ما أذهل العقول وحده الاباب وكان المسلمون كالشامة البيضاء في  
الثور الاسود فقال اني هممت على ان لا أقاتلهم الا بعد الزوال قالوا لم قال لان هذه  
الساعة لا يبقى على وجه الارض من المسلمين الا دعوا النابا النصر وكان ذلك يوم الجمعة  
فقالوا فاعل فلما زالت الشمس صلى وقال ليودع كل واحد صاحبه وليوص ففعلوا ذلك  
فقال اني عازم على ان اجهل فاجلوا معي وافعلوا كما أفعل فاصطفت الروم عشرين صفقا  
مكك صف لا يرى طرافه ثم قال بسم الله وعلى بركة الله اجدوا معي ولا يضرب أحد  
منكم بسيف ولا يرى بسهم الى ان اقبل واهل وجعلوا معه حلة واحدة خر قوا معروف  
الروم صفقا بعد صف لا يبق لهم شيء حتى انتهوا إلى سراق الملك واحاطوا به وهو

له قلبه بفتح الفاف  
لام أى شدة من  
لم اه  
قصه البارسلان  
ركى مع الروم

له لاقبل بكسر الفاف  
نخ الباء أى لا طاقة

لا يظن ان احدا يصل اليه فمناشر حتى قبضوا عليه وقتلوا كل من كان حوله وقطعوا  
 رأسا فرفعوه على رمح وصاحوا قتل الملك فولوا منهم زين لا يلاون على شئ وحدهم  
 السبي وففيهم أياما فلم ينج منهم سيم الا قتل أو سير وجلس البارسلان على سرير الملك في  
 مضربه في سرادقه وعلى فراشه وأكل من طعامه وليس من ثيابه واحضر الملك بين يديه  
 وفي عنقه جمل فقال ما كنت صانعا لي لو غفرت بي قال أو تشك أنت في قتلك حينئذ قال  
 البارسلان وأنت أقل في عيني من أن أقتلك اذهبوا فبيعوه فطوقوا به جميع العسكر  
 والحبل في عنقه ينادى عليه بالدراهم والفلوس فباشر به أحد حتى انتهوا في آخر  
 العسكر الى رجل فقال ان يعقوبية بهذا الكلب اشتريته فاخذوه وأخذوا الكلب  
 وأنواعهما الى البارسلان وأخبروه بما صنعوا به وبما دفع فيه فقال الكلب خير منه  
 فانه ينفع وهذا لا ينفع خذوا الكلب واعطوه هذا الكلب ثم انه بعد ذلك أمر باطلاقه  
 وان يجعل الكلب قبره مربوطا في عنقه ووكل به من يوصله الى بلاده فلما وصل عزله  
 عن الملك

### ❖ (الباب السابع عشر) ❖

❖ (في حكم المبارزة وقد كرم بعض المبارزين) ❖

المبارزة بدون طلب ولا اذن من الامير جائزة ومع طلب الكفار لها أو اذن الامير فيها  
 مستحبة وانما الحسن من حرب نفسه ووقته وتكره من ضعيف لا ينشئ بنفسه وقيل  
 تحرم حينئذ والمبارزة في الحروب واجابة من دعاها لم تزل سنة الانطال وعادة الشعبان  
 وتختارهم في الجاهلية والاسلام (فمن ذلك ما وقع لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه مع عمرو  
 ابن ود) وهو أنه خرج من مشهم ونادى من يبارز فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع  
 بالحديد فقال أنا له يا بني الله فقال انه عمرو واجلس فنادى عمرو والارجل أين جنتكم التي  
 تزعمون ان من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون الى رجل فقام علي رضي الله عنه فقال أنا له  
 يا رسول الله فقال اجلس ثم نادى الثالثة وقال

ولقد بجحت من النداء ❖ عيجه معكم هل من مبارز

ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المنازع

وكذلك اني لم أزل ❖ متسرعا قبل الهزاهز

ان الشجاعة في الفتى ❖ والجد من خير الغرائز

فقام علي رضي الله عنه وقال أنا له يا رسول الله فقال انه عمرو وقال وان كان عمر افاذن له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشئ اليه على وهو يقول

❖ قصة علي رضي الله  
 عنه مع عمرو بن ود ❖



لأنجلان فقد أنا \* لمنجيب صوتك غير عاجز  
ذونية وبصرة \* والصدق منجى كل فائز  
الى لا رجوان أقبسم عليك ناهضة الجنائز  
من ضربة فجلاء يسقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من أنت قال أنا علي بن أبي طالب فقال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو  
اسم منك فاني اكره ان اهرى دمك فقال له علي رضي الله عنه ولكني والله لا اكره  
ان اهرى دمك فغضب ونزل وولى سيفه كانه شعله نار ثم أقبل نحو علي مغضبا واستقبله  
علي رضي الله عنه بدركه فضر به عمرو في الدرقة ففقد فيها واثب السيف وأصاب  
رأسه فشجبه فضر به علي رضي الله عنه على حبل عاتقه فسقط وثار الججاج وسمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم التكبير ف عرف ان عليا قد قله (ومن ذلك ما روى) عن الزبير  
بطرسوس قال حدثني أبي وكان أول من سكن بطرسوس بن شامها قال كان يغار بنا  
من الشام ثلاثة اخوة قرسا ناصبعانا وكانوا لا يخالطون أهل العسكر وكانوا يسبرون  
وينزلون وحدا نانا فاذا رأوا العدو لم يقابلوا ما كفوا فغزوا مرة فلقبهم الطاغية في جمع  
كبير من البطارقة فقاتل المسالون قتالا شديدا فقال بعضهم لبعض قد ترون منازل  
بالميلين وقد وجب علينا الا تبذل نفوسنا فتقدموا وقالوا المني بقي من الميلين كونوا  
من ورائنا واخلوا بيننا وبين القتال نكفيكم ان شاء الله تعالى فقاتلوا حتى هزموا الروم  
فقال ملك الروم لمن كان معه من البطارقة من جاءنا برجل من هؤلاء قدمته فشدت  
الروم عليهم فاخذتهم اسرى لم يصب أحد منهم جرح فقال ملكهم لافتح ولا غنمة أفضل  
من هؤلاء فارتحل حتى أتى بهم القسطنطينية فعرض عليهم دين النصرانية وقال اني  
اجعل فيكم الملك فابوا عليه ونادوا واحمداه فقال الملك ما يقولون قيل يدعون نبيهم  
فاقبل عليهم الملك وقال ان أنتم اجبوني والا غلبت قد وراحتي اذا بلغت القيت كل  
واحد منكم في قدر قال فابوا اقامر بثلاثة قدور فنصبت ثم صب فيها الزيت ثم أمر  
بالوقود فاقدمت ثلثة أيام كل يوم يعرض عليهم ويوقفهم على القدر ورفاوا ان يجيبوا  
وأقامروا على الاسلام فتأدى الاكبر في اليوم الثالث وعرض عليه وقال ان لم ترجع عن  
دينك الى ديني ألقيتك في هذه القدر فاني فاقفاه في القدر فارتفعت في الحال عظامه  
تلوح ثم فعل بالثاني مثله فلما رأى صبرهما على ما فعل بهما ندب وقال فعلت هذا بقوم  
لم أر أجمع منهم وأراد ان يكون منهم في الروم بقية فامر بالصغير فحرق منه فصار  
يفتنه عن دينه فقام اليه علي من علوجه فقال أيها الملك ما تجعل لي ان أفاقنته قال  
ابطرقك قال رضي قال الملك بماذا اتقنته قال قد علم الملك ان العرب أسرع شئ الى

نصه الاخوة الثلاثة  
الروم

النساء وقد علمت الروم ان ليس فيهم امرأة اجل من ابنتي فلافة فادفعه الى حتى أخليه معها فانها استمكنته فضرب الملك بينه وبين العليج أجلاً أربعين يوماً فدمعه اليه فادخله مع ابنته واخبرها بذلك كله فقالت دعه فقد كفت امره فاقام معها ليلة فأمم ونم امره صانم لا يفتر عن الذكر والدعاء حتى مضى أكل الاجل فسأل الملك العليج عن حال الرجل فسأل العليج ابنته فقالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد اخويه في هذه البلدة وامل امتناعه من أجل اخويه كلما رأى آثارهما فاستزد الملك في الاجل وابعثنى معه الى غير هذه البلدة فاستزد الملك في الاجل فزاده وأذن له في خروجه ما فخرجهما الى منزل كان فيه اخوة للعبارية فحكى على ذلك أياما وافتى على حاله حتى مضى من الاجل أيام فقالت الحاربية له في ليلة من الليالي يا هذا اني أراك تعبد رباً عظيماً وقد دخلت معك في دينك وتركك النصرانية فلم يثق بذلك منها حتى أعادت عليه فقال لها كيف الحيلة في الحياة على ما نحن فيه قالت انا احتمل لك الخيام بدواب فقالت قم بنائم رب الى بلادك فركبا وكنا بيسران ليلا ويكمنان نهاراً فيبيحناهما يسيران في ليلة اذ سمعت وقع الخيل فقالت أيها الرجل ادع ربك الذي صدقته ان يخلصنا من عدونا فالتفت فاذا هو ياخويه وبههما ملائكة فلم عليهم رؤساً لهما من حالهما فقالا لا مكان الا الغطية التي رأيت حتى نخرجنا الى الفردوس ان الله تعالى أرسلنا اليك لنشمر تزويجك بهذه الفتاة فزوجه ورجعوا ووصلا الى بلاد الشام فكانا مشهورين بذلك معروفين والله أعلم

### ❦ (الباب الثامن عشر) ❦

❦ (في حكم الغلول وبيان الوعيد الشديد لمن غل) ❦

الغلول هو ما يأخذ أحد الغزاة أو الامير من الغنمية التي يجب قسمها ولا يأتي به الى متولى القسم وهو حرام وان كان قليلاً واجمع العلماء على انه يجب على الغال ان يرد ما غل الى متولى القسم ان لم يفتقر الغاشمون ووجد السبيل فاذا افتقروا وتعمس الوصول اليهم فقالت جماعة يدفع الخمس للامام ويتصدق بالباقي وان تلف منه ما غله غرم قيمته وان انتفع به فعليه ضمانه حتى يردده وما نقصه الانتفاع واجرة مثله ان كان لمثله اجرة ورخص الامام مالك في الابرة من المغنم وقال أراء خفية وقال الامام أحمد ما أصاب في بلاد الروم محاليس له هاتك قيمة فلا بأس بأخذه وقال الامام الشافعي رضي الله عنهم ذلك محرم ودليله قوله صلى الله عليه وسلم أدوا الخيط والخيط والنعل يتخذ الرجل من جلود البقر والجواب من الاهداب وقال الامام أحمد في الزيت من زيت الروم اذا كان من صداع أو ضرورة فلا بأس وان كان لتزين فلا يهبط وقال الامام

الشاقى رضى الله عنه لا يمر خدابه ولا يدهن اشعارها من ادهان العدو فان فعل رد  
قيمة الادوية كلها وقال ابن المنذر اجمع العلماء الامن شذعن ان للقوم اذا دخلوا دار  
الحرب ان يأكلوا طعام العدو وان يعلقوا دوابهم وأمانن طعام باعه أو فضله طعام  
يقدم به الى اهله او يربا او يجل او غير ذلك فهو مردود وما سلاح العدو وفرص  
في استعماله في معمة الحرب وفي حال الضرورة ومثله الخيل (قال الله تعالى) ومن يغال  
يأت بما غل يوم القيامة (وعن ابن عمر) رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا اصاب غنمة امره بلالا فنادى بالناس فيصيئون بغنائهم فيضمه ويضمه  
فجاء رجل يوما بعد الزد من مام من شعر فقال يا رسول الله هذا كان فيما اصابنا من  
الغنمة فقال اسمع بلالا ينادى ثلاثا قال نعم قال فامنعك ان تجي به فاعترضه راليه  
فقال كن انت تجي به يوم القيامة فلن اقبله منك (وعن زيد بن خالد) رضى الله عنه ان  
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم خيبر فذكروا لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ذلك فقال صاوا على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم  
غل في سبيل الله تعالى فقتلناه فقتلناه فوجدنا خروا من خرويه وولايسواى درهمين  
(وقال) صلى الله عليه وسلم من كتم غالا فانه مثله (وقال) صلى الله عليه وسلم واما عذاب  
الذين يغاون فيؤتى بقولهم يلقى في بحر جهنم ثم يقال لهم غرو صوا حتى تخرجوا غلوا لكم  
وان غلوا لهم فتهى الى قعره ولا يعلم قعره الا الذى خلقه قال فيغوصون ماشاء الله  
ثم يخرجون ليقتنصوا فيبتدوا الى كل انسان منهم سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم  
مقموعة من حديد فيهوى به الى رأسه فذلك عذابهم أبدا (وقال) صلى الله عليه وسلم اذا  
وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا امساعه واضربوه (وقال) صلى الله عليه وسلم ان لم تغل  
امتى لم يقم لهم عدو أبدا

### ﴿الباب التاسع عشر﴾

\* (في فضل الشهيد وفي رؤية الجوار العين في الميمنة والنوم) \*

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون  
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم ان لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون (وفي الحديث) ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يا رسول الله ما بال المؤمنين يقتلون في قبورهم الا الشهيد قال كفى بيارقة السيوف على  
رأسه فتنة يعنى ان فتنة القبر انما هي لاختبار ما عند المؤمن من حقيقة الايمان ولا شك  
ان من وقف للقتال ورأى السيوف تلح وتقطع والاسنة تبرق وتغرق والسهام تحرق

وترشق والرؤس تندر والدما تنقبز والاعضاء تتطير فثبت ولم يدبر وجاد بنفسه  
ايما ناولعه يكفيه ذلك في الامتحان (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن  
هذه الآية ونفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم  
الشهداء يعنيهم الله متقلدين اسياقهم حول عرشه فانهم صلاتكم من المحشر بنبأ  
من يا قوت ازمتها الدرا لا يبيض برحال الذهب اعنتها السندس والاستبرق ونمارقها الذين  
من الحري رمذ خطاهم ابدان الرجال يسعون في الجنة على خيول يقولون عند طول  
النزلة الطلقوا بنا تنظر كيف يقضى بين خلقه فيضحك الله تعالى اليهم واذا ضحك الله  
الى عبده في موطن فلا حساب عليه (وعن جابر) قال رجل يا رسول الله أي الجهاد افضل  
قال ان هجر جوادك ويهراق دمك (وقال) صلى الله عليه وسلم اذا التقي الزحفان ونزل  
المسير فان القتل اهون على الشهيد من الماء البارد في اليوم الصائف (وفي الحديث)  
وان الشهيد يدلي نظري به عز وجل كل يوم مائة لا يستاق الى الله شيئا ولا يتأسف عليها  
(وعن جابر) قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر خرجت مريه فاخذوا  
انسايا معه غنم رعاها فجاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ما شاء الله تعالى  
ان يكلمه فقال الرجل الى قد آمنت بك وعياجتك به فكيف بالغنم فانها امانة وانما  
لناس الشاة والثان قال احصب وجوهها ترجع الى اهلها ثم تقدم الى الصف فاصابه  
سهم فقتله ولم يصل لله سجدة قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه الجنة فادخل  
خبايا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه  
ثم خرج فقال لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عنده وان عنده من زوجتين من الحور  
العين (وقال) صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله  
لا يريد ان يقتل ولا يقتل يكثر سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت ذنوبه كماها واجبر  
من عذاب القبر ويؤمن من الفرع الا كبير وزوج من الحور العين ويحلى عليه حلة  
الكرامة ويوضع على رأسه تاج الوفاء والخلد الثاني خرج بنفسه وماله محسبا يريد  
ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته مع ابراهيم خليل الرحمن بين يدي الله  
تبارك وتعالى في حقه صدق عند مليك مقتدر والثالث خرج بنفسه وماله محسبا  
يريد ان يقتل ويقتل فان مات او قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاققه  
والناس جاؤون على الركب يقول ألا افجعوا لنا فانا تبا لنا دماءنا واما الثالثة عز وجل  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو قال ذلك خليل الرحمن أو النبي  
من الانبياء رجل لرحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتوا امناب من  
نور تحت العرش فيجلسوا عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجحدون غم الموت

ولا يفتقون في البرزخ ولا تنزعهم الصبيحة ولا يمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط  
 يتطرون كيف يقضي بين الناس ولا يسألون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون في شيء الا شفعا  
 فيه ويعطون من الجنة ما أحبوا ويتبوئون من الجنة حيث أحبوا (وقال) صلى الله  
 عليه وسلم توفي النبي بعد مجيئه من الجنة كاحسن حسنة فمزمير بروحه قد دخل فيه فهو  
 ينظر الى جسده وكيف يعث وما يصنع به ومن يعجزن له ومن لا يعجزن ويتمكلم فيرى  
 انهم يسعون به وينظر اليهم فيرى انهم يتطرون اليه ثم تأتيه ازواجه من الحور العين  
 فيذهبن به (وعن أبي الدرداء) رضى الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مر على علقمة اليهودي وهو شاب جميل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علقمة لو كان  
 مع جمالك اسلام لكامل لك الأمر لا لتقين النار على حسن صورتك قال فقال يا رسول  
 الله صلى الله عليك وسلم ان اسلمت خالي قال ازوجك سبعين من الحور العين قال فاني  
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 غزوة وخرج معه علقمة فقاتل بين يديه حتى استشهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يي بكر وعمر ابني الى خيمة من سعف وقال لا يدخل على احد فدخل النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الخيمة وما به جبة له فسمع أبو بكر وعمر يجلبه بكلمة الخيل فقام عمر واخذ سيفه  
 فقال له أبو بكر قف يا عمر خي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليه احد فخرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انقطعت ازوار جيبته وقد شقوها من خلفه فقال  
 هل سمعتم شيئا قال عمر نعم يا رسول الله قد سمعنا بكلمة بكلمة الخيل فاحذت سيفي فلففت  
 ان العدوا نال الخب في أبو بكر فقال ان تلك الكلمة التي سمعناها الحور العين اقتتلن على  
 حق وفيه سبعين حورا فهن شققن على جيتي (وعن يزيد بن معاوية) قال قال عبد  
 الرحمن بن زيد لرجل ونحى فسير بارض الروم اخبر بشأن صاحبنا الذي رأى في الغيب  
 ما رأى فقال الرجل لعبد الرحمن اخبر أنت فقد سمعت منه الذي سمعت قال عبد الرحمن  
 ابن زيد مررتا بكم فقلنا له خذ هذه السفرة فاملاها من هذا الغيب ثم ادركا به في  
 المنزل قال فلما دخل الكرم نظر الى امرأة على سرير من ذهب من الحور العين فغض  
 عنها بصره ثم نظر في ناحية الكرم الاخرى فاذا هو باخرى مثلها فغض عنها فقال له  
 انظر فقد حل لك النظر فاني والى رأيت زوجتك من الحور العين وأت آتينا من يومك  
 هذا فارجع الى أصحابك ولم يأتهم بشي فقلنا له مالك أجبت ورا بابه لا غير الحال التي  
 فارقنا عليها من نور وجهه وحسن حاله فسألناه ما منعك من ذلك فاستمعهم علينا حتى  
 اقمنا عليه فقال اني لما دخلت الكرم رأيت كذا وكذا وقص القصة فما أدري أكان  
 ذلك امرعا أو استقار الناس للعدو فأمرنا اننا انما عسك دابته حتى اسرجنا جميعا

١٠٠ علقمة اليهودي

١٠١ قصة من رأى في  
 فلة الحور العين



فانه لم يأتك أن تعانقني فان فيك روح الحياة وأنت تفطر عندنا اللبلة ان شاء الله تعالى فالتبته يا عبد الواحد ولا صبر لي عنما قال عبد الواحد تمام كلامنا حتى ظهرت لنا سيرة من العبد وفجهم الغلام عليهم فعددت تسعة من العبد وقتلهم وكان هو العاشر راحة الله عليه فمريت به يتشخط في دمه وهو يضحك مل فيه حتى فارق الدنيا (وروي عن رافع بن عبد الله) قال قال لي هشام بن يحيى الكلابي لا أحدثك حديثاً رأيت به يعني وشهدته بنفسه ففقهني الله عز وجل به ففقهني الله تعالى أن يتعلك به كما تفهمني قلت حدثني يا أبا الوليد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان وثلاثين وعلينا مسلمة بن عبد الملك وعبد الله ابن الوليد بن عبد الملك وهي الغزوة التي فتح الله عز وجل فيها الطوائف وكارفة من أهل البصرة وأهل الجزيرة في موضع واحد وكنا ثماناً وب الخدم والحراسه وطالب الزاد والعلاقات وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من عبادة يصوم النهار ويقوم الليل وكنا نحرص أن نخفف عنه من نوبته وتولي ذلك فيأني الآن يكون في جميع الأمور بحيث لا يحل شيأ من عبادته وما رأيت في ليل ولا نهار إلا في حال اجتماع فان لم يكن وقت الصلاة وكنا نسير لم يفتر عن ذكر الله تعالى ودراسة القرآن قال هشام فادركني وإياه النبوة ذات ليلة في الحراسة ونحن محاصرون حصناً من حصون الروم قد استصعب علينا أمره فرأيت من سعيد في تلك الليلة من شدة الصبر على العبادة ما احتقرت معه نفسي وعجبت من قوة جسمه على ذلك وعلمت ان الله يؤتي الفضل من يشاء واصبح كالامن التعب فقلت له يرجك الله ان لنفسك عليك حقاً ولعنك عليك حقاً ولقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلوا من العمل ما تطيقون وذكرته شبه هذا من الاحاديث فقال لي يا أخى انما هي أنفاس تعد وعمر يقضى وأيام تنقضى وأنا رجل ارتقب الموت وأبادر خروج نفسي فابكيت جوابه ودعوت الله عز وجل له بالعون والتثبيت ثم قلت له ثم قليلاً تسريح فانك لا تدري ما يحدث من أمر العبد وفان حدث شيء كنت تشبهه انما الى جانب الخبائث وتفرق أهمما فافهم من هو في القتال ومنهم من هو في غير ذلك واقت في موضعي احرس رجالهم واصلم لهم طمأنا فانا كذلك اذ سمعت كلاماً في الخبائث ففجبت مع انه ليس فيه غير سعيد انما وظننت ان احدا دخله ولم أراه قد خلت فلم أجده احد اخره وهو نائم بحاله الا انه يتكلم وهو يضحك في نومه فاصغيت اليه فحفظت من كلامه ما أحب ان ارجع ثم تديده اليك كانه يأخذ شيئاً ثم يردّها بلطف وهو يضحك ثم قال فاللبلة ثم وثب من نومه وثبته استيقظ لها وهو يرتعد فاحتضنته الى صدرى مدة وهو يلتفت بيئنا وشمالاً حتى سكن وعاد له فهمه وجعل يمل ويكبر ويحمد الله تعالى فقلت له يا أخى ما شأنك فقال خير يا أبا الوليد فقلت

سنة سعيد بن  
ث مع زوجته  
لده

اني قد رأيت منك شيئا وسمعت منك كلاما في نومك خدشني بما رأيت فقال أوتعني من ذلك فذكرته حتى الصبحة وقلت خدشني رجل الله فعبس الله أن يجعل لي في ذلك عظة وخبراً فقال اني لما كنت في وقتي هذا رأيت كأن القيامة قد قامت وتخرج العباد من قبورهم فوققوا في مواقفهم وشخصوا بانصارهم يقطرون أحرارهم فيبيناهم كذلك اذ اناني رجلا لم أرقط مثل صورتهما كالأوحسنا فسلما على فرددت عليهم السلام فقالا يا سعيد أبشرف قد عقر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وبجئت لك البشري في حياتك فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله تعالى لك من النعيم فانطلقت معهما حتى خرجنا عن جلة أهل الموقف فاذا نحن بذات اليمين بجبل لا تشبه خلطنا هذه اغماهي كالبرق الخاطف فركبنا هافسارت بنا كهبوب الريح حتى انتهينا الى قصر عظيم لا يقع الطرف على أوله ولا على آخره ولا على ارتفاعه ثم هو مع ذلك كأنه صبيخ من فضة صافية فهو نور يلا لافلا ووردا به انفتح لنا من غير أن نستفتح قد خلطنا الى ما لا يبلغه وصفه واصف ولا يحضره على قلب بشر واذا في القصر من الوصف والوصائف كعدد النجوم كأنهم كما قال الله تعالى لو اؤم كنون خين رأوني اخذوا في ألوان من القول الحسن بنغم مختلف وكاهم مخطون بكلامهم هذا ولي الله وقد جاءه ولي الله ومرحبا بولي الله فسرنا كذلك حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة من ذهب مكللة بالجواهر محفوفة بكراسي من ذهب واذا على كل سرير منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله وصفها وفي وسطهن واحدة عالسة عليهن في طواها وقيامها وجمالها وكما لها فقال الرجلان هذا منزلك وهو لا أهلك وهما مقيلاك ومالك عند ربك من الرضوان اكبر وانصرفا حتى ووثب الجوارى فتجوى بالترحيب والتعظيم والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهم وجلنتي حتى اجلسني على السرير الاوسط الى جانب تلك الجارية وقلن لي هذه زوجتك ولك مثلهما معها وقد طال انتظارنا اياك فكلمتني وكلمتها فقلت لها أين أنا قالت في الجنة المأوى فقلت من أنت قالت أنا زوجتك الخالدة فقلت فإين الاخرى قالت في قصرك الاخر فقلت اني أقيم عندك اليوم وانتحول الى ذلك في غد ومددت يدي اليها فردتها بلطف وقالت اما اليوم فلانك راجع الى الدنيا فقلت ما أحب ان أراجع فقلت لا بد من ذلك وستقيم ثلاثين تظفر عندنا في الليلة الثالثة ان شاء الله تعالى فقلت فالليلة الليلة قالت انه كان أمرا مقضيا ثم نهضت عن مجلسها فوثبت لقيامها فاذا أنا قد استيقظت قال هشام فقلت يا أخي أحدثك شكري فقد كشف لك عن ثواب عملك فقال لي هل رأي أحد غيرك مثل ما رأيت مني فقلت لا فقال أسألك بالله عز وجل الاستعرت على مادمت حيا فقلت نعم



فقال ما فعل أصحابي أوقات بعضهم في القتال وبعضهم في الحوائج فقام فظهر واعتدل  
ومن طيبا واخذ سلاحه وسار إلى موضع القتال وهو صائم فلم يزل يقاتل حتى الليل  
وانصرف أصحابه وهو فقيم فقالوا إلى يا أبا الوليد لقد صنع هذا الرجل شيئا ما أو ابتاع صنع  
مثله قط ولقد حرص على الشهادة وطرح نفسه تحت سهام العدو وبجارتهم وكل ذلك  
ينبوع عنه فقلت في نفسي لو تعلمون شأنه لتنافستم في مثل صنيعه قال وانظر على شيء  
من الطعام وبات ليلة فاشمأوا أصبح صائما فصنع كصنيعه بالامس وانصرف من آخر  
النهار فذكر عنه أصحابه مثل ما ذكره بالامس حتى إذا كان اليوم الثالث وقدمت  
البلتان انطلقت معه وقالت لا بد أن اشهد امره وما يكون منه فلم يزل يلقي نفسه تحت  
مكابد العدو ونهاره كله ولا يصل إليه شيء وهو يؤثر قيم الاثار وأنارعا من بعده  
لا استطيع الدنو منه حتى إذا نزلت الشمس للغروب وهو انشط ما كان فإذا برجل من  
فوق حائط الحصن قد تعمد بهم فوقع في شجرة فخرصر دما وانا انظر إليه فصحت بالناس  
فاستدروا واحذروه وبه رمق وجأوا به يحملونه فلما رأته قاتله هذا بك بما فطر عليه  
الله يا ليتني كنت معك فعرض شفته السفلى وأما إلى يصره وهو يضحك بعني اكتم  
امري حتى اموت ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده فوالله ما تكلم بشيء غير هاتم قضى  
رحمة الله عليه قال هشام فقلت بأعلى صوتي يا عباد الله مثل هذا فليعمله الامامون  
امعوا اما اخبركم به عن اخيكم هذا فاجتمع الناس إلى أخذ ثمنهم بالحديث على وجهه  
فخاريت قط اكثر من تلك الساعة باي كاتم كبر واتكبير واضطرب لها العسكر وجعل  
الناس يجبر بعضهم بعضا واذاع الحديث في جميعهم واقبلوا للصلاة عليه وبلغ مسلة بن  
عبد الملك فاقبل وقد وضعناه لنصلي عليه فلما حضر قلنا ان رأى الامير صلحه الله تعالى  
ان يصلي عليه فقال بل يصلي صاحبه الذي عرف من امره ما عرف قال هشام فصليت  
عليه ودفنا في موضعه وعمينا اثر القبر وبات الناس يذكرون حديثه ويحرض بعضهم  
بعضا ثم اصبحوا فنهضوا إلى الحصن بنيات مجددة وقلوب مشاقة إلى لقاء الله عز وجل فما  
اضى النهار حتى فتح الله الحصن ببركته رحمه الله تعالى (وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) ان من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والحب وانهم يؤتون في الجنة  
بجبل مسرجة لا تروث ولا تؤول فيركبونها حتى ينتموا حيث شاء الله عز وجل فقامت  
مثل الصحابة فقاما ليعين رأيت ولذا اذن سمعت فيقولون أمطري علينا فاما زال المطر عليهم  
حتى ينهي ذلك فوق امانتهم ثم سمعت الله تعالى ربهما غير مؤذية فتكشف كتابنا من مسك  
عن ايمانهم وعن شمالكهم فقاما خذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي معارفها  
وفي رؤوسهم ولكل رجل منهم حبة ٣ على ما شئت نفسه فيعلق ذلك المسك في ثلاث

ذكر شيء من نعيم أهل  
جنة

قوله بضم الجيم  
لديد الميم أي شعر

الجمام وفي الخليل وفيما سوي ذلك من الشباب ثم يقبلون حتى ينتموا الى ما شاء الله تعالى  
 فاذا المرأة تتادى بعض أولئك يا عبد الله أمالك فينا حاجة فيقول من انت وما انت  
 فتقول انا زوجتك وحبك فيقول ما كنت علبت بك فتقول المرأة وما تعلم ان الله  
 تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء كانوا يعملون فيقول بلى ورنى  
 فله يستقل عنها بعد ذلك الموقب اربعين خريفا لا يلتفت ولا يعود ما يستغله عنها الا  
 ما هو فيه من النعيم والكرامة (وقال صلى الله عليه وسلم) الا اخبركم باسفل اهل الجنة  
 درجة قالوا بلى يا رسول الله قال رجل يدخل من باب الجنة فيلتقاه غلمان فيقولون  
 مرحبا بيسيدنا فانه انك تزورنا قال فتخذه الزراعي اربعين سنة ثم يتطرق عن يمينه  
 وشماله فيزىر الجنة فيقول لمن ما هنا فيقال لك حتى اذا انتهى رفعت له باقوته جراء  
 اوز برجدة خضراء لها سبعون شعبا في كل غرفة في كل غرفة سبعون بابا  
 فيقال اقرأ وارق فيقرأ حتى اذا انتهى الى سرير ملكه امتكأ عليه سبعة ميل في ميل له  
 فيه فصول ويسعى اليه سبعين صحفة من ذهب ليس في صحفة منها لون من لون اخمها يجد  
 لذة آخرها كما يجيد لذة أولها ثم يسرى اليه بالوان الاشربة فيشرب منها ما اشتهى ثم يقول  
 الغلمان انك كره وازواجه فينطلق الغلمان ثم يتفرقا ذا حورا من الحور العين جالسة  
 على سرير ملكها عليها سبعون حلة ليس منها حلة من لون صاحبها فيرى غصاقها من  
 ورا اللحم والدم والعظم والكسوة فوق ذلك فينظر فيقول من أنت فتقول أنا من  
 الحور العين من اللاتي خبتن لك فينظر اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم يرفع  
 بصره الى الغرفة فاذا أخرى أجهل منها فتقول ما لك ان يكون لنا منك نصيب  
 فيرتقى اليها اربعين سنة لا يصرف بصره عنها ثم اذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان  
 لانعيم أفضل منه يغيبى لهم الرب تبارك اسمه فينظرون الى وجهه الرحمن عز وجل  
 فيقول يا أهل الجنة هل لوني فينجابون به ليل الرحمن ثم يقول يا داود قم فجعلني كما كنت  
 تمجدني في الدنيا فيجد داود ربه (وقال) صلى الله عليه وسلم ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن  
 ينظر الى جنته وازواجه وفعيه وسروره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر  
 الى وجهه غدوة وعشمة والاحاديث في ذلك اكثر من أن تحصى واشهر من أن تذكر  
 واذا كان هذا أدنى أهل الجنة فكيف بما لا شهداء (فائدة) \* اختلف العلماء في  
 غسل الشهيد والصلاة عليه فذهب الاربعة والنوري واصحق والاوزاعي ودوين  
 علي وغيرهم الى أن القتل في الجهاد لا يفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في قتل أحد  
 ادفنوه هم في دماهم ولم يغسلهم وحكمتهم ان دماهم نافي يوم القيامة كريح المسك كافي  
 الحديث واما الصلاة عليهم فذهب مالك والشافعي وأحمد الى أنه لا يصلي عليهم وقال

\*(بيان حظ أقل أهل

الجنة منها) \*

(قوله فتخذه) أى تفرش

وقوله الزراعي يفتح الزراي

جمع زريبة يفتح الزراي

وكسر هاء سكون الراء

وكسر الباء وتشديد الباء

وهي البساط الواسع

العظيم اه

\*(حكم غسل الشهيد

والصلاة عليه) \*

فقها الكوفة والبصرة والشام صلى عليهم (أقول) ووافقتهم ما مر في حكاية سعيد بن  
حرث من انهم صلوا عليه

### ❖ (الباب الحادي والعشرون) ❖

❖ (في فداء أسرى المسلمين والنقب والاستنقاذهم) ❖

قال الله تعالى وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء  
والولدان الذين يقولون ربنا أنخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك  
وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (وقال تعالى) وإن يأتوككم أسارى فتدوهم وهو محرم  
عليكم إخراجهم (وقال) صلى الله عليه وسلم فكوا العاني فمن هذا كله يؤخذ  
وجوب فداء الأسرى على جماعة المسلمين وإن كان فيه تلف النفوس لكن إن  
أمكن يسد الأموال كان أحب لأنهم أهون من النفوس وكذلك يجب على المسلمين  
مواساتهم فإن كان الأسير غنيا رجع عليه الفداء على الأصح من قولين للعلماء (وقال)  
صلى الله عليه وسلم من فدى أسيرا فأن ذلك الأسير (وقال) عمر رضي الله عنه لأن استنقاذ  
رجلا من المسلمين من أيدي الأعداء أحب إلى من جزيرة العرب والسعي في استنقاذهم  
ومواساتهم لم يزل من هم رؤساء ملّة الحنفية (فمن ذلك) ما روى أن عمر بن عبد  
العزير كتب إلى أسرى المسلمين بالقسطنطينية أما بعد فأنكم تعدون أنفسكم الأسارى  
ومعنا الله بل أنتم الحبساء في سبيل الله تعالى واعلموا أني لست أقسم شيئا بين رهيقي  
الاخصت أهلكم بأكثر ذلك وأطيبه وأني قد بعث اليكم فلان بن فلان بخمسة دنانير  
خمس دنانير ولولا أني خشيت أن يحبسها عنكم طاعة الروم لزدتكم وقد بعث اليكم  
فلان بن فلان بفادي صغيركم ومكبركم وذكركم وانثاكم وحرّم وعبدكم عيال به  
فأبشروا ثم أبشروا والسلام (ومن ذلك) أن بعض الملوك عاهد الأعداء على أن  
لا يحبسوا أسيرا فدخل رجل من المسلمين في بلادهم فمر على بيت مغلق فنادته منه امرأة  
أنى أسيرة فأبلغ صاحبك خبري فلما اجتمع به وتحدثا وانتهى الحديث إلى هذه المرأة  
فما من حديث حتى قام الأمير على قدميه وخرج غازيا من فوره ومشى إلى الثغر لأخراج  
الأسيرة واستوى على الموضع (ومن ذلك) ما حكى أن المنصور بن أبي عامر ولم يكن فيمن  
ملك الأندلس مثله غزائفا وخسین غزوة منها غزوة كان في موضع ضيق بين جبلين  
لا يجوز له الإفارس بعد فارس واجتعت الروم في أم لا تحصى ووقوا له في موضع  
الثور فجعل علم بذلك أمر نصب الخيام وبناء الدور واخط لنفسه قصرا وأمر سائر  
خواصه بذلك وكتب إلى نوابه أني لما رأيت هذه البلاد استقصرت رأي من سلف من

وله العاني أي الأسير

(قصة المنصور بن أبي  
مر في استنقاذ أسير)

المملوك والخلفاء كيف تركوا مع عظيم أمرها وجلالة قدرها وقد استخفرت الله تعالى في الإقامة بها وإن أخضعت مدينة واسكنتم وأمر بإرسال البنائين والقصبة فلما تحققت الروم ذلك سألوا في الصلح فابى فألجوا عليه فقال لا أفعل إلا أن تعطوني ابنة ملككم فقالوا هذا عارنا معتنا عيلا فاجتمعوا في عدد عظيم وكان هو في عنبر من ألف فارس فلما التقوا انهمزم المسلمون وانكسر ولده وكاتبه ونفريسير فامر بنصب خيمة على أرض مرتفعة فترجع المسلمون اليهم وقتلواهم فكانت النصر للمسلمين فقتل وأسروا لوه الصلح فابى إلا أن يعطوه ابنة ملكهم وأموا الصرفها فأعطوه ذلك مع نصف كثيرة وكانت البنت في نهاية الجمال فلما شبعها اشرف قومها سألوها أن تحسن الواسطة لقومها عنده فقالت إن الجاه لا يطلب بأخذ النساء إنما يطلب برماح الرجال ولما رجع المنصور ووصل إلى مدينته نقلته أمراءه فقالت أنت والناس تقرحون وأنا بأب كية حية قال ولم قالت ولدي أسير في بلد كذا من بلاد الروم فسير اليها كرو لوقته واجعة إلى البلاد حتى أحضرها ولدها \* (ومن لطائف هذا الباب) \* أن عجبا من أعلايح القريش طم امرأة أسيرة في عورية في خلافة المعتصم فقالت وامعتصمها فقال لها العلي لا يجيء المعتصم إلا هي فرس أبلق فلما بلغ المعتصم ذلك سافر في سائر الجهاد من يأتيه بالخيول البطيخ وبذل فيها الأموال الجزيلة وأخلع النسيبة حتى كل له ثمانية عشر الفا وقيل غافون ألفا وسار إليها بقوة العزم وصدق النية والغيرة على دين الله تعالى ففقهها الله عز وجل على يده ولم تكن تفتح قبل ذلك وسبي وقتل وأحرقها بالنار وأحرق جمعها كثيرا وأحضر العلي والمرأة بين يديه وهو راكب على فرس أبلق وقال له قد جئتك على فرس أبلق فهكذا فليكن اعزاز الدين وقد أشار إلى هذه الواقعة أبو تمام الطائي في قصيدته المشهورة وما ألفت قوله فيها

لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على \* بأن باهل ولم تغرب على عزب

(ويشبه هذا ما حكى) أنه أسير رجل قرشي في زمن معاوية رضي الله عنه وادخل القسطنطينية فحكم بين يدي ملكهم بكلام فطمحه أحد البطارقة فقال الأسير بينما وبينك الله يا معاوية وليت أمورنا فبصعتم أفلح معاوية كلامه فسير واقفدا فلما أتاه سأل عن اسم البطريق فابخره فافكر طويلا ثم نفذ خلف قائده من قوادص رذى خيرة ومعرفة وقال أريد منك أن تحبس في أحضار فلان البطريق من القسطنطينية فقال أريد أن تشي مني كذا مجاذيف مخفية لحق ولا لحق فقال له أفعل ما بدا لك ومكنه من كل ما يحتاج إليه فلما كملت ملاءم من كل طرفه وتحفة وأعطاه أموالا جزيلة وقال اذهب إلى القسطنطينية كأنك تاجر فنج واشتر وأهد لوزير الملك وبطارقه وخاصة خلا ذلك

\* (قصة فتح المعتصم عورية) \*

\* (قصة معاوية رضي الله عنه في استنقاذ أسير طامعه بطريق في القسطنطينية) \*

البطريق فلا تقربه ولا تهاده فاذا اعتبك على ذلك فقل له ما عرفتك ولكن سأضعف لك في عودتي فاعلم يبق معي ما يعلم لثلك ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية واخبره بما صنع فجهزه ثانية وأعطاه اضعاف ذلك وقال هذا أيضا للهالك وسائر خواصه ولذلك البطريق فاذا عزمت على الحضور الينا فقل لذلك البطريق اني أحب ان أصادقك ويكون بيني وبينك معرفة فسلني حاجة أحضرها لك على حسب ما تقترحه ويكون عوضا عما قصرت في حقك فغضر بالتصق وفرقها ولما أراد الرجوع قال له كما أخبره معاوية فقال أريد بساطا من حوبر يحوي جميع الألوان وصور سائر الاطيار والاشجار والازهار والوحوش طوله كذا وعرضه كذا فلما رجع وأخبر معاوية بجمع له سائر الصناعات فكمل في أبداع صورة قيد هنر الناطرين وجهز معه كل ما يحتاج اليه وقال له اذا وصلت الى قم البحر فانشر البساط على ظهر المركب فيجعله الشمر على ان ينزل اليك فاذا نزل وصار عندك فشاغله بالحديث وأعرض عليه البساط وقدم له غير ذلك من التصق وعمر أصحاب المركب ان يثقفوا بالجاذيف الخفية فاذا أصرت في البحر فارفع الشراع واثقه ومن معه ككافا واثبت بهم وكان للعج يستأن على قم البحر فلما بلغه وصول المركب أشرف لينظر اليها فلما رأى البساط كاد عقله يذهب فخرج مسرعا الى لقائه فنزل اليه فعرضه عليه مع غيره وأصحابه يثقفون ولا علم له بما شعر الابرقع الشراع فقال ما هذا فقبض عليه واثقه بالحديد وسائر أصحابه فاق به الى معاوية فاحضر القرشي وقال هذا خصمك قال نعم قال قم فالطمه كما لطمك ولا ترد ففعل ذلك ثم قال لصاحب المركب خذوه واذهب به الى الموضع الذي اخذته منه وأعطه ذلك البساط وغيره وقال له قل للملك تركت ملك المسلمين يقتص من هو على بساطك ومن خواصك وبطارقتك فلما أوصلوه الى القسطنطينية وجدوهم قد اتخذوا على قم البحر سائلا فرموه هناك وأعطوه البساط فهاب ملك الروم معاوية وعظمه وهاداه (وذكر العماد السكاتب) ان السلطان صلاح الدين خلص من الاسرى في وقعة حطين سنة ثلاث وثمانين وخمسائة أكثر من عشرين ألف أسير وأمر من الاعداء مائة ألف أسير والله أعلم

### ﴿الباب العشرون﴾

﴿في الإشارة الى المغازي والسرائيا النبوية وذكر بعض

مغازي المسلمين وقصصاتهم الاسلامية﴾

كانت غزواته صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه الشريفة سبعا وعشرين غزوة وقبيل خمسا وعشرين وقيل احدى وعشرين وقيل تسعة عشر وكانت سراياها التي

• (غزو بدر الكبرى) •

بعثهم استاو ولائهم وقيل غير ذلك • (غن غزواته صلى الله عليه وسلم) غزو بدر الكبرى  
وحاصلها ما روي أن عائكة بنت عبد المطلب رأت قبل قدوم ضخم مكة بثلاث  
لبال رؤيا فزعمت فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت لها أخي لقد  
رأيت الليلة رؤيا أفزعني وخفت أن يدخل علي قومك منها شر ومصيبة فأكتم  
ما أحدثك فقال لها وما رأيت قالت رأيت ربا كبا أقبل علي بعيرة حتى وقف بالابطح  
وصرخ بأعلى صوته ألا انظروا يا آل غدر لم صاركم في ثلاث فأرى الناس اجتمعوا إليه  
ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فينبأهم حوله مثل به بعيرة علي ظهر الكعبة ثم صرخ  
بنبلها ثم مثل به بعيرة علي ظهر جبل أبي قبيس فصرخ بمثلها ثم أخذ صفرة فارسلها  
فأقبلت ثم روي حتى إذا كانت بأسفل الجبل تكسرت فلبقيت يد من يوت مكة  
ولادار الادخلتم أمهم فلقية قال العباس والله إن هذه لرؤيا عجيبه فأكتمها ثم خرج  
العباس فلقى الوليد بن عتبة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمها ياها فذكرها لوليد  
لا يسه عتبة فقشا الحديث بين قريش قال العباس ففقدت لاطوف بالبيت  
وأبو جهل في جماعة من قريش فعود يصعدون رؤيا عائكة فلما رأت أبو جهل قال  
إذا فرغت من طوافك فنعال فلما فرغت جئت فجلست معهم فقال لي أبو جهل متى  
حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذلك قال رؤيا عائكة فقالت وما رأيت قال يا بني  
عبد المطلب أما كذا أن تنبأ رجالكم حتى تنبأ أساؤكم قد زعمت عائكة في رؤياها  
أنه قال انظروا إلى مصارعكم في ثلاث فستريكم هذه الثلاث فإن كان حقا فسيق  
وان انقضت الثلاث ولم يقع شيء فكسب عليكم كتابا أنكم أكذب أهل بيت في مكة قال  
العباس فما مكنتني إلا بهذا ذلك وانكأ أن تكون عائكة رؤيا شيأ ثم تفرقنا فلما امسبت  
لم يبق امرأه من بني عبد المطلب إلا اتتنا وقالت وقع هذا الغيب في أعراس نساءكم  
ورجالكم وتكثرون عليه من غير غيره علي ذلك فقالت أهن ففعلت والله معهما أقدر عليه  
والله لا تعرض له فإن عاد فلا تقص منه فقدوت في اليوم الثالث من الرؤيا وأنا حديد  
مغضب فأصا تدارك ما فاتني من الانتقام منه فدخلت المسجد متوجهة إليه فخرج  
لحوباب المسجد متجلا فقلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرار مني أن أشأه وإذا  
هو قد سمع ما لم أسمع جمع صوت ضخم الغفاري وهو يصرخ ييطان الوادي واقصا علي  
بعيرة قد حول رحله وجدع انفه وشق قصه وهو يقول يا معشر قريش الطيمة الطيمة  
أموالكم مع أبي سفيان قد تعرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن تذكروها القوت  
القوت قال فشفله عني وشغلني عنه ما جاء من الأمر فتجهز الناس سرا عا وقالوا ايظن  
محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلن غير ذلك فانقسموا قسمين

قوله كعير بكسر العين  
وهي القافلة

قسم شرح بنفسه وقسم بعثه ~~كانه غيره~~ فكانوا امة عمانية وخمسين مائة منهم  
مائة قرىم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم  
سبعون بعيرا فانما الخبر بسبع قرىم ليجتمعوا عن غيرهم فاستشار الناس واخبرهم  
عن قرىم فقال أبو بكر رضي الله عنه فقال واحسن ثم عمر رضي الله عنه كذلك ثم قام  
المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله امض لما امرك الله تعالى فخص معك  
والله لا تقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا فاعدون  
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا فقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى  
ربك الله ما دلجنا دنا معك من دونه حتى يبلغه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أشبهوا علي فقال عمر يا رسول الله انهم قرىم وعبرافوا الله ما ولت منذ غرت ولا آمنت  
منذ كبرت والله ليقا تللك فأتيت بذلك أهيتي وأعد ذلك عدته فقال سعد بن معاذ  
لكنا كثر تريد يا رسول الله فقال اجل قال قد آمنابك وصديقك وشهدنا ان ما جئت به  
هو الحق واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول  
الله لما اردت فخص معك والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته غصصناه  
معك وما خففنا من رجل واحد وما فكرنا ان تلقى شاعدا وناغدا اننا لصبر في الحرب  
صدقي في اللقاء لعل الله تعالى يريك منا ما يقربه عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فسر  
النبي صلى الله عليه وسلم يقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سبروا وأبشروا فان الله تعالى  
قد وعدني احدى الطائفتين والله لكنا في الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء ادنى ماء من بدر فنزل به قال الحباب بن المنذر يا رسول  
الله اهذه المنزل امرك الله به لانه ماء ام هو الرأى والحرب والمكيدة قال بل هو  
الرأى والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فأنمض بالناس حتى  
نأتى ادنى ماء من القوم فنزل به ثم نفقروا وراهم من القلب ثم بقى عليه حوضا فحلاه ماء  
ففسر به ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشربت بالرأى فخص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى أتى ادنى ماء من القوم فنزلوا عليه وامر  
بالقلب فغفورت وبقى حوض على القلب الذى نزل عليه فلقى ماء ثم قد فاقبه الآية  
ثم ان قرىم ارتفعت حتى اصبحت فأقبلت فلما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي  
فقالوا احزنونا اصحاب محمد فقال بقره حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة يذون  
قليلأ أو نقصون قليلا ولكن أنظروني حتى أنظر للقوم كينا أو مدد الغنى في الوادى  
حتى ابعد رجع اليهم فقال لم ار شيأ ولكنى رأيت يا قرىم البوايا تحمل المنايا واضع  
يثر تحمل الموت النافع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما ارى يقتل

به ربك الغصاة هو  
دينة الحبشة اه

به القلب بضم القاف  
لام جمع قلب وهو  
نزع البنية اه

منهم رجل حتى يقتل منكم رجلا فإذا أصابوا منكم أعدداهم فاختار العيس بعد ذلك  
فانظر وفي أمركم مقام عامر بن الحضري ثم صرخ وعمره خميت الحرب وطال الأمر  
ونزع الاسود الخزوي وكان شرسا سيئ الملق فقال اعاهد الله لا شرب من حوضهم  
ولا هدمه ولا مؤن دونوه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضرب به حمزة فاطن  
قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشعب رجلاه دما ثم جاء الى الحوض  
حتى اقحم فيه برعم ان تبرئ منه وتبعه حمزة فضر به حتى قتله في الحوض ثم خرج عبثا  
وشية ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فدعوا الى المبارزة فخرج اليهم قتيبة من الانصار وهم  
عوف ومعاذ ابنا الحرث ورجل آخر فقالوا من انتم قالوا هم الكفاء كرام فبارز عبدة وكان  
أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شية وبارز علي الوليد فاما حمزة فلم يعمل شية أن  
قتله واما علي فلم يعمل الوليد ان قتله واختلف عبدة وعتبة بينهما بضربين كلاهما  
أثبت صاحبه فذكر علي وحمزة باسيافهما على عتبة فذقهما واحقلا صاحبهما شازاه الى  
اصحابه ثم راجع الناس وذا به منهم من بعض ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل  
الصقوف ورجع الى العريش فدخله ومعه أبو بكر فقط ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم يناشده بما وعد من النصر ويقول فيا يقول اللهم ان تم لك هذه العصاية لا تعبد  
وأبو بكر رضي الله عنه يقول كفالة مناشدتك ربك فان الله تعالى منجز لك ما وعدك  
وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش خفقة ثم اتبعه فقال أبشروا يا بكر  
أن الله نصر الله هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثيابه النقع وجاءت ریح لم يروا  
مثله أشدة ثم ذهبت فجاءت ریح أخرى ثم ذهبت فجاءت ریح أخرى وكانت الاولى  
جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف  
من الملائكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في ألف من  
الملائكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخذ حنفية من الحصى ما غاسق قبل يوم اقرشا ثم قال شاهدت الوجوه ثم فجعهم بها ثم أمر  
اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسرى من أسر  
من أسراهم وفائدة كثرة الملائكة تسكين قلوب المؤمنين وبيان كرامة النبي صلى الله  
عليه وسلم على ربه والافوا احديهم المخلق كلهم ويقتلهم ولان الله تعالى جعل أولئك  
الملائكة مجاهدين الى يوم القيامة فكل عسكري صبر واحتسب تأتيم الملائكة يقاتلون

(قوله فذقناه) أي  
أكل قتله اه



معهم وجعلهم الله تعالى من أفضل الملائكة كما جعل أهل بدر من أفضل المسلمين وكان  
 يعرف قبيل الملائكة بسواد محل ضربهم كحرق النار قال سهل بن حنيف لقد رأيتنا يوم  
 بدر وأحدنا يشرب بشفه إلى رأس الرجل من العدو فيقع عن جسده وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما ينفجر جل من المسلمين يشتد في أثر رجل من الأعداء امامه أذسمع  
 بصوت فوقه يقول أقدم حيزوم فنظر إلى الرجل امامه قد خر مستلقيا فاذا هو قد خطم  
 أنفه ووثق وجهه كضربة السوط لجاء الانصارى فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الرابعة فقتلوا يومئذ سبعين وأسر سبعين  
 الحديث (ومنها غزوة أحد) تعبنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة  
 رجل وليس معهم الا فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وأعداؤه في  
 أربعة آلاف فيهم سبع مائة بعير ومائتا فرس فلما التقوا صاح من الأعداء طلحة بن أبي  
 طلحة صاحب اللواء من يار زفر زه على رضي الله عنه فقتله على ثمل لواءهم عثمان  
 ابن أبي طلحة فحمل عليه جزة فقطع يده وكفه ثم حمله سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي  
 وقاص فاصاب جبهته فقتله ثم حمله شافع بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله  
 الحرث بن طلحة فرماه عاصم فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله  
 الحلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله على بن أبي طالب  
 ثم حمله شرحبيل بن قارط فاستنادرى من قتله ثم ان اللواء لم يزل مطروحا حتى اخذته عمرة  
 بنت علقمة الحارثية فرقعته لقريش فلا ثوبه وكان آخر من أخذ اللواء منهم صواب  
 فقاتل به حتى قطعت يده ثم نزل عليه فاخذته بصدرة وعنقه حتى قتل عليه فلما قتل اصحاب  
 اللواء انهمزم الأعداء فلولوا لا يولون على شيء ونسأوهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون  
 يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى طردوهم عن المعسكر ووقفوا ينتهبون ما فيه من  
 الغنائم واختلف الرماة فقال بعضهم قد انهمزم اعداؤنا فامقامنا ههنا وانطلقوا ينتهبون  
 وتركوا المكان الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف فيه ففكر خالد بن  
 الوليد وعكرمة بن أبي جهل وكانا اذ ذاك لم يسلموا معهم اطاعة من قومهما لهما على  
 من بنى من الرماة فقتلواهم وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير وانقضت صفوف المسلمين  
 واستدارت رجالهم ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون  
 على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا وما يشعرون بذلك من الدهش ونادى الأعداء  
 بشعارهم بالعزى بالهليل فاوقعوا في المسلمين قتلا ذريعا وولى منهم من ولى يومئذ وثبت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يومئذ قد ظهر بين درعين من قتله اسبقا مكتوبا عليه  
 في الجنب عار وفي الاقدام مكربة \* والمومنين لا ينجون من القدر



وعشر بنى واحب الناس الى ولا أظنكم تهتمونني قالوا صدقت ما انت عندنا بهم قال  
 فاكفوا عني قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش فلما جاءت ليلة السبت من شوال سنة  
 خمس وكان من صنع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان ارسل ابوسفيان ورؤس  
 غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وعطفان فقالوا اننا لنسنا  
 بدارمة قام قدهلك الخلف والحافر فاستعدوا للقتال حتى تناجر محمد ونفره مما بيننا وبينه  
 فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وقد علم ما حصل لي تعدي من آياتنا في السبت ومع  
 ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فرجع الرسول واخبرهم بذلك فقالوا صدقنا وانه  
 نعم بن مسعود وفر دوا اليهم الرسول وقالوا والله لا نعطيكم رهنا ابدا فخرجوا ابنا  
 شتم والافلا هدينا وينكم فقال بنو قريظة صدق والله نعم فاختلقت كلهم وبعث  
 الله رجلا سديدا في امال باردة فقلبت آياتهم وكفأت قلوبهم وهدمت خيامهم ولما  
 بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف كلهم ارسل اليهم حذيفة بن اليمان لياثبه  
 بخبرهم فقبض يدهم ودخل فيهم فسمع اباسفيان يقول يا معشر قريش ليعترف كل منكم  
 جليسه فاسرع حذيفة فاخذ بيده جليسه وقال من أنت قال أنا فلان ثم قال ابو  
 سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدارمة قام ولقد ذلك الكراع والخلف ولقد لنا  
 من هذه الریح ماترون فارتحلوا فاني مرقتل ووثب على جله فاحل عقاله الا وهو قائم  
 قال حذيفة ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي فاخبرته فحمد الله  
 وسمعت غطفان يماصصت قريش فذهبوا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا  
 عزيزا وفيما بين ذلك وبعد غزوات مبسوطة في كتب البر والتواريخ (ومن سراياه  
 صلى الله عليه وسلم سرية زيد بن حارثة) وهي غزوة وقعة وديها ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعث حوث بن عمرو والاسدي بكتابه الى ملك الروم وقيل الى ملك بصري  
 فتعرض له شرحبيل بن عمرو الفاساني فاوثقه رباطا ثم قدم به فضربت عنقه ولم يقتل  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فبلغه ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 زيد بن حارثة في ثلاثة آلاف من المسلمين الى أرض البلقاء من اطراف الشام وقال ان  
 اصيب زيد بخفة رين ابي طالب على الناس فان اصيب جعه فرفع به الله بن رواحة  
 على الناس فمها الناس للثروج ومثوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان  
 هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة ألف رومي وانضم اليه من نظم وحذام وجرابولي  
 مائة ألف فاقام المسلمون على معان لميتين يدبرون في أمرهم وقالوا نكتب الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بذلك فاما ان يذنا بالرجال واما ان يأمرنا بما رضى له فقال  
 ابن رواحة تشجيعا للناس ان الذي تكبرون هو الذي خرجتم له طلب الشهادة وما

سرية زيد بن حارثة

فقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به  
 فانطلقوا فاعلموا حتى احدى الحسين اما ظهورا ما شهد فقال الناس صدق والله  
 ابن رواحته فهو احق اذا كانوا يتخوم الملقاة لقيتهم تلك الجوع بقرية من قراها  
 يقال لها مشارف ثم دعا العدو واثاروا المسلمون الى قرية تسعى مؤونة فالتقى الناس  
 عندها فتعجب لهم المسلمون فجعلوا على ميمتهم رجلا من بني عذرة يسمى قطبة بن قتادة  
 وعلى ميسرهم رجلا من الانصار يسمى عباية بن مالك ثم التقي الفريقان فاقبلوا فقاتل  
 زيد بن حارثة براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في الرماح فقتل ثم اخذها  
 جعفر فقاتل بها حتى اذا لجه القتال اقصم عن فرس فشقراء فعقرها ثم قاتل حتى قتل  
 وكان يقول وهو يقاتل بعد عقرها

يا حبة الجنة واقترايها \* طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنا عذابها \* على ان لا تقيم اضرايها

ثم اخذ الراية ابن رواحته فقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه مع زرد ثم  
 قال

اقسمت بالله لتسزلنه \* لتسزلن اولم توكنه

اذا جلب الناس وشذوا الزنه \* مالى ارا التكرهين الجنة

قد طال ما قد كنت مطمئنه \* هل انت الانطقة في شنه

(وقال ايضا)

يا همم الا تقتلى عوفى \* هذا جام الموت قد صليت

وما كنت فقد اعطيت \* ان تفعل فعلها هاديت

• وان تأخرت فقد شئت •

ثم نزل وقال حتى قتل رضى الله عنهم اجمعين ثم اخذ الراية برأى اصحابه خالد بن الوليد  
 فقاتل حتى انقطع في يده تسعة اسفاف ولم يسبق معه الاصفهية بجانية فلهزم الله تعالى  
 العدو وواظروا المسلمين (ومنها سرية غالب بن عبد الله الليثي) قال جندب بن بكيت  
 الجهمي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وكنت معهم واصرهم صلى الله عليه  
 وسلم ان يشدوا الفارعة على بني الملوحة بالكندة فسرنا حتى وصلنا الى الكندة عنده  
 غروب الشمس فكمننا في ناحية الوادي وبغنى اصحابي طلعة فخرجت حتى ائتيت  
 تلامشرفا يطالعني عليهم فملوت على رأسي ثم اضطجعت عليه فخرج رجل منهم من خباء  
 له فقال لا امرأته اني لارى على هذا التل سوادا ما رأيت قبل هذه المرة فالتفت الى  
 اربعين لعل الكلاب جرت منها شيئا فنظرت فقالت لا افقه شيئا من اوعيتي فقال

قوله فعله - ماى فعل

صاحبه وهما زيد بن

حارثة وجعفر

• (سرية غالب بن عبد

الله الليثي) •

ناولي قوسى ونبل فناولته قوسه وسهمين فرمى سهمافوالله ماخطأ بين عيني فانتزعته  
 وثبت مكانى ثم رمى سهماً آخر فوضعه فى منكبي فانتزعته وثبت مكانى فقال لا هراثة  
 والله لو كانت رية تعرك والله لقد خالطه سهمى فاذا أصبحت فانظرهم ما فلما حلبوا  
 واطأوا وناموا اشتاعلهم الغارة وسقنا نهمهم نخرج صريحهم فى قومهم بخاء  
 ما لاطاقة انمايه من الاعداء فادركوا حتى لم يكن بيننا وبينهم الا الوادى بخاء الله  
 تعالى بوقايته وطفه الخفى بنا واذ الوادى عملى ما والله مارأينا يومئذ صحابة ولا مطرا  
 فرأيتهم واقفين ينظرون البناء ولا يستطيعون ان يسرعوا خلقنا بسبب ذلك الماء  
 وفيها بين ذلك وبعد سرىا ميسوطة فى السير النبوية (ولما) كانت النفوس البشرية  
 مجبولة على المشاككة والحقا كاذبة ضم الكنى دواعى الكسل وحسب الدعة والراحة  
 يعوقها عن ذلك اذ نأى تعرض مع الابطال لما وقع بعده صلى الله عليه وسلم من  
 الصباية ومن بعدهم من الفتوحات الربانية والهم الاسلامية لترجع عطالة ذلك  
 النفوس الى ما جبت عليه من التشبه بالمالها فنقول لما نولى خليفة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضى الله عنه نهض لقتال من ارتد من العرب  
 ووجه خالد بن الوليد الى طليحة الاسدى فانتصر عليه واسلم طليحة ثم الى مسلمة  
 الكذاب وكان قد ادعى النبوة بالمامة فقاتله وقتله وفى خلافته فتح الله على المسلمين  
 بصرى فكانت اول ما فتح من بلاد الشام وفى السنة الرابعة عشرة ففتح دمشق  
 على يد ابي عبيدة وخالد بن الوليد وفى التى تلتها كانت وقعة القادسية كان اميرها  
 سعد بن ابي وقاص فيما بين السبعة والثمانية آلاف وكان رئيس الاعداء وسهم فى  
 ستين الفا ومعهم سبعون فيلا فقتل رستم وغنم المسلمون غنائم عظيمة فاصاب القارس  
 اثنا عشر الفا وكان فى الغنمة بساط ستون فى ستين فيه طرق كالهرو وروص كالانمار  
 وحافاته كالارض المزروعة وأرضه كالبقلة بالنبات فى الربيع من الحرير على قصبات  
 الذهب وفواره بالذهب والقضة قطيب سعد نفوس المسلمين عن اربعة اجاسه وأرسله  
 لعمر رضى الله عنه فقطعه وقسمه بين الناس فاصاب عليها رضى الله تعالى قطعة فباعها  
 بعشرين ألفا وفى السنة السادسة عشرة كانت وقعة جلولاء قتل فيها من الفرس  
 مائة ألف واصاب المسلمون اموالاً عظيمة وسبايا وبلغت الغنائم ثلاثين ألفا واستولى  
 المسلمون فى ثلاثة اعوام على كرمى مملكة كبرى وغنموا من الذهب والجواهر والحرير  
 والرقيق والمداين والصور ما لم يسع بمثله وفى سنة ثلاث وتسعين سار قتيبة بن مسلم  
 الى سمرقند بغتة فى جيش عظيم فملكها فاستعد اهلها بملك الساس وفرغانة فنجدهم  
 ونهضوا ليسبوا المسلمين فلم قتيبة فانتخب فرسانا مع صالح بن مسلم وأكثهم على جنبى

طريق التركة فلو انصف الليل فخرج الكمين عليهم فاقبلوا قتلا ليرا الناس مثله ولم  
ينج من التركة الا اليسير وقال بعض الاسرى ما قتلتم منا الا ابن ملك أو بطلا عظيما قال  
بعض من شهد هذه الواقعة فاحترزنا الرؤس وحوينا السلب والامتنعة العظيمة  
واصبنا الى قتيبة فنقلنا ذلك كله اليه ثم جد في قتال أهل السفند فصالحوه على مائة  
الف درهم وعلى بيوت النيران وحلية الاصنام فسلبت واحضرت بين يديه فكانت  
كالقصر العظيم فامر بخرق الاصنام فقالوا من حرقها هل فقال قتيبة أنا اجرها  
بيدي فداها بالارواح كبروا شعل فيها بيده فوجدوا بعد الحريق من بقايا ما كان فيها من  
مساير الذهب والفضة خسين الف مثقال وفي سنة خمس وتسعين توجه موسى بن  
نصير الى مصر وتوجه الى الوليد بجماعة من السبي والغنائم بعد ان اقتح الاخدلس  
وجاء بعد فتحها بجل فقال ابعتني ادلك على كنز قيمته معه فقال لهم انزعوا ما همنا  
فزعوا فسال عليهم من الباقوت والزر بجد ما لهم ثم رجع الى افرقية وهو يجر  
الدينا بين يديه من أوقار الذهب والخواهر والتيجان والنباب الفاخرة ومائة سليمان  
قومت بمائة الف دينار وغضب عليه سليمان بن عبد الملك مرة فصالحه على الف الف  
دينار فقال يزيد لموسى عند ذلك كم تعد من مواليسك واهل بيتك قال كثير فقال يزيد  
يكفونون ألقاها قال واهل الف فقال يزيد وانت على هذا مع كبر سنك وتلقى بيدك الى  
الهلكة أفلأنت في قرار عزك وسلطانك فان اعطيت الرضا والاقانت على عزك قال  
لو أردت ذلك لهدر ولكني آثرت الله عز وجل ولم ارد ان اخرج عن طاعة الخليفة وفي  
سنة اثنتين واربعين ومائة نقض ملك طبرستان العهد وقتل من في بلاد من المسلمين  
فالتدب له حازم بن خزيمه وابو الحبيب مرزوق وغيرهما فحاصروا في قلعة وطال  
الحصار فاحتال مرزوق فقال لاصحابه اضربوني واحرقوا راسي ولبقى ففعلوا ذلك  
فلحق بالملك ففتح له فدخل اليه وقال له انما فلو ابى ما رأيت تهمة منهم في بان هو اى  
معك واخبر بانه معه وانه يده على عودة العسكر فوثق به وقر به وكان باب قلعه جبر اذ لم  
يزل يظهر له النصيحة وهو يقر بذلك الى ان جعله احد من يتولى امر الباب رأى منه  
ما يحب ثم ارسل مرزوق في نشابة الى العسكر ودعاهم ليلة معنة في فتح باب الحصن  
ثم فعل ذلك ودخلوا فقتلوا المقاتلة وسبوا الحرهم فقص الملك حافي خاتمه فذلك وفي سنة  
اربع وخمسين وخمسمائة توجه عبد المؤمن الى بلاد افرقية في مائة الف فارس  
محصاة في ديوانه ومعهم من السوق والصناع والاتباع اضاعاهم مرارا و كانت  
شبابهم واسواقهم مسافة فرحين وكلهم يصلون الخمس وراء امام واحد شديدة  
واحدة ولا يخاف احد من الصلاة اذا قامت كاتنام كان من اصناف الجيش والسوقة

قوله من أوقار اعمى  
احماله

جليه وهم السادة اهل  
وله شوقه بفتح الشين  
سكون الواو جمعها  
واني وهي المراكب  
العدة للجهاد كما في  
لقاموس اه

قوله دبابات جمع دبابه  
شديد الباه الاولى وهي  
التي تصعد من جدران

يخشى للعرب يدخل  
يها الرجال فتدفع في  
صل الحصن المحاصر

بنقبون وهم في جوفها  
هي قنهم غير مومن به  
من فوقهم سميت بذلك

لانها تدفع فتدب وفي  
حديث ابن عمر كيف  
صنعون بالحصون قالوا

تخذ دبابات تدخل فيها  
الرجال وقوله بكاشها  
بكسر الكاف هم

الابطال الذين يدخلون  
نما كما افاد ذلك كله في  
لقاموس وشرحه وهذا

كله كان في العصر  
المتقدمه واما العصر  
لتأخره فانها تستعمل

وغيرهم ومع كثرتهم كانوا يمشون بين الزرع في الطرق الضيقة فلا يكسرون سبله ولا  
يطؤون من هيبه الامير فانها واخذها وفي سنة تسع وستين وخمسمائة نازلت الفريج  
الاسكندرية بقعة وكان معهم ألف وخمسمائة قوس وكانوا ثلاثين الف مقاتل ما بين فارس  
وراجل (١) وكان معهم مائتا شونة (٢) وست سفن كبارا واربعون مركبا وبرزلهم اهل  
الشعر فجمعوا على المسلمين هزيمة أو صلبهم إلى السورقة فهدم المسلمين فوق المائتين  
فلما أصبحوا زحفوا على الاسكندرية ونصبوا ثلاث دبابات بكاشها (٤) وهي كالابراج  
وثلاثة بجنايق تضرب بحجارة سودا مستصغره من مقلبية وزحفوا إلى أن قاربوا  
السور ف رأى الفريج من شجاعة أهل الاسكندرية مراءهم وأرسلت للملك صلاح  
الدين وهو نازل على قاقوس فخبيره بذلك فبادر بالجيش واستقر القتال وفي اليوم الثالث  
فتح المسلمون باب البلد وكسوا على الفريج وحرقوا الدبابات وصعدوا القلعة ودام  
القتال إلى العصر ونزل من الله تعالى النصر واستسما بالاعداء القتل ورجع المسلمون إلى  
البلد لاجل الصلاة ثم كبروا عند الغروب وهاجوا الفريج في خيامهم فقتلوا بها محوت  
وقتلوا من الرجال ما لا يوصف ونزل المسلمون البحر فزفوا بعض المراكب وحرقوها  
وهرب باقي المراكب وصار العدو بين قبيل واسير وغريق واخفى ثلثمائة فارس  
منهم في رأس قل فآخذوا اسرى وغنم المسلمون غنمة عظيمة ثم افتتح السلطان صلاح  
الدين عدة بلاد من الشام ثم سار مؤيدا منصورا إلى بيت المقدس فقتل عليه من غريبه  
وكان به يومئذ من الفريج ستون الف مقاتل فقاتلهم المسلمون اشد قتال فطلبوا الامان  
فامنهم بعد فتنة وأقرهم على أن على الرجل عشرة قدان وعلى المرأة خمسة وعلى الصغرى أو  
الصغيرة دينارين وان من هجر منهم امهل أربعة ايام فان لم يوف استرق فاجابوا إلى ذلك  
وجمع المال فكانت سبعمائة الف دينار فقسمة في الجيش وعجز ثلاثون الفاهم اقر عليهم  
فاستبعدهم وفرقهم وخلص من اسرى المسلمين عشرين الفا واخرج البكر وهو اعظم  
عندهم رتبة من ملوكهم وكان المسجد الأقصى مشغولا بالثغائر وفي غريبه  
مساكن فيها من احض وكانوا اسدوا الحراب فبادر المسلمون إلى تنظيفه وتطهيره  
وفرشوا فيه البسط الفاخرة وعلمت القناديل وخطب بالناس يوم الجمعة رابع شعبان  
وصلى صلاح الدين بقمه الصخرة وفرح اذ جعله الله تعالى في هذا الفتح ثانيا للعمر رضي  
الله عنه وحضر المظفر في الدين فغسل الصخرة بأجل من ماء الورد وكس ساحتها بيده  
وغسل جدرانها ثم جبرها بالطيب واتقوا الله بيت المقدس من ايدي الاعداء بعد أن  
ملكوه احدى وتسعين سنة وفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة تجمعت الفريج وأنامن  
مدينة صور فاصدين عكا فاجتعت الرهبان والقسوس وجماعة من المشاهير وابسوا

السواد واظهروا الحزن على بيت المقدس فاخذهم بترك القدس وصوروا صورة  
 المسيح وصورة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب المسيح وقد جرحه فقطم ذلك على  
 القرنج وجعلوا حتى تم ألهم من الرجال والاموال ما لا يحصى فخرجوا برا وبحرا من كل  
 فج عميق فنازلوا عكا وحاطوا بهما ولبق للمسلمين اليها طريق وجاء السلطان صلاح  
 الدين والمسلمون ووقت بينهم حروب وفي بعضها حل في الدين ابن اخي السلطان على  
 القرنج حلة منكسة من الميمنة على من يليه فازاحمهم عن مواقعهم ووقف فيها والتصق  
 بعكا ودخل المسلمون البلد وادخل اليهم صلاح الدين ما ارادوا من الرجال والعدد  
 فلما كان العشرون من شعبان المحط رأى الاعداء على أن يقاتلوا المسلمين قبل أن تأتيهم  
 الامداد وكان أكثر عسكر المسلمين موزعا على البلاد فتعجب القرنج للقتال والسلطان غير  
 متأهب فانهمز المسلمون وثبت بعضهم ثم تراجع بعضهم وهجم بهم السلطان فقتلوا من  
 القرنج كثيرا واسروا حتى كان الواحد منهم وهم مائة ألف يقتل ثلاث ثلاثين قتلت  
 اربعين ولما بلغ ملك الامان وهم يوم لا يحصون عددا ألوشدة اخذت المقدس  
 قصد بلاد المسلمين في مائتي ألف وستين الفا فغزل بغسل في نهر قريب من انطاكية ففرق  
 في ماء لا يبلغ وسط الرجل وتولى بعده ولده وايادهم يد القدرة في الطريق فلم يبق منهم الا  
 نحو الف رجل وفي عودهم الى بلادهم غرق بهم المراكب ولم ينج منهم احد والله الحمد  
 واشتد القتال بين من في عكا من القرنج مع الامداد التي اقمهم من الجزائر العسيدة  
 حتى ملأ البر والبحر وبين السلطان وجاءته ايضا الامداد فطعنهم السلطان طعنا  
 فكانت القتلى في هذه المرة اثني عشر الفا وخسمائة وهلك من لحق باصحابهم تمام اربعين  
 الفا وفي مرة أخرى قتل منهم ستمائة ألف وبقوا مع هذا فاصبرهم صبرهم وحمل القرنج  
 على عكا برجين من خشب كل برج سبع طبقات باخشاب عاتية ومساميرها آلة يباغ  
 المسامير نصف قطار وضباب كذلك وصفوهما بالحديد والسوهم بالجلود ثم اللبود  
 المشربة بالنخل وجللوهما بشباك من حبال القنب لترد حدة الخنجين فزحوا بهما الى  
 السور وهما أعلى منه ثلاث طبقات فنبس المسلمون من عكا فرمى دمشق البرج بحجارة  
 حتى خطله ثم بقى درنق فعلا الدخان وعلت النار في ارجائه وتم اقتت القرنج من  
 الطبقات وانكسرت همهم ثم عملوا كبشاهنلا في رأسه فناطروا من الحديد ليهدموا به  
 السور فخرولما قرب منه سارخ في الرمل اثقله وبجزوا عن تخليصه واستمر حصار عكا نحو  
 سبتمين وسر من قتل منهم في تلك المدة فزادوا على مائة ألف ثم لما اشتد الجوع والمرض  
 على من كان في عكا من المسلمين وابوا من القتال بذلوا للقرنج مبلغا وخرجوا منها بغير  
 علم السلطان صلاح الدين ثم وقع الصلح بين القرنج والسلطان مع كراهيته لذلك وكان من



حضر مجلسه ملك الرملة فقال لصلاح الدين ما عمل أحد مثل ما عملت انتما أحسن من  
 خرج النفاق الجور فكانوا استماتة القبا معادتهم إلى بلادهم من كل عشرة واحد  
 وبالجلة فكانت أيام السلطان صلاح الدين أشبه بأيام عررضي الله عنه كل ذلك كان  
 بهمة وحسن تدبيره مع مساعدة الرجال المصريين المشهورين بقوة العزم المتين فانهم  
 ارباب الفتوة والتجدة واصحاب البأس والشدة وخصوصاً في عصرنا هذا فانهم دأبوا  
 على المهارة والتقدم واكتساب المعارف والتعلم حتى اتقنوا صناعة التنشين واحزوا  
 فيها البذل الطولي بفساد كرجلي وحزم ميين وعما قليل يرفعون زيادة في هذه الاعمال  
 ويصلون من فروع أحكامها ما لا يتخيلون فانه يجب كما قال بعض الابطال الافراد  
 المشهورين باصابة الرأي والسداد على من تصدى لمثل ذلك أن يصون سلاحه عن  
 أن يخطئ مضر به أو يرميه كما يصون وجهه وعرضه عن القبايح والفساد وكفاهم  
 شهادة قوله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليكم مصر فالتخذوا بها جنداً كثيراً فذلك  
 الجند خير اجناد الارض الحديث وفي سنة احدى وتسعين وخمسائة كتب القنص  
 ملك طليطلة إلى يعقوب المنصور واما المؤمنين بالمغرب فكانوا يحضرون الابهة والعظمة  
 والتوبيخ متضمناً انه يريد سره وأخذ بلادهم فواصل إلى يعقوب من قه وكتب  
 على قطعة منه ارجع اليهم فلما اتيتهم بجند لا قبل لهم بها وانفجر جنهم منها اذلة وهم  
 صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع

ولا كتب الا المشرفة عندنا \* ولا رسل الانجليس العرمرم

ثم جمع الجيوش وسار فقتل على زقاق سبعة وجع المراكب وعرض جيشه فكانوا مائة  
 الف مرتزقة ومائة الف متطوعة وعدوا في المراكب ووصلوا إلى موضع يقال له  
 الزلاقة وجاء القنص في مائتي الف واربعين الفا فالتقوا فانهصر الله دينه وغنم المسلمون  
 ما لا يحصى وهرب القنص في عديد سيرة إلى بلده وجمع جوعاً كثر من الاول والتقوا  
 فكسره يعقوب ثانياً وساق خلقه إلى بلده وحاصرها حصاراً شديداً إلى ان كاد يأخذها  
 فخرجت اليه والدة القنص وبناته وسرجه وبكين بين يديه وسألته ابقاء البلاد ان فرق  
 عليهن ومن عليهن بالبلد وعاد فقسم القنص ما كان

### ﴿الباب الثاني والعشرون﴾

﴿في مدح الشجاعة وذم الجبن وبيان حقيقةهما وعلاجهما ما ذكر  
 بعض شجعان السلف﴾

الشجاعة هي ثبات القلب على عزه فيما يتوجه اليه ويراد منه وثباته أصل كل كمال  
 وداعي الظفر بكل افضال وسبابة كل مقام عال ومنشأ هذا الثبات اعتدال

الطبيع بسلامة العقل والمزاج من الاكاث فان ضعف القلب لتصور في القوة  
وتقريب فهو سبب للجبين وان افراط في القوة يخرج عن الاعتدال فهو سبب للثور  
ومجاوزة الحد وكل منهما مذموم فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني  
أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم والبخل وقال تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب  
المسرفين ويزن الجبان معالجته حينما يزال العلة وهي اما جهل فيزيه بالتجربة واما  
ضعف فيزيه بارتكاب المخاوف مرة بعد أخرى وذلك مشاهد كثيرا فيمن يريد الخطابة  
أو الامامة أو الدخول على الملوك فانه في مبداء الامر يضيق صدره ويتطليج لسانه  
وتتقبض نفسه فاذا قعود مرة بعد أخرى زال منه ذلك وقوى جاشه وصار الاقدام له  
طبيعة والاخلاق الطبيعية قابله للتغير عند الجهور وانظر الى فرا والابطال الشجاع من  
القبض على الحية مع جرأة صبي الخاوى على ذلك وما هو الا التعود وعدمه والمطلوب  
من الانسان هو التوسط بين الافراط والتفريط وكان بين ذلك قواما والتوسط بينهما  
هو الشجاعة وقوة العزيمة وذلك سبب للظفر ولذا قيل اعل رضى الله عنه كيف كنت  
تصرع الابطال فقال كنت الى الرجل فاقد رائي أقسله ويقدر هو أيضا اني اقبله  
فاكون أنا ونفسي عونا عليه وقال بعضهم ومبأ أشعر واقلو يكفم في الحرب جرأة فانها  
سبب الظفر ومن قتل لانهم زامه اكثر ممن قتل لاقدامه والهزيمة شفرة من شفرات  
الموت وهي مطمعة للعدو ومحنة للمهزوم

من راقب الناس مات غمًا \* وفاز بالذلة الجذور

وبالجمله فنبات القاب سبب لسكل خير ومنشأ لبوغ الآمال والشجاعة عند اللقاء  
على ثلاثة أحوال الحال الاولى اذا التقي الجمعان وتزاحف الزحفان واكتملت  
الاحداق بالاحداق يبرز الرجل من الصف ويحمل ويكر ويعلى بتدائه يلقي رور  
اكفائه والحال الثانية اذا اتهم الناس بالناس ولم يدرك الشخص من أين ولا كيف يأتي  
الموت يكون رابط الجاش مطمئن القلب حاضر القلب لم يحارده وحيرة فيمتدب في  
شأه تقلب المالك لنفسه القائم بأمره والحال الثالثة اذا انهزم أصحابه يلزم الساقة  
ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين عدوهم ويقوى قلوب أصحابه ويرجي  
ضيقهم ويلاطفهم بالقول الحسن ويعينهم على قدر طاقته في وقع أقدامه ومن تعب  
جهل ومن سقط عن فرسه كشف عنه حتى يئأس منه العدو وهذا أحد الانواع (ثم اعلم)  
ان أشجع الخلق على الاطلاق واقراهم قلبا وأثبتهم جاشا بالاتفاق سيد الامة  
وكائف الغمة ومجلى الظلة ونبي الرحمة (سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) حضر  
المواقف الصعبة المشهورة وفزع الابطال من حوله وهو لا يروح ولا يتأخر ولا يتزحزح

قوله جاشه اي قلبه اه

مقبيل على الاعداء معلى بنفسه الشريفة وهو يقول صلى الله عليه وسلم

انا النبي لا كذب \* انا ابن عبد المطلب

(قال) على رضى الله عنه كما اذا اشتد البأس واحمرت الخدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو منه (وقال) البراءة والله ان أحجى الناس يتقى به وان الشجاع منا الذى يحاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال) أنبى بن

تدأ دأ منها الى ذهب

بى الى قومه يسعيها

خاف حين أتى قومه وقد طعنه صلى الله عليه وسلم طعنة تدأ دأ منها وهم يقولون له لا بأس عليك فتأنى محمد ولو كان ما بى بجميع الخلق لقتلهم والله لو يصدق على لقتانى ولم يقتل صلى الله عليه وسلم يده الشريفة غير هذا الملعون وشجاعته صلى الله عليه وسلم أشهر من ان تذكر وحسبه ثبات قلبه وسكون جاشه وطلاقة لسانه ليله اسرى به فى

الموقف الجليل بين يدي الرب العظيم قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم (ومن) شجعان أمته صلى الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال على رضى الله عنه أن جميع الناس أبو بكر لما كان يوم بدر جعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا وقلنا من يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث يصل اليه أحد من الاعداء فوالله ما دأنا منه

أحد الا أبو بكر شاهر السيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال نشدكم بالله أمؤمن آل فرعون خيرام أبو بكر فسكنوا فقال والله لساعة من أبى بكر خير من ملء الارض من مؤمن آل فرعون مؤمن آل فرعون وجعل كتم ايمانه وأبو بكر رجل أعلن ايمانه ولولم يكن من شجاعته الاثبات قلبه وتبنيته المسلمين عند الخطب الاعظم وفاة

سيد الامة صلى الله عليه وسلم اذ زاغت قلوب كثير من الناس وزلزلوا زلازا شديدا الكنى (ومنهم) سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد صارع جنيا ثلاث مرات فصرعه

قال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والنبي نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فحك وقال صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب وقال ابن مسعود ما زلنا اعز منذ أسلم عمر (ومنهم) وهو أشهرهم وان كانوا كلهم شجعانا البطل الهمام واليث الضرعام على بن أبى طالب رضى الله عنه دفع اليه النبي

صلى الله عليه وسلم الراية يوم بدر وهو ابن عشرين سنة وقال صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح على يده فاستشرف لها كثير من الصحابة ثم دعاه على وهو أرمم قد قتل فى عينيه فبرئ لوقته واعطاه الراية ففتح الله تعالى عليه وجعل بابها يومئذ حتى معدد المسلمون عليه ثم اجتمع سبعون

وجيالا فكان جهدهم ان أعادوا الباب كان اذا أمسك بذرار رجل لم يسقطه ان بنفس وكان رضى الله عنه حذرا فى الحرب شديد الروغان اذا اجل يحفظ جميع جوانبه

قوله درعه هي المعروفة

بالزرد ٥١

قوله بضع بكسر فسكون

أي زيادة ٥١

من العدو وإذا رجع فهو أشد حفظاً لا يمكن منه أحد وكانت درعه صدداً بلا ظهر  
فقبيل له ألا تخاف أن توفى من قبل ظهره فقال إن أمكنت عدوى من ظهري فلا أتني  
الله عليه إن أتني علي (ومنه) طلحة بن عبيد الله كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم  
أحد يقول ذا اليوم كله لطلحة فز الناس فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي طلحة  
يجمع الأعداء عنه بحجة كانت معه وكان رامياً شديد النزع ~~كسر~~ ومثد قوسين  
أو ثلاثة وكان صلى الله عليه وسلم يشرف لينظر القوم فيقول طلحة يا بني الله يا بني أنت  
وأبي لا تشرف بصبك سهم من سهام القوم تغري دون تحرك وأصابه من قبل العدو  
بضع وسبعون ما بين طعنة ورمية وضربة حتى شات يده وما انصرف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من أحد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال

وطلحة يوم الشعب آتى محمداً \* على ساعة ضاقت عليه وشفت

يقب بكتفه الرماح واسلت \* أشاجعه تحت السيوف فثابت

وكان أمام الناس الأعمداً \* أقام رعى الإسلام حتى استقلت

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

حجني الهدى بالسيف منملاً \* لما تولى جميع الناس وانكشفوا

فقال لم صلى الله عليه وسلم صدقت (ومنه) الزبير بن العوام قال علي لما قتل يوم الجمل

وحج إلي بسيفه أن هذا سيف طالما فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال فيه حسان رضي الله عنه

هو الفارس المنهور والبطل الذي \* يصول إذا ما كان يوم محجل

فكم كربة ذب الزبير ~~بكتفه~~ \* عن المصطفي وأقعه يعطى ويجزل

إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها \* بإبيض سباق إلى الموت يرذل

(ومنه) سعد بن أبي وقاص كان رضي الله عنه فارس الإسلام وأول من رمى بسهم في

سبيل الله تعالى دعه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سد درميته وأجب دعوته فوكان

كذلك وكان رضي الله عنه حارس الرسول الله صلى الله عليه وسلم في مغاربه ولم يجمع

صلى الله عليه وسلم أبو به إلا بقوله أرم فدا لبي وإي (ومنه) أبو عبيدة عامر بن

الجراح أمين هذه الأمة رضي الله عنه ولدهم رضي الله عنه الشام وفتح الله على يديه

البرموك والجبابة وغيرهما وكان يقال داهيتا قريش أبو بكر وأبو عبيدة (ومنه) أسد

الله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم أحد

أحد أو ثلاثين نفساً وقال يوم بدر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يميني وسأل

أمية بن خلف عبد الرحمن بن عوف من هذا الرجل المعلم برية نعاماً في صدره فقال

الافاعيل اى  
يات الشديدة ٨١

ابن عوف هو حجة بن عبد المطلب فقال ذلك الذى فعل بنا الافاعيل (وممنهم) ذو الجناحين  
جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه وتقدم ذكره فى عز وموتة (وممنهم) البراء بن مالك رضى  
الله عنه احدهم الافراد الذين يضرب بهم المثل فى القروسية والشدة قيل له وهم  
محاصرون تسترد لنا على سرب يخرج الى وسط المدينة فانظر جماعة يدخلون معك فيه  
فذهب هو ومن تخبرهم وخروج من السرب وفاتلهم فى جوف المدينة حتى قتل ورفع الله  
على يديه (وممنهم) معاذ بن عمرو بن الجوح كان بطال جادا وتقدم له ذكر رضى الله عنه  
(وممنهم) أبو دجانة الشجاع المشهور رضى الله عنه لما قال صلى الله عليه وسلم يوم أحد  
من يأخذ هذا السيف يحقه قام فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضربه فى وجهه  
العدو حتى ينحني قال انا آخذة يحقه فأعطاه له بعد ان قام اليه وجال لياخذوه فامسكه  
عنهم فأخذ عصا به لجره فمصبها رأسه فقالت الانصار اخرج أبو دجانة عصا به  
الموت كما كان يقول هو اذا عصبها وخرج وهو يقول

انا الذى عاهدنى خيلسى \* وضغن بالسيف على الخصيل  
ان لا أقوم الدهر فى الكيول \* أضرب بسيف الله والرسول

الكيول بفتح  
اى وتشديد الباء  
ومسة اى مؤخر  
يقوف ٨١ من  
المواهب

فصار لا يلقى أحدا الا قتله (وممنهم) أبو طلحة الانصارى رضى الله عنه كان يجنح على  
ركبته به يذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينثر كائنه ويقول وجهى لوجهك  
الوفاء ونفسى لنفسك الفداء قال صلى الله عليه وسلم لهوت أوى طلحة فى الجيش خير  
من ألف رجل (وممنهم) سيف الله خالد بن الوليد رضى الله عنه كان رأس الشجعان فى  
المجاهلة والاسلام ولم يلز رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين أسلم بوليه أعنة الخيل  
فيكون فى مقدمته وله الآثار المشهورة فى قتال الفرس والروم وغيرهم وأتى بسم وكان  
قد قيل له احذر الاعاجم لا يسهو لاسم فقال ما هذا فقالوا اسم فقال بسم الله وشربه فلم  
يضره ولم يحضرته الوفاة قال لقد شهدت مائة زحف وها انا أموت على فراشى فمات وهو  
ابن ستين ولم يكن فى جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهادة ومناقبه فى الشجاعة  
كثيرة جدا (وممنهم) سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أحد رماة المسلمين وشجعانهم خرج  
هو ورياح غلام النبي صلى الله عليه وسلم بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل  
الليل اغار عبد الرحمن بن عيينة عليها فاحذها وقتل راعيها فارسا وسلبها باحضره صلى  
الله عليه وسلم ثم تبع القوم ومعه سيفه وتبلة فصار يرميهم ويعقرهم وكلما رجع فارس كن  
له فى أصل شجرة ثم رماهم واذا سلكوا طريقا ضيقا ضيقا فاصعد على الجبل ورماهم حتى استنفذ  
الابل جميعها منهم وأخذ منهم أكثر من ثلاثين رجلا وأكثر من ثلاثين بردة ألقوها  
لتحف اجمالهم الى غير ذلك من الاعمال التى يذهب بها العجب اقصاه هذا كله وهو فريد



فاخذها وضرب بها الذي قطعهما فقتله بها وبقي يقاتل على رجل واحد وهو يقول  
 ناساق لن تراعى \* ان معي ذراعى \* احبى به كراعى  
 فخرج منه دم كثير فجلس متكئا على المقتول الذي قطع ساقه فربه فارس فسأله من قطع  
 رجلك قال وسادق (ومعهم) ابن الجزري رحمه الله كان في عهد الرشيد مشهورا بالشجاعة  
 والنجدة وملافاة الابطال خرج الرشيد في مائة وخمسة وثلاثين الفا غير المتطوعة  
 والاتباع يريد القسطنطينية فحاصرها شديد حتى قرب على اخذها فصالحه ملكها  
 يعقور بن استبراق على اداء الجزية عن نفسه وأولاده وجميع من في بلده وبذل ما غرمه  
 منذ خرج من بغداد الى ان وصل اليه وهدى بترضيه واطلاق كل أسير في بلاده فاجابه  
 الرشيد حقا للماء المسلمين فجعل بالجزية خمسين ألف دينار وترك الرشيد عنده من يقبض  
 بقيمة المال ويأخذ الامرى والهدية وورحل الرشيد فنزل على الرقة ومريض بها والمال بلغ  
 يعقور مرضه عند موضع تلك الاموال وغيرها ولم يخبروا الرشيد بمرضه فلما أفاق عرض له  
 بعض الشعراء في ابيات يفند يعقور فسأل الرشيد عن حقيقة الامر فأخبره ففكر  
 راجعا ونزل على هرقة وقال لادع معقلا حتى أفتحه فقال أبو اسحق الفزاري يا أمير  
 المؤمنين هذا حصن منيع يحتاج في فتحه الى جهد شديد وبعد فتحه لا تجد فيه ما يقوم  
 بهسا كزنا وان لم تفتح كان نقصا في الملك وهنقا في الدين ووصمة للمسلمين والرأى ان تنزل  
 على مدينة عظيمة يجرد المسلمون فيها ما يكفيهم ويستعينون به على اخذ القسطنطينية  
 وغيره فقال ابن محمد هذا حصن عظيم ليس لهم مثله حتى فتحناه ذلوا وان تجاوزناه حصل  
 غير ذلك فأمر الرشيد بنصب الجانيق ورتب الحروب ونفذ السرايا في الجهات فلما طالت  
 أقامتهم عليها ضاق صدور الرشيد فشكا ذلك الى أصحابه فقال الفزاري هذا الذي كنت  
 أخاف منه وفهمت أمير المؤمنين ولم يبق غير الجند وما الى الرخيل سبيل ولو متنا عن آخرنا  
 وانا مشير بامر فان قبلته رجوت الفتح والنصر فقال له قل فليس لنا تخالفك ولا وأخرا  
 فقال يا أمير المؤمنين تأمر بقطع الاشجار ونقل الاحجار وتنادى في العسكر ان أمير  
 المؤمنين عزم على الاقامة فليين كل منكم مسكنا سكنه وشرعوا في البناء واشتد  
 القتال فلما كان وقت القيولة خفف وتنام الرشيد فخرج من الحصن رجل من أتم الرجال  
 في اكمل السلاح على أجود الخيل ونادى يا معشر العرب اخرج الى منكم عشرون  
 فارسا مبارزة فلم يجيبوه لتوهم الرشيد وجال الرومي بين الصقيين وهو ينادى بذلك ففزع  
 المسلمون وعاد الرومي الى حصنه مسرورا وضع أصحابه من القرع فلما استيقظ الرشيد  
 أخبروه فتوجع وقلق وقال هلا ايقظتوني ولم ليخرج اليه أحد فقال بعضهم ان غزوه  
 استخدمه على الخروج غد افلم يتم الرشيد ليلته فلما أصبح خرج الرومي وعاد لقاتله فقال

الرشيد ليخرج اليه عشرون فارسا فقال ابن مخلد والله يا أمير المؤمنين لا يخرج اليه غير  
 واحد فان غلبه قتله الحمد وان قتل فهو شهيد ولا نسمع الناس ان فارسا رما وما خرج  
 اليه عشرون من فرسان المسلمين فقال الرشيد صدقت فقال ابن الجزري أنا اخرج  
 اليه وأستعين بالله عليه فامر له الرشيد بقرس وسلاح فقال لا أريد شيئا فدعاه الرشيد  
 وودعه واتخذوا اليه ومعه عشرون فارسا ليودعوه فلما صار في بطن الوادي قال الروي  
 غدوتم أنا طاب عشري فزدتم واحدا فقالوا ما يارزك غير واحد ونحن مودعوه فقال  
 الروي سألتك بالله انت ابن الجزري قال نعم فقال كفوا كريم فرجع العشرون وتطاعنا  
 حتى تعبوا واشتد الحر والقرىقان يتظرون اليهم ما فولى ابن الجزري منهم ما فضج الاعداء  
 من القرح والروى في اثره فعطف عليه ابن الجزري فاخطفه من سرجه وما أوصله  
 الى الارض حتى قطع رأسه فكبرا المسلمون تكبيرة واحدة كادت تتدكرك منها الجبال  
 وانكسر الاعداء ووجد المسلمون فقطعوا الحصن ولما رجع ابن الجزري الى الرشيد  
 أجلسه وامر بهب الاموال عليه حتى يجزع عن القيام واقرغت عليه الخلال وعاد الرشيد  
 الى القسطنطينية فذلوا وبذلوا أعظم مما كانوا التزاموه (ومنه) موسى بن نصير رحمه الله  
 قال له سليمان بن عبد الملك ما كنت تفزع اليه عند الحرب قال الصبر والدعاء قال فأى  
 الامم اشد قتالا قال هم اكثر من ان أصف قال فكيف كانت الحرب بينك وبينهم قال  
 اما هذا فوالله ما هزمت لى راية قط ولا تفرق لى جمع ولا تكب المسلمون معى منذ اقتحمت  
 الاربعة الى ان بلغت الثمانين (ومنه) ابن قصون المغربي رحمه الله كان اتجبع العرب  
 والحجم وكان المستعين بالله يعظمه لذلك ويجرى عليه كل يوم مالا كثيرا وكانت الاعداء  
 بأسرها تهاب لقاءه ففسده نظراؤه وشوابه عند المستعين حتى غيروا عليه ثم غزا  
 المستعين بالله الروم وصف الفريقان في زروى بنادى وسط الميدان هل من مبارز  
 فخرج اليه فارس فقتله الروى ففرحت الروم وانكسرت نفوس المسلمين ثم ثان ثم ثالث  
 ثم جعل الروى يقول هل من مبارز اثنان أو ثلاثة من المسلمين لواحد من الفريق فضج  
 المسلمون وتجهروا ثم قالوا للمستعين مالها الا ابن قصون فدعاه وقال له ارايت منيخ هذا  
 العليج قال نعم قال فما الحيلة قال ابن قصون ماذا تريد قال ان يكتفى المسلمون شره قال  
 فالساعة يكون ان شاء الله تعالى فليس قيصا واسع الا كما وردك برسبه بلا سلاح  
 وأخذ سوطا طويلا فى طرفه عقدة وبرز فجب منه الروى وجعل كل على الآخر فلم تخطى  
 طعنة الروى سرجه ابن قصون فزاغ منها تحت السرج ثم عاد على سرجه وجعل عليه  
 فضربه بسوطه على عنقه واقتلعه من سرجه وألقى به الى المستعين فالتقاء بين يديه فخطأ  
 المستعين نفسه فيما كان صنعه معه وعاد الى اكرامه وزاد (ومنه) أمير المؤمنين



المعتصم رحمه الله كان شجاعا قويا يربط في رجله ألف رطل من النحاس ويمشي بها خطوات ويركب ويعطف رجله على القرم بذلك ويعجز الدرهم أو الدينار بأصابعه فيصيح كآبته (وممنهم) أحد بن حصن السرمالي شيخ البخاري رضي الله عنهم ما خرج صاحبهم إبراهيم بن شماس لاقتداء الاسري فخرج معه فلما علم ملك الروم استقبلهما في جمعة من جبهوشه فاقاما عنده حتى خلصوا من شراء الاسري فركب الملك يوما وعرض جيشه وهما يشاهدان فرع عليه رجل من الاعلاج فغضبه الملك وخلع عليه قال ابن شماس فساأني السرمالي عنه فقلت هو رجل مبارز يعدد بالف فارس لا يولي من ألف فقال السرمالي أنا بارز فلم ألتفت لقوله فسمع الملك ذلك فقال لي ما يقول فقلت يقول كذا وكذا فقال الملك لعل صاحبك يكران لا يثروا ولكن تركب غدا ترى ذلك فلما جاء القائد ركب المبارز والسرمالي ومعه في كره عود فقتل بالودنا المبارز منه فهزم السرمالي نفسه حتى أبعدته عن الجديش ثم ضرب به بالعود فقتله فلما علم الملك بعث وراءه خمسين فارسا من خيار جيشه فلما رأهم السرمالي اخنق منهم تحت تل حتى مروا ثم قبعهم فصار لكل الحق واحد قتله بعد عوده ولا يشعربه من امامه حتى لم يبق منهم غير واحد فقطع انفه واذنيه ليخبر الملك بما صنع معهم وكان عود ستة وثلاثين رطلا فلما شاخ جعله أربعة وعشرين (وممنهم) القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه له آثار العظيمة في قتال القرم وحمل في أيام القادسية ثلاثين حملة قتل في كل حملة واحدا شهده الصديق رضي الله عنه بان صوته في الجديش خير من ألف رجل وبالجمل فشيعة هذه الامة أكثر من حصي البطحاء وأشهر من الشمس في رابعة النهار وسط السماء ومن أراد الوقوف على ما يهرا به فعليه بكتيب السير والتواريخ

### ﴿ خاتمة حسني ﴾

أيها المرء الذي توجهت اليه هذه المواظف البهية والانسان الذي له في الطيبات رغبة وطوية اذا اثر في جلود قلبك هذا الوعظ وكان لك في رضا الله أو في نصيب واوفر حظ وتوجهت همك للجهاد وبعثت نفسك بالخدمة لرب العباد فاستخرا الله تعالى وودع أصحابك واخوانك واستأذن والدك وأذا الحقو لا ربا بها ان كان لاحد حق عليك وصل قبل توجهك في المسكان الذي تريد التوجه منه أو في المسجد ركعتين تكونان خليفة لك في أهلك واستعمل في كل منزل منزلة أو بلد تقدم عليه هاتين وان كنت أميرا في جيش أو مريه فبايعهم على ان لا يفرروا وابتعث في أعدائك الجواسيس لتأنيك بأخبارهم واعقد الرايات لرؤساء القرق واجعل لكل فرقة شعارا يتميز به

حتى لا يقتل بعضهم بعضا وادخل أرض العدو ربعية الحرب فان فيه اربابا  
 واحتياطا واستصرا بالصفاء وابتدل عند التلاقي بالدعاء وروض الناس على الصبر  
 والثبات وأخر القتال بعد الزوال ان لم يكن فيه قوات ولا يرفع أحد صوته بالتكبير  
 الا عند الحاجة من الجميع على سبيل التبشير ويطع كل أميره ولا ينازع أحد أحدا  
 فذلك سبب للصف والوهن وليكن في الحرب ذا خداع واخذ قال علي رضي الله عنه  
 عمرو بن ود حين بارزه ما بارز لا قاتل اثنين فالتفت عمرو فوثب عليه علي فضربه  
 فقال عمرو خذ عني فقال علي الحرب خدعة ونحو هذا ما وقع لامير المؤمنين الهادي  
 كان في بستان له مع خواصه وثمائه وهو راكب حمارا ولا سلاح معهم قد دخل عليه  
 الحاجب فقال قبض علي فلان انشارجي وهما بالباب فامر بدخوله قد دخل بين  
 حرسين فابيض عليه فلما دنا من الهادي بعد الى ورائه وأفلت يده وأخذ سيف أحدهما  
 وضرب أحدهما به فسقط وقصد الهادي فقرعته أصحابه وبقي وحده ولا مكان يحتمي  
 ولا فرس تحته فيضيه فلما وصل اليه ورفع يده ليضربه بالسيف صاح الهادي وقال  
 اضرب عنقه فالتفت انشارجي لينظر من ورائه فوثب الهادي وشبه صار بها على صدر  
 انشارجي وأخذ السيف وضربه به ثم قام الى حماره فركبه وعاد اليه أصحابه خائفين فقال  
 لا بأس عليكم ولم يركب بعدها حمارا ولا فارق السلاح ولا في بيت الخلاء وليكن كما قال  
 السرمالي الذي تقدم أنا في صفة قلب الاسد لا يحين وفي كبر النمل لا يتواضع وفي  
 شجاعة الدب يقبل بها كلها وفي حيلة الخنزير لا يولي دبره وفي اغارة الذئب اذا أيسر  
 من وجه اغار من وجه غيره وفي حل السلاح كالثعلب لا يتركه الا كثر من وزنها وفي الثبات  
 كالصقر وفي الصبر كالحمار وفي الحرص كالكلب لو دخل صيده النار لدخل خلفه  
 وفي القصاص القرمصة كالديك وينبغي للأمير أن يصفى الجهة التي يريد غزوها لئلا يبلغ  
 أهلها فيستعدوا الا اذا استدعى الحال انظارها ليهيبا الناس لها بما يليق بها فلا بأس  
 حينئذ واذا احتاج الامير لارسال رسول الى عدوه فليختصمه من جيشه وليختصمه  
 ويختبر فصاحته وامانته واقدمه لان الرسول كلما أتى رسلا يرى فيه قوته واستعداده  
 وثباته وأضعفه وجيشه فكم من رسول أزال هيبته مرسله من قلب عدوه بجيشه وقبح  
 منظره ولكن له لسانه فكان سبيلا زوال دولته وكم من رسول ادخل في قلب العدو وادهاها  
 ورعبا بقوته وثباته واقدمه وحسن منظره وفصاحته فكان سبيلا لانتهزام العدو  
 وكسره ولا ينبغي ان يرسل الرسول الواحد الى العدو والواحد مرارا متواالية تحذرا من  
 أن يكون حصل بينه وبين العدو ومواساة والتقوس بحيلة على حب من احسن اليها  
 فيقول من ذلك مهادنة ومفاسد عظيمة وكم من دولة كان سبب زوالها خيانة الرسل

نعم ان كان الرسول بمن يوثق به ثقة لا يدخلها شك ولا ريب فتنكر راساله اولى بخرائه  
 بتكر ودخوله على المرسله ولشاهدته الجاهل السابقة معه فينبى الكلام عليها وليكن  
 الامير عالميا بالحروب ومكايدها مما راسا للوقائع مجربا نفسه في خوض المعامع وليكن  
 مع عدوه امع من فرس وأبصر من عقاب وأحذر من عقق صارم القلب شديد لباس  
 فانه منهم غزلة القلب من الجسد فساده بفساده وصلاحه بصلاحه وقد قيل أسد يقود  
 ألف ثعلب خير من ثعلب يقود ألف أسد وينبغي له ان يكثر في مجلسه من قراءة الآيات  
 والاحاديث الواردة في فضائل الجهاد وكتب المغازي ووقائع العرب وأيامها وافعال  
 الشجعان والصبر الشديدا والاقصام في العدو والكثير فان ذلك يقوى القلب الجبان  
 ويريد في جراءة الشجعان فان الطبائع مجبولة على التعدي والتشبه بامثالها فاذا انضم  
 الى ذلك مدح الشرع لها وطلبها والوعد بالجزاء الجليل عليها ومحبة الامير لمن فعل شيئا  
 حمها وتقريبه وزيادة العناية به صار ذلك طبعها ضروريا لا ينفك عنه ومن المهم قبل  
 القتال ان يثبت الجواسيس الثقات ليتعرف بهم ما عند عدوه من العدد والالات وما  
 دبره من المكاييد ويبحث عن اسماء رؤسائهم وشجعانهم وعن احوالهم ومنازلهم  
 عند ملكهم ويبعث سراييسهم ويخدعهم بما يحبونه ان امكنه ذلك ليعدروا على ملكهم  
 او يعتزلوه ويخذلوه وقت الحرب وينشئ على السنة كبارهم وبطارقهم كتابا موزنة  
 اليه ويظهرها في عسكره لتتوحي بها قلوبهم ولتكون سببا في الفتنة والشر بينهم  
 وبين ملكهم اذا بلغه ذلك فانه لا بد حينئذ من رجف قلبه وان غلبها كذبا ويكتب على  
 السهام اخبارا مزورة تطابق ما وصل اليه من الجواسيس ويرى بها في جيش العدو  
 ولا يجهل بما يصرفه على ذلك فانه ان كانت النصره فلا يضره ما صرف عليها وان كانت  
 لعدوه فلا يتقعه ما خلف وصرف الاموال في المكاييد والحيل اولى من صرف الارواح  
 والاجل ومن المهم ايضا وهو من المكاييد الكمناء فانهم وان كانوا عددا يسيرا اذا  
 راهم العدو اثر وايقظ قلبه رعبا وفي اعضائه ضعفا وفي عقله جهودا وفي اقدامه وقفة  
 فان المرء لا يقبل الى الامام الا ان أمن من خلفه وارجح بعسكره بجسر واحد وينزل  
 بهم كبنين مرصوص واذا اصطفت للقتال فليجهت ان تكون الشمس في عين العدو  
 والريح في وجهه فان سبقه العدو اليه ولم يمكن ازالته فليرحف بجيشه عرضا ليكون له  
 وعليه وليرعب قلب عدوه بنشر الرايات ودق الطبول والكناسات ونفخ البوقات  
 وليدبر ترتيب عسكره بمجعل الابطال والشجعان في القلب فانه ان انكسر الجناحان  
 فالعيون الى القلب ناظرة فاذا كانت راياته تتحقق وطوله تضرب كان حصنا لمن قزم  
 الجناحين واذا انكسر القلب تمزق الجناحان كالطيران قطع رأسه لا يهش بجناحيه

وان قطع جناحه عاشر برأسه وكم من ظفر كان عليه ثبات القلب ورجوع من قمر  
الجناحين اليه وقل عسكر انكسر قلبه فاطمأرت راجع نعم ان كان جعل الابطال في  
الجناحين مكيد من الامير يتوصل بها الى اطباقهم على العدو وحين يتوسط الجيش  
ويشتغل بنبهه فلا بأس به وينبغي للامير ان ينتخب من عسكره عصابة يتقرب بها منهم  
ليقتلهم أي جهة من جهات عسكرهم عليها العدو وليقدم المشاة بالدق والرمح  
والصفاة واصفوا ويركز وارماحهم في الارض خلف ظهورهم وصدورهم متوجهة  
الى العدو ويجلسوا جاثين على الركب بحيث يضع كل منهم ركبته اليسرى في الارض  
وترسه قائم بين يديه ومن ورائهم صف الرماة المنتخبين ومن وراء الرماة القربان فاذا هجم  
العدو فليثبت المشاة على هاستهم ولا يقفوا على اقدامهم فاذا قرب العدو وقذفته الرماة  
بالمقذوفات التي معهم وقابلته المشاة بصدور الرماح ونحو جث خيول المسلمين من بين  
الراماة والمشاة فينالون منهم بلا عن اليمين والشمال وهذا الترتيب كان جاريا في الازمان  
السابقة فان احتاج الحال اليه في هذه الاعصر جرى العمل عليه والاجر امير  
الجيش ما يراه هو وروسا جيشه من الترتيبات الجديدة مناسبة للحالة التي هم عليها  
واينظر الى ابطال الاعداء فيرتب لهم من ابطاله **أكتفاهم** وليعمل على الجهات  
المستعينة من عدوه أولا ويبادرها بالصدمة وليثبت على الثبات عند الصدمة  
الاولى ان صدمه عدوه وينبغي للامير ان يخفى مكانه بحيث لا يعرفه العدو فيجعل له  
في كل صف علامة وموقفه ونظاوصه ويتوصل مع خواصه وقت الحرب من مكان الى  
آخر ليسلم من مثل ما صنع البارسلان مع طائفة الروم وينبغي له اذا أراد اخذ بلدة  
ان يأخذ ما حولها من القرى والبلاد ان لم يمنعه مانع فقد حكي ان ملك الروم لما أراد  
أخذ مقلية أمر ببساط ان يفرس وجهه في وسطه ديناراً ثم قال لوجوهه ملكته من  
أخذ منكم هذا الدينار بدون ان يبسط السباط كان صالحا للملك فيجوز ان يطوى ناحية منه  
تدوا اليديهم فاخذوه فقال لهم اذا اردتم مقلية فخذوا ما حولها من الحصون والمدن  
ثم خذوها **(تمة)** من وصايا بعضهم يابى لا تنشب في الحرب حتى تعرف وجه المهرب  
وكن بجيالك او ثقي منك بثوثك ويجوزك او ثقي منك بشجاعتك ولا تغرب نصف عدوك  
في اغتربك بذلك ففكر به عدوه الزم الطاعة فانها حصن الحارب ونذكر الصفات فانها  
تجعلك على الاقدام رب حكيمة ابلغ من محبة رب كلمة هزمت جيشا اجعل قتال  
عدوك آخر حيلك لا تقترع بغير لا تحب عند اللقاء ولا تغل عند القدرة ولا تقترف  
عند الظهور التصرفين السديين نزه الجهاد عن عرض الدنيا الحقيق الطلبي من  
الله الشهادة تصلي في الآخرة بالحسن وزيادة والله أعلم بالصواب واليه المرجع

(قوله لا تنشب) أو  
لا تدخل اه

والحبيب بحمد الله تم اختصار وتهذيب مشارع الاشواق في فضائل الجهاد على يد  
 القدير اليه تعالى محمود العالم في ٢٨ صفر من شهر ربيع و مائتين وألف من الهجرة  
 النبوية على صاحبها أوفى الصلاة وأوفى التحية وعلى آله وصحبه الاعلام ونسأل  
 الله بهم حسن الختام وعلى الله وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



يقول المتوسل الى الله بالجلاء القاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقي ثم يعون الملك  
 القدير الخلاق طبع فكاهة الاذواق وقد سرحت جواد فكري في رياض هذا  
 المختصر الخيري فرائسه حديقة باسمه الزهر يالعة الثمر قد سطعت مشارق الانوار  
 من مشكاة مبانيه وفتح ربيع الابرار من نشر ازهار معانيه أوضح بصباح مباح  
 أساليب ومباح مناهج تراكيبه نفاثات اسرار فضائل الجهاد في مرضاة رب  
 العباد يوم التناد باقصام الاخطار المحرقة في الدنيا منازل الافتقار وفي الآخرة رضا  
 العزيز النصار كيف لا وهو العالم الاملى والبلغ الاريب اللوذعي الشهير عند  
 الاصاغر والاعاظم الهمام الفاضل الشيخ محمود العالم وكان طبعه بالمطبعة السننية  
 الكبرى المؤمل عملها الفقرا في الاخرى المتوفرة دواعي مجدها المشرقة  
 كواكب سعدا في ظل من سلك برعاياه احسن سلوك واعترف له بتجمل السيرة سائر  
 الملوك رافع اليوث في آجامها ومجمل الغيوث عند انضمامها خديوى مصر ذى  
 الماثر الشهيرة والقدر العالى أفندينا اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على متع الله الوجود  
 بوجوده ولا زال منه لاعلى رعاياه مصائب كرمه وجوده ولافتت مصر مؤيدة العزائم  
 مشيدة الدعائم برعاية انجاله الكرام واشباله الانجاب النخام لاسيما الوزير الشهير  
 النبيل الاميل ذال المعارف المشهورة والعوارف المشكورة من هو باحسن الثناء  
 حقيق سعادة محمد باشا قوفيق ثم رب الكمال ثاقب الانجال رئيس ديوان المعارف  
 والادعاف وعموم الاشغال مالك زمام المزايا والفضائل دولته وحسين باشا كامل  
 ثم ثالث الانجال المعدود من خول الرجال من اتعن به الياء انتعاشا دولته وحسن  
 باشا لازالت الايلم مضينة بشعوس علاهم واليالى منيرة يدور حلالهم وكان طبعه  
 مشعولا بادارة من ناذته المعالى بلييك سعادة حسين حسنى بك ووكالة من عليه  
 اخلاقه تلقى حضرة محمد افندى حسنى وملاحظة من هو فى ملاحظته مسدد  
 حضرة ابى العيين افندى اسجد وقدا فاقى غمامه اوائل اولى المجاهدين من سنة تسعين  
 وألف ومائتين من هجرة سيد الكواكين صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
 وكل منتسب اليه ما ذكر شاروق ولعل بارق











